منبر الإسلام

باللغات الأربع

العدد ١٠ السنة ٤٠

شوال ١٤٠٢هـ أغسطس ١٩٨٢م

مع العدد هدية

● الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

الثمن ٢٠ قرشا

شهر رمضان

دعوة للوحدة

ندوة الشهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

صفحة

- حفل افتتاح المعسكر ٢
- كلمة الوزير فى حفل الافتتاح ٣
- كلمة الوزير فى الندوة ٨
- افتتاحية العدد ....
- الشعوب الاسلامية وفرحة العيد ... بقلم رئيس التحرير ١١
- تفسير سورة المائدة ... الدكتور عبد الغنى الراجحى ١٣
- يوم حنين ... الدكتور محمد الطيب النجار ١٧
- ابراهيم عليه السلام ... الدكتور محمد الاحمدى أبو النور ١٩
- لماذا كان البخارى أصح الكتب بعد القرآن الكريم ؟ الشيخ مصطفى الحديدى الطير ٢٣
- جوانب من فضل القرآن على اللغة العربية ... الدكتور محمد كامل الفقى ٢٧
- البعث الاسلامى فى القرن الخامس عشر ... الأستاذ محمد هاشم المجددى ٣٠
- قضايا الشباب فى ميزان الاسلام ... يشرف على اعداده : فؤاد هيبه/حامد المرسى تقى الدين ٣٤
- الفن والنحت والتماثيل بين التحليل والتحريم ... بأقلام : الدكتور عبدالكريم دهينة والشيخ عطية صقر والشيخ طايس الجميلى ٣٦
- من غشنا فليس منا ... الدكتور موسى شاهين لاشين ٤٤
- متى تعود العبقريات المهاجرة ؟ ... الدكتور محمد محمد خليفة ٤٦
- ما بعد الدنيا ... الدكتور محمد الانور عيسى ٤٩
- رمز التدين الصادق ... الدكتور عبد الله بلفقيه ٥٣
- هكذا ينبغى أن يفهم الاسلام ... الدكتور أنور عبد الفتاح ٥٦
- تقنين الشريعة الاسلامية عودة لذاتنا وحفاظ على شخصيتنا ٦٠
- الى الشباب بأقلام المفكرين والأدباء ٦٥
- جامعتنا هل انفصلت عن تيارات الفكر العالمى ؟ الدكتور حسين نصار ....
- علاج الغفلة فى الصلاة ... الأستاذ نايف جازى المطيرى ....
- اللغة العربية والعامية ... الدكتور الحسينى أبو فرحة ....
- مصر الأرض المباركة (قصيدة) ... الدكتور خالد عباس اسدى ٧٠
- مراحل تدوين الحديث النبوى ... الدكتور أحمد عمر هاشم ٧٢
- السموات فى نظرية الكون الارضى ... مهندس مصطفى أحمد عبد القادر ٧٤
- وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ... الدكتور محمد الحسينى مصلحى ٧٧
- خلافة عمر بن الخطاب والدروس المستفادة . الدكتور أنيس عبادة ٨٢
- أضواء على نشاط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية اعداد : عبد العظيم ملوك ٨٦
- اضواء اسلامية على القلب البشرى ... الشيخ عبد الغفار الدلاش ٨٩
- أخبار العالم الاسلامى ٩٤
- بين الترجمة واحياء التراث ... الأستاذ صلاح عزام ١٠١
- كتاب مقاييس اللغة ... عرض وتقديم مسعد محمد الديب ١٠٣
- الخطيب البغدادى ... الدكتور عبد المنعم السيد نجم ١٠٥
- الاسلام فى أوغندا ... اعداد : محمود بيومى ١٠٩
- الحسبة على الطب والجراحة فى الاسلام . الدكتور أحمد سعيد الدمرداش ١١٣
- مصر الفتح والنصر ... للشيخ أبو الوفا الشرقاوى ١١٦
- ندوة الشهر — شهر رمضان دعوة للوحدة بين الشعوب الاسلامية ١٢١
- الافتاء ... الشيخ عطية صقر ١٢٧
- مع القراء ... يحرره فؤاد هيبه ١٣٠
- التعارف ١٣٥

مطابع الأهرام التجارية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

بالغات الأربع

يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها

الشيخ ابراهيم الدسوقي

رئيس التحرير

الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير

فؤاد هيبه

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (١١٣)

صدق الله العظيم

تصدر فى غرة كل شهر عربى
العدد ١٠ السنة ٤٠ شوال ١٤٠٢ هـ
اغسطس ١٩٨٢م - الثمن ٢٠ قرشا

الاشتراكات : فى جمهورية مصر العربية ٢٤٠٠ مليم . المؤسسات والهيئات والطلبة والعمال ١٨٠٠ مليم . الدول العربية ٤٨٠٠ مليم الدول الأخرى ١٨٠٠٠ مليم .

العنوان : ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ - تلغرافيا : الاسلام - القاهرة .

كلمة التحرير

ونحن نعيش رمضان بأيامه ولياليه ، وما يليه من أيام العيد ، يعيش أخوان لنا فى لبنان الشقيق يواجهون حرب الابادة التامة ، لأنهم يواجهون عدوا لا يؤمن الا بوجود نفسه ولا يذعن الا لما تمليه عليه شهوة الانتقام ورغبة السيادة وحب السيطرة ونزعة الأثرة ، ودواعى القهر والغلبة .

والواقع الذى لا شك فيه ، أن هذه الصورة البشعة لا تجد لها مثيلا فى التاريخ ، ولا مثيلا فى الشعوب ، الا فيما قصه الله علينا فى كتابه الكريم عن بنى اسرائيل الذين كانوا فى كفرهم بالحق وعنادهم ، وشرهم ، مضرب الأمثال فى العديد من سور القرآن وآياته .

وأن حديثا واحدا عنهم مما جاء فى سورة البقرة ، ليدلنا على مقدار ما عانت منهم الحياة والأحياء وذلك فى قوله جل جلاله : « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ، وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون » .

● أما الأمة العربية ودورها فى اغاثة المنكوبين ، ونجدة المحاصرين ، فيكفى أن تتدبر هذه الأمة أحكام دينها فى جهاد الظالمين ونصرة المظلومين .

ومما لا شك فيه أنه ما كان لاسرائيل أن تفسد فى الأرض لو أنها علمت أن هناك أمة اسلامية واحدة ، كما أرادها الله فى القرآن الكريم ..

« التحرير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبناء العالم الإسلامى

يشهدون مهرجانا إسلاميا بالاسكندرية

يعبر عن صحوة إسلامية مباركة

احتفل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بيوم أغر فى تاريخ الأمة الاسلامية ، يوم تجمع المئات من أبناء العالم الاسلامى على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولهجاتهم ، على كلمة الحق والتوحيد التى حمل لواءها الدين الاسلامى — فى سماحة — رحمة للعالمين ..

وشاء الله جل علاه أن يكون هذا اليوم الأغر هو أحد أيام شهر رمضان المبارك ، شهر القرآن والصيام ممازاده مكرمة على مكرمة ..حيث الوحدة الروحية ، والوحدة الثقافية ، والوحدة السلوكية ، التى تخلق منهم قوة قادرة على احقاق الحق وازهاق الباطل ،ورفع راية التوحيد خفاقة على مدى الإيام والأزمان .

وقد شهد هذا المهرجان العظيم ،الذى أقيم بمعسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والسيد نائب محافظ الاسكندرية والمستشار الدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والاستاذ الدكتور نائب رئيس جامعة القاهرة ولفيف من السادة العلماء ورجالات الفكر والثقافة فجاء هذا المهرجان الاسلامى — بحق — صحوة اسلامية مباركة على طريق الوحدة الاسلامية .

كما تضمن برنامج هذا المهرجان ندوة حول شهر رمضان شهر القرآن وكونه دعوة الى وحدة الشعوب الاسلامية .

وقد تحدث فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى الى ابناء العالم الاسلامى حديثا وافيا ابان لهم من خلاله الطريق السوى والسلوك الأمثل لقيام بنيانها قويا ، سامقا ، وأن اول لبنة فى هذا البنيان هو العلم ، كما أوضح لهم ان مفتاح السعادة هو التعرف على الله جل علاه ..

وفيما يلى نص كلمة فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

أبناء العالم الاسلامى على اختلاف ألوانهم وأجناسهم يستمعون فى اهتمام بالغ الى الكلمة الجامعة التى ألقاها فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى فى المهرجان الاسلامى بمناسبة افتتاح معسكر أبى بكر الصديق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ومن اتبع سبيله ، واهتدى بهداه .

أبنائى وبناتى ، الأخوة ضيوفنا فى هذه الليلة المباركة .. سلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته . وبعد ..

قبل ان ابدا حديثى اذكر أن شهر رمضان ، هو الشهر الذى نزل فيه القرآن ، وان أول آية نزلت من القرآن ، هى ماتعرفونها وهى قوله تعالى « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأوربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم » كانت هذه هى اللبنة الأولى فى بنيان الأمة الاسلامية ، وتلك دعوة صريحة قوية لهذه الأمة الى أن بنيانها لن يقوم ولن يكون قويا ، سامقا شامخا ، الا على اساس من العلم ، وان هذه الدعوة يوم تكون — وهى شعار هذه الأمة وهى طريقها — فان هذه الأمة بالعلم ستعرف حقها ، ستعرف مالها وما عليها ، وهى اذ تعرف حقها لن تطاطىء رأسها لمخلوق فى دنيا الناس أبدا الا أن يكون ذلك لله رب العالمين .

ومن هنا رأينا أعداء هذه الأمة عبر تاريخها الطويل ، وهم يحاولون أن يحجبوا نور العلم عن أبناء هذه الأمة ايمانا منهم بأن هذه الأمة طالما كانت تعيش فى ظلمات الجهالة فانه سهل جدا قيادها أسهل جدا أن يسيطر عليها هؤلاء الأعداء ، حينما رأوا هذه الدعوة استبطنوها وعرفوا سرها فكان أمرهم أن حاولوا أن يحجبوا نور العلم عن أبناء هذه الأمة فى شرق البلاد وغربها ، ومن خلال ذلك استطاعوا أن يبطشوا بهذه الأمة وأن يمزقوها اربا وأن تصبح — بأيديهم — دويلات صغيرة يستساغ عظمها ، ويمكن بالجهد اليسير أن تسيطر عليها هذه الأمم التى تحمل فى قلبها كل العداء لها .

ومن هنا فاننا اذ ننظر اليكم ، وننظر الى مصرنا التى نعيش جميعا على أرضها ، ونحيا تحت سمائها ، نشعر بأن العلم هو وحده السلاح الذى نستطيع به أن نمكن لأنفسنا فى هذه الأرض ، ونستطيع به أن نصد عاديات أعدائنا علينا ، وأول أبواب العلم — أبناءنا الأعزاء — أن نتعرف على الله عز وجل ، فذلك هو الرباط القوى بين الانسان وخالقه ، ويوم يعيش ابناؤنا ويوم يعيش المسلمون مع ربهم ويوم يكونون لله عبيدا ، ولدينه جندا ، يومئذ يكون الله عزوجل لهم ، وهو الذى يفتح للخير قلوبهم ، ويملأ بالنور عقولهم ، ويهديهم الى مافيه سعادتهم فى دينهم ودنياهم وآخرتهم .

أولا وقبل كل شىء لابد من أن نعلم أن مفتاح العلم هو أولا التعرف على الله عز وجل ، ولن يكون ذلك نسبة ننتسبها وانما هذا الدين أو هذه المعرفة لابد لها من مضمون عملى ، يتمثل فيمن عرف الطريق الى ربه فى قوله ، فى فعله ، فى سلوكه ، فى كل شان ، يوم نكون كذلك لن يطالبنا الاسلام بان نغلق أنفسنا على هذه الدائرة فحسب ، ولكن حينما طالبنا بذلك قال : عرفتم الله ، بعد ذلك عليكم أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يفتتح المهرجان الاسلامى الكبير الذى أقيم بمناسبة افتتاح معسكر أبى بكر الصديق ويقدم فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى أبناء العالم الاسلامى .

تعملوا فى هذه الحياة ، « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله » اذن : فمفتاح السعادة أولا أن نتعرف على الله ومن منطلق ايماننا بالله ننطلق لنبنى فى هذه الحياة ، وحين نبنى فى هذه الحياة لم يشأ أبدا ديننا أن يجعل منا أدوات صماء تعمل ولا تعى ولا تعقل ، وانما طالبنا أن نفكر وأن نتدبر وأن نعمل عقولنا ، « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء » من هنا رأينا دعوة الاسلام بعد أن نتعرف على الله ، وبعد أن نتعرف الطريق الى الله دعوة الاسلام تقتضينا أن نتعرف على أسباب القوة فى هذه الحياة « ألم تر » فكروا انظروا تعلموا كل طريق ترون أنه يوصلكم الى الخير فى دنياكم فاسلكوه ، أين السبيل الى ذلك ؟ انه بعد معرفة الله ، العلم بأساليب استنباط الخيرات من هذه الحياة ، وأنتم فى هذا رسل بلادكم ، رسل من وراءكم ، واذا كان الاستعمار ، واذا كان أعداء هذه الأمة قد فرقوا هذه الأمة شيعا وأحزابا ، فان علينا أن نعلم أن الاسلام لايعرف أرضا ولايعرف مقرا لانسان هو له وبه وانما وطن المسلم : حيث يقف عليه ويقول : لا اله الا الله محمد رسول الله ، ووطن المسلم : حيث يستطيع أن يعيش وأن يجهر « الله أكبر » لا ينظر وهو يقولها لمخلوق فى الأرض ، لا يرى — وهو يقولها — انسانا يملك له أمرا فى دنياه أو أمرا فى أخراه فهو يعلم تماما : أن الله جلت قدرته هو وحده المحيى المميت الذى لايملك مخلوق معه شيئا ، وهو المالك لكل شىء « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحتل اهتمام فضيلة الوزير بالشباب مكانة سامية من فكره وجهده ووقته ، لما للشباب من دور فعال فى مستقبل الأمم والمجتمعات ، وفى الصورة يتلقى فضيلته اقتراحا من أحد طلاب أفريقيا .

وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ،وتذل من تشاء ، بيدك الخير ، انك على كل شىء قدير » . المسلم حيث يوجد فهو فى وطنه ، هو على أرضه ، هو عبد الله ، والأرض ملك لله ، وهو يعيش لا فى ملك أحد ، ولا فى حيازة أحد ، وانما يعيش كما يعيش خلق الله ، على أرض الله ، التى هو عليها عبد لله رب العالمين .

أيها الاخوة.. أيها الأبناء : علينا أن نعلم أن الاسلام وهو النسب الحقيقى الذى يربط بين من فى أقصى المشرق ومن فى أقصى المغرب ، من فى أقصى الشمال ومن فى أقصى الجنوب ، على اختلاف ألسنتهم وعلى اختلاف ألوانهم وعلى اختلاف ديارهم ، وأوطانهم فهم حيث يوجدون نسبهم واحد هو نسب الايمان ، هو نسب الاسلام ، ولأمر ما كانت بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كافة.. فالاسلام ان كان لى أب ، فأنا من صلبه وأنت لك أب ، أنت من صلبه ، فالاسلام هو النسب الحقيقى وهو الأب الروحى لكل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ..

أبنائى : ومن هنا أذكر قالة سلمان الفارسى عندما مر على قوم من صحابة رسول الله وهم يذكرون آباءهم وأنسابهم ، فقال قائل منهم : نسأل سلمان من أبوك ؟ وسلمان ابن سيد تجار فارس ، ولكن الاسلام وارادة الله أرادته ليكون جنديا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من جنود الاسلام ، حتى انه جاء الى المدينة واسترق وشاء الله أن يحرره ، وأن يكون عزه بالاسلام ، فسأله أحدهم يا سلمان من أبوك يا سلمان ؟ ماذا يقول لهم وماذا قال لهم ؟ قال لهم : أبى الاسلام لا أب لى سواه ، اذا افتخروا بقيس أو تميم .

أبى الاسلام هو النسب الحقيقى واذا كان نسبنا هو الاسلام فنحن هنا لسنا ضيوفا ولكننا فى أرضنا وفى وطننا وبين اخوتنا وبين آبائنا وتحت سمائنا ننهل ونعيش فى هذه الأرض ننضوى فيها تحت لواء الايمان ، ونحيا جميعا بروح القرآن ، وننطق على اختلاف السنتنا والواننا بلغة القرآن الذى نزل بلسان عربى مبين ، يوحد القرآن بيننا بلغته ، كما يوحد القرآن بيننا بكل ما جاء فيه من قول ، أو فعل ، أو توجيه ، أو هدى ، أو وعظ ، يوحد القرآن بيننا فى كل أمورنا ، وفى كل شئوننا ، كما يوحد بيننا صوت المؤذن حينما يعلن الصلاة فى كل وقت ، لا نسب ولا حسب ولا جاه ، نحن فى دنيا الناس ، كما نحن يوم القيامة « فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم » انما النسب الحقيقى هو نسب « الله أكبر »« أشهد ان لا اله الا الله » عندئذ يوم نكون كذلك فان الأمانة التى نتحملها هنا ، هذه الأمانة هى : واجبنا لكم وهى واجبكم على من وراءكم ، هذه الأمانة هى أن تخلصوا فى أداء الأمانة ، التى وكلت اليكم وطوقت بها أعناقكم وائتمنكم من وراءكم عليها ، وكيف يكون ذلك ؟ انما يكون ببذل الجهد وبذل كل مرتخص وغال ، بأن نعكف على ما جئنا له وجئنا من أجله ، بأن نعيش مع العلم الذى يصلنا بالله ، والذى يصلنا بالحياة ، عندئذ نستطيع أن ننفض بالعلم عن هذه الأمة غبار الجهل ، الذى رام عليها منذ أمد طويل ، وأن نبصر هذه الأمة بحقوقها ، ومواقع أقدامها ، وأن نجعلها ترفع رأسها عالية لا ترهبها قوة ولا تخشى من دون الله أحدا ، وانما يكون أمرها كما قال ذلك الصحابى الجليل ، حينما قال له أحد الصحابة ، انظر الى أعدائنا وهم كثرة فى عددهم وعددهم فماذا قال له ؟ قال له : وكيف تقول ذلك ؟ لقد كنا قوما أذلة فاعزنا الله عز وجل بهذا الدين ، وبهذا الدين وحده نستطيع أن نقهر أعداءنا ، وأن نغلبهم .. نعم أبنائى : بهذا الدين بالعلم بأن نكون جنودا مخلصين لهذه الرسالة التى وسدت الينا ، بأن نؤدى حق الله علينا لنكون لله عز وجل حقا عبيدا ، نؤدى حق الله علينا فى أن نحمل الأمانة ونعمل على أن نوفيها كل حقها ، اذا استطعنا أن نفعل ذلك كنا بحق المجاهدين الذين يحملون للناس وسيلة الحياة الأولى وهى العلم ، والعلم كما تعلمون أيها الأبناء صنو الحياة اذا فعلنا ذلك استطعنا أن ننشر راية هذا الدين فى كل موقع ننزل فيه وأن نكون النور الذى يضىء لمن وراءنا ظلمات هذه الحياة ويبصر من وراءنا للطريق الى الله ، وبالخير الذى يمكن أن يعود على هذه الأمة من هذه الحياة .. أبنائى : اعملوا بتعاليم دينكم كونوا جندا لله ، مخلصين تبذلون النفيس والغالى فى سبيل تحصيل العلم لتفيدوا من وراءكم ولتفيدوا أمتكم ولتكون أمتكم بكم خير أمة أخرجت للناس .

أبنائى : كل عام وأنتم بخير وفقكم الله وسدد خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله ..

بقية حفل افتتاح المعسكر ص ١١٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجاءت ندوة الشهر التى تنظمهامجلة منبر الاسلام شهريا ختاما للبرنامج الحافل لهذا المهرجان الاسلامى العظيم .

وكان موضوع ندوة هذا الشهر هو « شهر رمضان دعوة للوحدة بين الشعوب الاسلامية » .

وقد حضر هذه الندوة القيادات الاسلامية بمحافظة الاسكندرية .

وقد تحدث فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى فى هذه الندوة حول مفهوم الوحدة وكونها قوية عزيزة كما أرادها الله فى قرآنه الكريم الذى نزل فى شهر رمضان المبارك بل وفى الليلة المباركة من هذا الشهر .

هذا الكتاب الذى جعله الله شرف هذه الأمة ، وجعله عزها ومجدها وعنوان الخير لها ، يوم نعتصم به ، ونستمسك بتعاليمه ..

وفيما يلى نص كلمة فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى ..

وفيما يلى نص كلمة

فضيلة الأستاذ الشيخ

ابراهيم الدسوقى

وزير الدولة للأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له حق : حقه عليه ألا يضره والا يفكر فى شرله ، فاذا كان الصوم امتناعا عن الطعام والشراب فهو فطام للجــوارح عن كلمايؤذى خالق الله أو يغضب الله عز وجل ، وبعد ذلك يأتى دور القلب الذى يجب أنيكون به صاحبه وهو مع الله ســبحانه وتعالى .

أيها الاخوة : والحديث فى هذه الزاويةاو فى هذا الجانب طويل والاخوة الزملاء الذين يشاطروننا أو يشاركوننا هذه الندوةيسعدنا أن نستمع اليهم وأن نسعد بعذب حديثهم وبجميل أفكارهم .

شكرا لكم جميعا وكل عام وانتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقية ندوة الشهر
شهر رمضان دعوة
للوحدة بين الشعوب
الاسلامية ص ١٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاحية العدد

الشعوب الإسلامية وفرحة العيد

بقلم رئيس التحرير

من حق كل مسلم أن يهنىء أخاه المسلم بعيد الفطر المبارك ، ومن حق كل مسلم أن يتلقى هذه التهنئة ، فالعيد له فرحة بعد شهر الصيام .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (للصائم فرحتان يفرحهما : اذا أفطر فرح ، واذا لقى ربه فرح) رواه البخارى .

واذا كانت فرحة العيد أمرا مشروعا تحس فيه نفس الانسان المسلم أنه قد فرغ من أداء بعض واجبه الذى افترضه الله عليه ، فان المسلم ينبغى أن يسأل نفسه حين يقبل العيد عن هذا الواجب الذى كان مطالبا به وهل أداه حق الأداء أم مرت الأيام والليالى دون أن يغتنم هذا الشهر الكريم للاستزادة من رضاء الله عز وجل ومن أبواب الخير التى فتحت له خلال هذا الشهر الكريم ؟ وهى جميعا من أيسر أبواب الخير على الانسان ، فقراءة القرآن والذكر والصدقة وكظم الغيظ وحسن معاملة الناس ، تجعل الصائم يربح نفسيا وجسديا من الصيام ، وتبعده عن أن يكون من التعساء الذين لم ينالوا من صيامهم سوى الضيق بالجوع والعطش ، وبعض الناس كما ورد فى الحديث الشريف(١) ليس لهم من صيامهم الا تلك العلاقة الظاهرة أمام الناس والتى لا تغنى فى ثواب الله ورضوانه شيئا .

كان أمام الشعوب الاسلامية فى شهر رمضان — الذى آذن بالانقضاء — منهج كامل للسلوك الانسانى — وهذا المنهج يسمو بالنفوس ويرتفع بالسلوك ويهيء الفرد والمجتمع للتقدم فى كل مجالات الحياة ، فهل تحس الشعوب الاسلامية — والعيد على الأبواب — أنها حاولت أن يكون شهر رمضان هو شهر الخير كما أراده الله ؟ .

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان نظرة واحدة على شعوب العالم الاسلامى خلال هذا الشهر الكريم تكاد تذهب بفرحة العيد وتجعل التهنئة التى نتبادلها خالية من المعنى ، لأن فرحة العيد يكون لها مفتاحها الحقيقى حين يحس الانسان أنه جاهد ليفوز برضاء الله وأنه أوفى بفريضة فرضها الله عليه ، وهذه الفرحة يستوى فيها الناس جميعا .. والحاكم والمحكوم والفقير والغنى والضعيف والقوى ، واذا شعر هؤلاء فى مجتمع مسلم أنهم يستقبلون العيد بالفرحة التى بشرهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمت الفرحة الحقيقية شعوب العالم الاسلامى .

لايستطيع مسلم أن ينسى أن شعوب العالم الاسلامى تواجه الكثير من المخاطر التى تتوجه اليها بل والى الاسلام ذاته ، فقد حمل المسلمون الأوائل فى الصدر الأول من الاسلام هذه الرسالة الخالدة الى شعوب الدنيا ، ولم تكن قوتهم فى حمل الرسالة بسبب عددهم أو عدتهم بقدر ماكانت بسبب ايمانهم بها وحرصهم عليها وأخذهم بتعاليمها ، ولكن المسلمين فى هذا العصر أخذوا يتلفتون حولهم مرة الى الشرق وأخرى الى الغرب فضلوا الطريق أفرادا وشعوبا .

هل يصدق مسلم أن تختلف الدول الاسلامية فيكون اختلافها فى الرأى أشد مما بينها وبين غيرها من الدول التى لاتدين بالاسلام ؟ ، وهل يعقل أن ينشغل المسلمون بقتال بعضهم فى الوقت الذى يقتلهم فيه أعداؤهم ؟ ، ولكنها الحقيقة دون أدنى مبالغة ، فالمسلمون فى أفغانستان يعانون منذ سنوات من عدوان وحشى يقتل رجالهم ونساءهم وأطفالهم ويدمر مدنهم وقراهم ويكاد يذهب بآمال هذا الشعب المسلم فى حياة حرة كريمة ، ومع ذلك فان دولتين اسلاميتين هما العراق وايران فى حرب طاحنة منذ عامين ذهب فيها هباء عشرات الآلاف من القتلى والجرحى وضاع فيها سدى مجهود شعب بأكمله فى عشرات السنين فى سبيل النمو والتقدم ، فلم نكتف بالتقصير فى حق المسلمين الذين يجب أن نقاتل من أجلهم بالنفس أو المال أو السلاح ، بل انصرفنا الى قتال بعضنا واستمر القتال بين المسلمين فى الأشهر الحرم — وفى شهر رمضان — دون أن يتذكر المحاربون حكم الاسلام أو حرمة الصيام ونقرأ فى تاريخ القانون الدولى العام الذى يحكم علاقات الدول أن غير المسلمين قد عرفوا — عن طريق المسلمين وشريعتهم فى القتال — أوقاتا وشهورا لايجوز فيها القتال ، ولا نريد أن ندخل اليأس الى القلوب فنتساءل مع ((المتنبى)) الشاعر .

(عيد بأية حال عدت يا عيد) ولكن نسأل الله أن تكون التهنئة بالعيد فى رمضان المقبل تعبيرا عن الفرحة التى بشرنا بها الرسول صلوات الله عليه وسلامه بعد شهر الصيام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ
وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا
عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

صدق الله العظيم

ســــورة المـائـدة

لازالت السورة الكريمة ، سـورة المائدة تهدر آياتها بالنقاش والجدال مع أهل الكتاب ، يهود التـوراة وموسى ،ونصارى الانجيل وعيسى . نقاش برىء جاد ، لايهدف الا الى بيان الحق والدعوة اليه ، ووجوب اتباعه وانطواء الجميـع تحت راية التوحيد الخـالص ، والدين الصحيح دين جميع الأنبياء والمرسلين ، الذين ما منهم أحد الا وكان يدعو الى توحيد الله ، وعبادته وحده لا شريك له ، كما قال القرآن لخاتم الأنبياء والمرسلين « وماأرسلنامن قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » الأنبياء ٢٥ .

الدكتور عبدالغني الراجحي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد ظهر الاسلام فى جزيرة العرب ، وكان هناك فى الجزيرة وعلى مشارفها اهل الكتاب من يهود ونصارى وفرق أخرى كثيرة من مشركين أو صائبة ، ومجوس . فأخذ القرآن فى غسل وجه الأرض من الانحرافات الدينية ، وقام يلفت انظار الجميع ويوجههم الى تصحيح عقائدهم ، وفى كثير من الأحيان ينظمهم جميعا فى سلك واحد ، هو سلك الدعوة ، وتوجيه الأنظار ، تارة باللين والرفق ، وتارة بالتهديد والانذار الشديد ، فبينما يقول فى رفق ، ولين : « **ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ، فلا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون** » المائدة ٦٩ ، ويقول « **ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر ، وعمل صالحا ، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » البقرة ٦٢ ، يعود فيقول فى تهديد وانذار « **ان الذين آمنوا والذين هادوا ، والصابئين والنصارى والمجوس ، والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة** » الحج ١٧ ومع أهل الكتاب خاصة أطال النقاش القرآنى على نحو مانراه مقررا ومكررا ، فى سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة وغيرها ، وقد جاء ذلك على الأصل من مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، فقد كان أهل الكتاب . يحيطون بالاسلام عند ظهوره احاطة السوار بالمعصم ، فى مواقع اليهود المعروفة فى جزيرة العرب ، ومواقع النصارى فى نجران ، واليمن وعلى مشارف الجزيرة غساسنة ، ومناذرة وكان من العرب من تهود أو تنصر ، وكان من النصارى واليهود من تعرب فكان الأمر يموج بعضه فى بعض ، ويشتد التلاحم والتداخل ، فيكون لأهل الكتاب انعكاسات على الاسلام والمسلمين ، ويكون للقرآن كرد فعل ، انعكاسات على اليهود والنصارى ، وهذا ماتفرضه طبيعة الأمور والمنطق والتاريخ لمسيرة الأديان فوق ظهر هذه الأرض .

فالأديان السماوية ، كلها واحدة ، وصحيحة فى أصلها وجوهرها ، لكن أتباع الأديان هم الذين يحرفون ويجرفون ، ويدخلون فى الأديان الصحيحة ماليس منها ، ولا يعملون على مقتضاها ، فيقع الصراع بين أرباب الديانات ، فلما حرف اليهود وبدلوا وقتلوا الأنبياء بغير حق وعاثوا فى الأرض فسادا ، بأكل الربا ، واكل السحت ، وقول الاثم ، والانهماك فى الدنيا ، وركبهم الغرور ، حتى اعتقدوا أنهم شعب الله المختار ، فأنهم أبناء الله واحباؤه ، وانه لن يعذبهم الا أياما معدودات وغرهم فى دينهم ماكانوا يفترون ، أرسل الله عيسى لتصحيح المسار والدعوة الى الدين الصحيح ، ومكارم الأخلاق والتسامح والاخاء ، وكسر حدة الماديات ، وتوجيه الناس الى الروحانيات ، فناصبه اليهود العداء ، وحاولوا قتله وصلبه ، ورموه هو وأمه ، بأبشع وأشنع الاتهامات ، وكان يسميهم خراف بنى اسرائيل الضالة ، وكان يصفهم بأنهم شعب غليظ الرقبة ، وكان يقول لهم : ياأولاد الأفاعى ، ولما جاءهم بالهدى والبينات والحق ، والمعجزات الواضحة كفروا به ، وسخروا منه ، ولم يعيروا معجزاته وخصائصه التى خصه الله بها أى اعتبار أو احترام ، ولما قضى عيسى ما أمره به ربه وبلغ رسالته وأدى أمانته ، وتوفاه ربه ، حرف النصارى من بعده دعوة التوحيد الخالص ، وقالوا بثلاثة أقانيم الأب والابن وروح القدس ، وقالوا بالحلول والاتحاد بين الثلاثة ، فالثلاثة فى واحد والواحد فى ثلاثة ، وكل واحد منها اله فيئول الأمر الى أن الله الأصل الواحد الأحد ، هو واحد من ثلاثة آلهة ، وجاءت هذه الآية الكريمة تقول « **لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم** » المائدة ، ٧٣ .

وكأنهم لما راوا أن اليهود بالغوا فى الكفر بعيدا ، ورموا أمه بالزنا فيه ، وأنهم قتلوه وصلبوه ، حسبما يعتقد النصارى ، أرادوا ان يبالغوا فى الرد على هؤلاء الهاضمين لحقه ، بأن يؤلهوه ، فيرفعوه من مرتبة البشرية الى مرتبة الألوهية ، فبينما يبالغ اليهود فى هضم حقه وانكار فضله ، يبالغ النصارى فى مدحه ، ودفعه ، فخلعوا عليه مرتبة الألوهية ، وفى هذا يقول القرآن « **يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ، ولا تقولوا على الله الا الحق ، انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ، فآمنوا بالله ، ورسله ولا تقولوا ثلاثة ، انتهوا خيرا لكم ، انما الله اله واحد ، سبحانه أن يكون له ولد ، له ما فى السموات وما فى الأرض ، وكفى بالله وكيلا** » النساء ١٧١ فلما ظهر الاسلام ونزل القرآن ، كيف يسكت عن ابطال هذه الفرية والأكذوبة على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ورسله ، ؟ . ان من اول واجباته حماية عقيدة التوحيد ، من الشرك ومايشبهه . انها رسالة يؤديها ، وأمانة يبلغها ، ولو سكت عيسى **عن تقويم انحرافات اليهود لسكت محمد عن** تقويم انحرافات النصارى . ولكن كل رسول يبلغ **ماانزل اليه من ربه ، والواقع أن هذه العقيدة** المسيحية بتأليه المسيح وبنوته لله ، انما كانت دسيسة يهودية ، وشت على النصارى لافساد **دينهم من رجل يهودى أو على المسيحية** ، ويجىء الوحى له مناما بهذه العقيدة التى ليس لها وجود فى حياة عيسى بل وبعد مماته بزمن ليس بالقليل ، هذه العقيدة التى تخالف كثيرا من تصريحاته بأنه بشر وأنه عبد الله ورسوله وأن الله ربه ورب الناس أجمعين . ثم تقول الآية « **وما من اله الا اله واحد** » جملة حالية ، والمعنى ، قالوا : أن الله ثالث ثلاثة ، والحال أنه ما من اله الا اله واحد ، بمعنى أنه من لوازم الألوهية ، الوحدة ، وحيث كانت الألوهية تكون الوحدة ، واذا انتفت الوحدة ، وكان الكثرة وكان التعدد ، فلا ألوهية **اطلاقا ، فليست الألوهية شركة مساهمة محدودة بثلاثة أو أربعة أو أى عدد** .

وقد كرر القرآن فى مناسبات وآيات وسور عديدة مناقشة هذه العقيدة وشعبها ودعوة النصارى الى التخلى عنها والعودة الى دين التوحيد الخالص ،دين ابراهيم وملة ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين ، فان الأديان الثلاثة اليهودية والنصرانية ، والاسلام ، كلها على دين ابراهيم ، والطوائف الثلاثة . اليهود والنصارى والمسلمون ، ينتسبون الى أبيهم ابراهيم الخليل ، فهل كان فى دينه تعدد للآلهة، أو يهودية أو نصرانية محرفة . ؟ « **ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وماكان من المشركين** » آل عمران ٦٧ و « **وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ، قل بل ملة ابراهيم حنيفا ، وماكان من المشركين** » ١٣٥ البقرة .

ثم تختتم الآية حديثها بكلام فيه التهديد والانذار بوخامة العاقبة لمن يصر على هذه العقيدة ، فتقول « **وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم** » هو عذاب النار والخزى وهو شبيه بما جاء فى سورة النساء « **ولا تقولوا ثلاثة ، انتهوا خيرا لكم** » .

ثم تأتى الآية التالية رقم ٧٦ لتفتح باب التوبة والاستغفار أمام المخطئين وتبشرهم بالغفران والرحمة « **أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم** » ثم تأتى الآية التالية رقم ٧٧ لتؤكد بشرية المسيح بأنه ابن مريم ، ومريم أمه فكيف للبشر ابن البشر أن يكون الها ، وكان هو وأمه يأكلان الطعام ، وأكل الطعام علامة البشرية وبرهان نفى الألوهية ، **لأن الحاجة الى الطعام** وتركيب الجسم البشرى فيه ، ثم تحلل الطعام داخل البدن ، وخروج بقاياه من الأمعاء والسبيلين بالبول والغائط ، كل ذلك من أبده الأدلة على عدم الألوهية ، فتقول الآية الكريمة « **ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام** » كأى رسول مضى وانقضى حسب بشريته ، وفى اطار بشريته ، ولم يقل أحد عن أحد من الرسل أنه اله ، ثم تركز الآية فى نهايتها على العبرة والهدف وتوجيه الأنظار الى ذلك « **أنظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون** » تعجب وتعجب فى وضوح الآيات والأدلة والبراهين ثم من شدة انصرافهم عنها كأن لم تكن ، وهذا يذكرنا بما بين الله من الأدلة فى سورة آل عمران فى قوله تعالى « **ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون** » **فاذا كنتم الهتم عيسى لأنه من غير أب** ، فآدم من غير أب ولا أم ، ومع ذلك لم يقل أحد بألوهيته ، **لأن المعجزة لا تقتضى الألوهية والتاليه** ،والعجائب فى شأن عيسى لا تقتضى أنه اله ، ولا تخرجه عن بشريته ، كأى رسول أيده الله بالمعجزات .

والواقع أن القرآن ينطلق الى مناقشة هذه المسألة من منطلق العقل والمنطق السليم ، والقضايا المسلمة التى أجمعت عليها **الديانات** المنزلة ثم من منطلق الغيرة على الحق ، وحماية حمى التوحيد ، الذى ما من رسول الا بعث به ، مع عدم اليأس من هداية الضالين ، ومع الأخذ بأيديهم الى صراط مستقيم اداء لفريضة الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وقد قال الله لرسوله « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » النحل ٣٥ .

وقال « ولاتجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون» العنكبوت ٤٦ وقال « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » آل عمران ٢٦٤ .

ان هذه الكلمات من القرآن الكريم دعوة سافرة، وواضحة وصريحة الى فتح حوار فى هذه القضية الهامة ، التى أولاها القرآن هذه العناية . الفائقة فى النقاش والجدال،باقامة الحجج والبراهين دون لجوء الى ماهو أكثر من ذلك ، لأنه لا اكراه فى الدين مادام قد تبين الرشد من الغى ، والواقع التاريخى يقول ان نصارى نجران حضروا الى رسول الله فى المدينة ، وناقشوه فى هذه المسألة ، واختاروا البقاء على عقيدتهم ورضوا بدفع الجزية وقبلها منهم النبى وتركهم وما اختاروا ،بعد أن دعاهم الى المباهلة ، وخافوا واضطربوا وقالوا لو باهلناه لا نفلح بعد ذلك أبدا ، وكان الله قد انزل عليه آية المباهلة ، بعد أن بلغ النقاش مداه ، ولم يبق الا استنزال لعنة الله على الكاذبين كما تقول الآية « فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » آل عمران ٦١ .

والواقع أن النقاش فى هذه المعادلة الصعبة الحل ، والعسرة الهضم له جذور حتى بين المسيحيين أنفسهم ، وكثيرا ما انعقدت له مجامع بينهم فى نيقيا وغيرها وكان التزمت واللجوء الى الاعتقاد بدون استدلال سببا فى ظهور المذهب البروتستانتى ، الذى قاده مارتن لوثر ، بعد أن اقتبس من روح الاسلام ظاهرة حرية الرأى ، واللجوء الى ادلة العقل ، وتحكيمها فى مشكلات العقائد ، وحسنا فعلت منظمة التقدم الدولية المسيحية فى فينا فانها دعت مؤخرا الى حوار مسيحى اسلامى فى هذه المسألة من منطلق أن الطرفين فى النهاية يقولون بالتوحيد بشكل أو بآخر ، لكن المشكلة فيما يقوله . المسيحيون فى قولتهم المشهورة عنهم (**أطفىء مصباح عقلك واعتقد وأنت أعمى ولا تستدل**). أما الفاتيكان فان المفكر الاسلامى المعروف الدكتور معروف الدواليبى يقول فى بعض أبحاثه المنشورة بجريدة الدستور الأردنية ، مانصه : (وانه ليسرنا الاشارة الى موقف الفاتيكان الجديد تجاه الاسلام ، وذلك عقب مجمع الفاتيكان الثانى الذى استمر بضع سنوات من سنة ١٩٦٢ ـــ ١٩٦٥ م ، حيث صدر عقب ذلك كتاب عن أمانة سر الفاتيكان لشئون غير المسيحيين وهو باللغتين الفرنسية والانجليزية) تحت عنوان (توجيهات من أجل حوار بين المسيحيين والمسلمين) وهو موجه فى جملته الى المسيحيين ويدعوهم فى طبعته الصادرة سنة ١٩٧٠ م ، وفى الصفحتين ١٧ ، ١٨ ، من الطبعة الفرنسية الى الاهتمام بتغيير عقلية المسيحيين ومفاهيمهم عن الاسلام والمسلمين القائمة على الصور البالية الموروثة من الماضى ، ثم تابع هذا الكتاب الرسمى باسم الفاتيكان ذكر مايمكن أن يتعلمه المسيحى من حواره مع المسلم ، فقال فى الصفحة ٢٨ (ان الاسلام يمكنه أن يساعدنا مثلا على تنقية ايماننا وتصفيته من عقيدة التشبيه التى أبهمت علينا سر العظمة الالهية ، كما أننا يمكننا أن نكتسب من الاسلام ايمانا أكثر حيوية وقوة عن وجود الله الملازم لنا فى حياتنا وأن يحيى فينا معنى العبادة لله والاسلام للارادة الألهية) ثم قال فى الصفحة ٢٧ (يجب أن نرى فى الاسلام انه مشحون بأعظم القيم سموا واحتراما وهو عبادة الله ، والثناء على عظمته أو الخضوع لارادته) ، ثم يعقب الدكتور الدواليبى بقوله (ان هذه الكلمات فيها موقف جديد من قبل الفاتيكان وهى كلمات شجاعة تسمح لنا بعد اليوم أن ننشىء حراسا أكثر فائدة ، وأسمى أفقا فيما يتعلق بعقيدة الوحدانية الصافية) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم حنين

بين غرور القوة وقوة الإيمان

الدكتور محمد الطيب النجار

كان يوم حنين فى الخامس من شهر شوال وفى العام الثامن من الهجرة النبوية، وكان لهذا اليوم الخالد صدى لابد منه ليوم الفتح الأعظم وامتدادا طبيعيا لتياره القوى اذ كان موقف المسلمين وقد اتم الله عليهم النعمة بفتح مكة يحتم عليهم الا يطيلوا الانتظار بها أو يطمئنوا الى الاستقرار فيها. فهى — حينئذ — واد لم تطهر مسالكه وشعابه ، بل هى بيت لم تؤمن نوافذه وأبوابه ، ولئن كانت قريش قد اعترفت بالأمر الواقع وأذعنت لرسول الله وللمسلمين .

فلا يزال على مقربة منها قبائل هوازن ونصر وجشم وهم عدو يتلمس الفرص ويتربص الدوائر ويرى فى دخول المسلمين الى مكة مؤيدين بهذا النصر المبين شرا مستطيرا يهددهم فى ديارهم وعقيدتهم وهو شر يجب القضاء عليه مهما بذل فى سبيله من كفاح وتضحية ، ومن اجل ذلك فقد بدءوا يجمعون جموعهم بقيادة مالك بن عوف النصرى ويريدون العدوان على المسلمين ، وكان هذا العمل من جانبهم حافزا للرسول — صلى الله عليه وسلم — الى الاسراع فى درء هذا الخطر واستئصاله قبل أن يتسعر لهيبه ويتفاقم شره . **فخرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى لقاء هوازن فى جيش ضخم اهتزت له البطحاء وتسمع العدو الى انبائه فى خوف وحذر . اذ كانت عدته اثنى عشر الفا حتى لقد أعجب المسلمون بكثرتهم وقال بعضهم لبعض : لن نغلب اليوم من قلة ، وحتى قال بعض الشعراء من المسلمين ينصح الى هوازن بالاذعان والتسليم .**

أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها
منى رسالة نصح فيه تبيان

أنى أظن رسول الله مصبحكم
جيشا له فى فضاء الأرض أركان

تكاد ترجف منه الأرض هيبته
وفى مقدمه أوس وعثمان

كيف وقعت هذه المعركة ؟

وتروى لنا كتب السيرة كيف وقعت المعركة وكيف تفرق المسلمون فى اول الأمر ولم تغن عنهم كثرتهم شيئا حينما كرت عليهم هوازن فى عماية الفجر . وكيف ثبت الرسول — صلى الله عليه وسلم — كالطود الراسخ يهزأ بهذه العاصفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحمقاء . ثم اجتمع اليه المؤمنون المخلصون بعد أن ولت اغلبية جيش المسلمين مدبرة . ولوت عنه خيلها متقهقرة . وبعد أن تحدث بعض ضعفاء الايمان شامتين ساخرين ، وقال قائلهم : لا تنتهى هزيمة المسلمين دون البحر .. تروى لنا كتب السيرة كيف ثبت الرسول — صلى الله عليه وسلم — فى مكانه ومعه جماعة من المهاجرين والأنصار وهو راكب بغلته البيضاء يركضها نحو العدو وهو يقول : الى أيها الناس ، **هلموا ، أنا رسول الله ، أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله ، أنا النبى لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب . ومن ورائه عمه العباس ينادى بأعلى صوته : يا معشر الأنصار والمهاجرين ، يا أصحاب بيعة الرضوان .. وكيف تجمعوا مع الرسول بعد ذلك وأقبلوا اليه قائلين : لبيك لبيك . ثم أنزل الله السكينة عليهم وأتم عليهم النعمة فأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة .**

ولا يعنينا أن نطيل الوقوف أمام تلك المعركة بسرد تفاصيلها . ولكننا سنقف عند بعض العبر فيها عسى أن يكون لنا فى ذلك الماضى الكريم ما يحفز همتنا الى حاضر جليل ومستقبل عظيم .

الجمعان يلتقيان

ففى يوم حنين تلاقى الجمعان فئة كثيرة تقاتل فى سبيل الله ، وفئة قليلة تقاتل فى سبيل الطاغوت ، ومن عجب أن الفئة الكثيرة المؤمنة يتخلى عنها أول الأمر نصر الله وتأييده فتغلبها الفئة القليلة الكافرة .. !! فكيف ينتصر الباطل القليل على الحق الكثير وللحق دائما قوته ومضاؤه ؟ . وكيف يستطيع الكفر هذا المضى والاقدام وتثبت له أمام الايمان أقدام ؟ لقد أوضح الله عز وجل ذلك فى محكم كتابه حيث قال : **« ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين » .**

آفة الغرور

فالآفة كلها حينئذ هى الغرور . والداء كله هو الغرور .. فلقد ظن المسلمون أن كثرتهم ستصل بهم الى نصر حاسم لا ريب فيه ، ونسوا — الا قليلا منهم — أن العناية الآلهية هى ابدا أساس النصر والظفر . وان كثرة العدد وحدها ليست كل شىء فى ميادين الحروب ، انما القيمة الكبرى فى الايمان الذى يملأ النفوس ويعمر القلوب .. **ولو استرجع المسلمون فى يوم حنين تاريخهم قبل ستة أعوام لرأوا أنفسهم فى يوم بدر فئة قليلة ولكن الله نصرهم نصرا مؤزرا على الفئة الكافرة الكثيرة .. ذلكم بأنهم فى يوم بدر لجأوا الى الله وحده لا الى قوتهم . واعتمدوا على حوله وقوته لا على كثرتهم ، ومن هنا تلتمس العبرة والموعظة الحسنة .. والناس دائما — أفرادا وجماعات — يتدافعون فى معترك الحياة على أساس من القوة المادية . وهم فى ذلك فريقان : فريق يرى أن هذه القوة وحدها هى كل شىء . فهى التى تتحكم، وهى التى تنقض وتبرم . وهى التى توجه دفة الأمور وقتما تشاء وكيفما تشاء ، وفريق آخر يرى أن القوة المادية مهما بلغ أمرها ان لم تركن الى خالق القوى فهى بناء لا أساس له سرعان ما يتداعى وينهار . وهذا الصنف من الناس هم الذين وقف التاريخ دائما بجانبهم يؤيدهم ويؤكد رأيهم ، وهم الذين يبنون المجد الخالد فلا تعصف به الأنواء بل تتحطم على صخرته وتذوب أمام قوته .**

الكثرة بدون ايمان لا فائدة لها

والمسلمون اليوم كثرة كاثرة . ولكنهم مع بالغ الحزن والأسى غثاء كغثاء السيل ، وليس يجديهم فتيلا أنهم — على كثرهم — يتسابقون الى التسلح المادى ان لم يتسلحوا باليقين والايمان .. وما قيمة السيف فى يد الجبان ؟ . ولا شك أن هذا الايمان الذى أشرقت بشاشته فى نفوس المسلمين هو الذى جعلهم بعد أن فروا عن نصرة الرسول فى يوم حنين يتذكرون فاذا هم مبصرون . واذا هم تحف بهم السكينة وتغمرهم الطمأنينة ، فيندفعون الى لقاء أعدائهم صفا كأنهم بنيان مرصوص ، فينصرهم الله لأنهم —

(البقية ص ٢٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابراهيم عليه السلام فى القرآن الكريم ٢

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

فى المقال السابق تحدثنا عن بدء ابراهيم دعوته الى الله بدعوته لأبيه ، وحواره معه على ما حدثنا به القرآن الكريم فى سورة مريم :
« واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا . اذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا . يا أبت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا » .

ورأينا كيف كان رد آزر : **« أراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا » .**

وكيف كان ابراهيم حليما حكيما : **« قال سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى عسى أن لا أكون بدعاء ربى شقيا » .**

وهنا الدرس :

لقد قابل ابراهيم جهالة أبيه بالحلم ، وقسوته بالرفق ، وتهديده بطلب المغفرة له !

وابراهيم هو المحق ، بينما أبوه هو المبطل !

وابراهيم يصدر عن فيض العلم الالهى ، وأبوه يرسف فى أغلال التخلف والجهل .

وابراهيم هو الابن المؤمن ، وآزر هو الأب الكافر .

ومع هذا وذاك لا يبادل ابراهيم أباه سبا بسب ولا تهديدا بتهديد ! ؟

ثم هو لا يتأبى على أمر أبيه مع أن أباه لا حق له فيه ، ولا يتحداه مع أن له بعض العذر فى تحديه ، ولا يفقد الأمل فى هدايته ، ولا يدفعه الانفعال منه الى اذايته ، ولا يرى آخر الأمر الا أن يدعو له بالمغفرة غير يائس من هدايته ، ثم يتجه الى الله بالدعاء والعبادة غير متأثر بمسلك قومه ، كشأن الانسان السوى صاحب الرسالة والمبدأ ، لا هو ينماع فيما يسلك فيه قومه دون أن يبصر احق هو أم باطل ، ولا هو ييأس من هدايتهم الى الحق ، بل هو يحترمهم ويحرص على هداهم ، ثم هو لا يتدلى الى مستوى جهالتهم ، فيبادلهم سفاهة بسفاهة ، وانما يتسامى على انفعالاته فيتعامل فى دعوته اياهم مع الله عز شأنه ، وهو سبحانه سيتولى وحده جزاءه .

المثل الذى أعطاه ابراهيم :

وأعتقد أن ابراهيم — عليه السلام — قد أعطانا المثل ! ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيما فيما ينبغى أن يكون من تعامل الابن مع أبيه ! . .

أجل ! فمهما يكن بين الأب والابن من فجوة فى الثقافة . . فى التدين . . فى المستوى الاقتصادى فى نمط التعامل ، وأسلوب الحوار ، مهما يكن فقد قضى الله أن نحسن بالوالدين احسانا كاملا مطلقا ، سواء أكان الوالدين مؤمنين أم كافرين ، عالمين أم جاهلين ، غنيين أم فقيرين ، مستكبرين أم متواضعين ، وصدق الله : **« وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا »** .

لقد أعطى ابراهيم المثل كداعية ! .

وأعطى المثل كابن مع أبيه ! . ثم أعطى المثل فى استقلال الشخصية ، فكيف كان الجزاء الالهى ؟

هذا ما سنتحدث عنه فيما يلى :

جزاء الله لابراهيم عليه السلام :

لقد صبر ابراهيم على سفاهة أبيه ، كما صبر على جهالة قومه ، فوفاه الله أجره بغير حساب .

ولقد اعتزل أباه وقومه فعوضه الله عن هذا الاعتزال ذرية طيبة وهبها له ، ولم تكن ذرية عادية ، وانما كانت ذرية فيها النبوة وفيها الكتاب ، وعجل له بنبيين من نسله : اسحق ويعقوب ، وجعل تلك الذرية الطيبة ذات مكانة مرموقة ، وكلمة مسموعة ، وثناء مستطاب وصدق الله **« فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ، ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا »** .

لقد وهب الله له اسحاق، ووهب لابن اسحاق يعقوب ، وكانت الهبتان فى حياته كما يشير الى ذلك قوله تعالى فى سورة هود : **« وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب »**(١) .

(١) سورة هود : ٧١ .

ولا معنى لبشارتها باسحاق ويعقوب الا أن يكون ذلك فى حياتها وحياة زوجها ابراهيم عليه السلام .

ولم يكن هذا هو كل ما جوزى به ابراهيم عليه السلام .

فقد حدث المولى سبحانه أنه جعل كلا من اسحاق ويعقوب نبيا فى حياة ابراهيم ، وذلك ما يفيده قوله تعالى : **« وكلا جعلنا نبيا »** .

واذا كان من الضرورى أن يحدث المبشر به فى حياة ابراهيم عليه السلام ، وحياة زوجه سارة حيث بشرا بذلك فقد حدث هذا على ما تمت بشارتهما به ، قال ابن‌كثير ، فى معنى قوله تعالى: **« فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا »** يقول تعالى : فلما اعتزل الخليل أباه وقومه فى الله أبدله الله من هو خير منهم ووهب له اسحق ويعقوب ، يعنى ابنه وابن اسحق ، ثم قال ابن كثير : ولهذا انما ذكر ههنا اسحق ويعقوب ، أى جعلنا له نسلا وعقبا أنبياء أقر الله بهم عينه فى حياته ، ولهذا قال : **« وكلا جعلنا نبيا »** فلو لم يكن يعقوب عليه السلام قد نبىء فى حياة ابراهيم لما اقتصر عليه ، ولذكر ولده يوسف ، فانه نبىء أيضا »(٢) .

مواقف ابراهيم فى ابطال عبادة الأوثان :

ويبدو أنه كان لابراهيم عليه السلام فى هذا المجال أكثر من موقف ، وذلك على النحو التالى :

١ ــ فى مواجهة أبيه وحده .

وقد كان له فى ذلك موقفان : موقف لا يتعرض فيه لموقف قوم أبيه ، وذلك ما تحكيه سورة مريم .

وموقف يواجه فيه أباه مع التعرض فيه لمسلك قومه معه ، وذلك ما تحكيه سورة الأنعام .

ففى سورة مريم يقول الله تعالى :

« واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا »(٣) .

(٢) مختصر تفسير ابن كثير :
(٣) سورة مريم : ٤١ ، ٤٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هكذا الى آخر الآيات التى تحكيها السورة عن ابراهيم . وليس فيها أى تعرض لقومه .

أما فى سورة الأنعام فيقول الله تعالى حكاية عن ابراهيم :

« واذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة انى أراك وقومك فى ضلال مبين »(١) .

هكذا مواجها لأبيه معرضا بقومه .

٢ — مواجهته لقومه وحدهم دون أن يصرح بأبيه معهم وان كان خطابه لهم متضمنا خطابه لأبيه أيضا لأنهم واياه على شاكلة ، وذلك فى سورة العنكبوت فى الآيات التالية :

« وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون، انما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ، وان تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين »(٢) .

« وقال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين »(٣) .

هكذا نرى ابراهيم عليه السلام يواجه قومه فى عبادتهم للأوثان ببيان جوهر الدعوة التى يدعوهم اليها ، ويجمل القول عن المنهج الالهى فى كلمتين : **« يا قوم اعبدوا الله واتقوه »** .

ثم يبين لهم أن ذلك هو الحق المطلق ، وأن اتباع هذا المنهج هو الطريق الوحيد الى ما هو خير لهم فى الأولى والآخرة : **« ذلكم خير لكم »** ولكنه يستثير فيهم بواعث الرفض لما يعبدونه ،والنفض للجهل الذى يعيشونه ، فيعقب على هذا بقوله : **« ان كنتم تعلمون »** .

وبعد هذا يعقد لهم مقارنة بين ما يرسفون فيه من باطل ، وبين ما ينبغى أن يترسموه من حق ، وفى عبارة موجزة موحية يحدثهم عن آلهتهم **« انما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا »** .

والوثن هو التمثال المصنوع من خشب . ويا لتفاهة من يعبد تمثالا خشبيا ! ؟

وفى التعبير عن الالهة المدعاة بهذا الوصف تحقير لها أيما تحقير ، وتسفيه لعقولهم أى تسفيه ، لعلهم يتفكرون فلا يعدلون بها عبادة الله ، ولا يتجهون اليها بدل أن يتجهوا الى الله .

والافك هو الباطل ، وقوله تعالى : **« وتخلقون افكا »** يعنى أنكم تنشئون بعبادتكم للاصنام أمرا باطلا لا أساس له ، ولا دليل عليه .

وعبادة الاله لا يقبل فيها أن يختلقها المرء اختلاقا من تصوره أو انشائه ، انما المرجع فيها الى المعبود الذى ينبغى أن يكون هو الخالق لا المخلوق ، والرازق لا المرزوق ، فأما ما تعبدونه مما تنشئونه وتخلقونه أو تختلقونه فلا يملك لنفسه فضلا عن أن يملك لكم نفعا ، **أو يجلب لكم رزقا** .

اذا تبين لكم أن آلهتكم المزعومة ليست لها قيمة ذاتية ، وبالتالى ليست ذات قدرة على نفعكم أو دفع الضر عنكم فتذكروا ما قلت لكم واعبدوا الله وحده واتقوه ، والتجئوا اليه وحده **« فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون »** ابتغوا منه الرزق لا من غيره ، لأنه هو الرزاق لا غيره ، **ثم اتجهوا اليه بالشكر على** نعمائه ، واعلموا أنكم اليه تحشرون فيحاسبكم على مسالككم فى هذه الحياة ، فمن الخير لكم أن **تبادروا الى ترسم المنهج الالهى وامتثال ما أمركم** به من عبادته وحده ، وطلب الرزق منه وحده ، وشكره وحده .

بيانه عليه السلام لطريق الحصول على الرزق :

وفى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام **« فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له »** بيان لطريق الحصول على الرزق .

فمن أراد أن يرزقه الله وأن يجيب دعاءه فيما يبتغى من نجاح فى مسعى أو ربح فى تجارة ، أو زيادة فى دخل ، أو الحصول على وظيفة فان

---

(١) سورة الأنعام : ٧٤ .
(٢) سورة العنكبوت : ١٦ — ١٨ .
(٣) سورة العنكبوت : ٢٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريقه لذلك كما أشار ابراهيم عليه السلام يجمل فى أمرين :

الأول : العبادة لله وحده .

الثانى : شكره سبحانه على نعمه التى لا تعد ولا تحد .

والعبادة تتضمن امتثال أمره سبحانه فيما كلف المرء به من مثل صلاة وصيام وزكاة وحج وأمر بمعروف ونهى عن منكر وجهاد فى سبيل الله ، وعمل منتج لخير هذه الحياة على ما يشير اليه قوله تعالى : **« هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور »**(١) .

وقوله تعالى : **« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون »**(٢) .

---

(١) سورة الملك : ١٥ .
(٢) سورة الاعراف : ٩٦ .

تحذيره عليه السلام من الاستهانة بما يدعوهم اليه :

ولقد عقب ذلك بقوله كما حكى الله عنه : **« اليه ترجعون »** وكأنه عليه السلام يريد ليقول : حيث لا فكاك من الرجوع الى الله فلا ينبغى أن تستهينوا بما أدعوكم له ، ولا أن تفرطوا فيما آمركم به ، ولا أن تأخذوا قولى بغير الجد والاهتمام .

تحذيرهم من عاقبة التكذيب :

ولقد اقتضى هذا أن يحذر ابراهيم قومه من تكذيبه ، وأن يبين لهم أنهم ان يكذبوا فسيعود وبال تكذيبهم عليهم ، كما كان الأمر بالنسبة لمن كذب قبلهم من الأمم من أرسل اليهم ، ولن يضر ذلك الا المكذب ، ولا ينال الله ولا رسوله شىء من أثر ذلك التكذيب ، فقد قام الرسول بأمر ربه فبلغه ، وحسبه ذلك ، فتلك هى الوظيفة الحقيقية للرسول وما على الرسول الا البلاغ المبين .

ولحديث القرآن عن قصة ابراهيم بقية

بقية مقال يوم حنين

حينئذ — لم يلجأوا الى كثرتهم وقوتهم بل لجأوا الى الله ، واعتمدوا عليه دون سواه — وهذا هو ما يشير اليه عز وجل بقوله :

« لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين . ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ، ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم(١) .

النفاق أساس الداء

وفى يوم حنين وقع المسلمون فى خطأ لم يعرفوه الا بعد أن لمسوا عاقبته الوخيمة ، فلقد خرج معهم الفان من اهل مكة وفيهم عدد كثير دخلوا الى الاسلام ظاهرا ولما يدخل الايمان فى قلوبهم . وهؤلاء كانوا فى جيش المسلمين علة العلل وداء الأدواء . بل كانوا أضر على المسلمين من الأعداء المحاربين وهؤلاء الناس هم طلاب المنفعة العاجلة يلتمسونها حيثما كانت .

(١) سورة التوبة ٢٥ — ٢٧

وقد وضحت حقيقتهم حينما تفرق المسلمون فى بادىء الأمر عن الرسول اذ قال جبلة بن الجليد: ألا بطل السحر اليوم ، وقال رجل آخر من قريش لصفوان بن أمية : أبشر بهزيمة محمد وأصحابه . الى آخر ما ظهر من ضعف لدى بعض الناس .. ولعمرى ان فى ذلك لعبرة وتبصرة ، فالأمة التى تلتقى بعدوها لابد أن تطهر صفوفها من هذا الصنف الخبيث . وأن تتقدم الى الميدان بجند أشداء بعقيدتهم . أقوياء بايمانهم . ولا غرو فان الجندى الواحد من ضعفاء العقيدة والايمان لأشد فى الضرر والبلاء من عشرة أعداء .. فليحذر الذين يجاهدون أعداءهم من هذا الصنف من الناس وليستأصلوه من جسم الأمة كما يستأصل الداء ، وليكافحوه كما يكافح الوباء ان أرادوا الفوز والنجاح .

وبعد فان لنا فى يوم حنين لعبرة نتعلم منها أن غرور القوة يورد أصحابه مورد الهلكة والدمار ، وأن قوة الايمان دعام النصر والفلاح فى كل زمان ومكان .

هذا . ومن الله العون وبه التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا كان البخارى أصح الكتب بعد القرآن العظيم

فضيلة الشيخ مصطفى محمد الحديدى الطير

قبل الاجابة على هذا السؤال ينبغى أن نحيط القارىء علما بالصحة الوفيرة فى القرآن الكريم وأسبابها ، ولهذا نقول :

لا شك أن القرآن هو أصح كتاب سماوى ، فقد تكفل الله بحفظه بقوله سبحانه فى سورة الحجر « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وأما الكتب السماوية السابقة فقد استحفظ عليها أحبارها وعلماءها ، وانما تولى الله حفظه، لأنه دستور رسالة عامة للبشرية جميعا ،منذ بعث الله محمدا – صلى الله عليه وسلم – الى أن تقوم الساعة ، ولأنه آيةهذه الرسالة ومعجزتها ، فكان لابد من بقاء القرآن كما أنزله الرحمن ، وأن يظل بنصه ما بقى الزمان ، لتظل المعجزة بذاتها مصاحبة لهذه الرسالة ، تمدها بالبرهان فى كل آن ، وبما أن البشر لا يستطيعون أن يقوموا وحدهم بتلك المهمة الخطيرة ، فلهذاتولى الله حفظه ، وألهم نبيه وخلفاءه من بعده كيف يحفظونه ويغارون على نصوصه،وكان ذلك من منهاج حفظ الله لكتابه ومن أسبابه ، وكل ذلك تحت رقابة العليم الحكيم .

اهتمام الرسول بتدوين القرآن

ولقد اهتم الرسول بتدوين القرآن أولا بأول ، فاتخذ كتابا للوحى يكتبونه عقب انزاله عليه ، وأمر أصحابه أن يكتبوا منه ما يصل الى علمهم ، ونهاهم عن أن يكتبوا من أحاديثه النبوية شيئا حتى لاتختلط بالقرآن ، ويشتبه الأمر على الناس، وأن يكتفوا فى شأنها بحفظهم لها ، فلما مضى وقت كاف لتميز الصحابة بين الأسلوب القرآنى والأسلوب النبوى ، سمح لهم أن يدونوا أحاديثه بمعزل عن القرآن ، وكانوا مع تدوينهم اياها يحفظونها عن ظهر قلب ، ويشترك معهم الأميون فى حفظها بوعى وفهم ، فهم عرب خلص ، ولهم ذكاء فطرى وحفظ قوى ، وفصاحة وبلاغة لا تضعف منهما أميتهم .

وفى خلافة أبى بكر حدثت معركة اليمامة ضد المرتدين ، وقتل فيها من حفاظ القرآن عدد كبير ، فأشار عمر على أبى بكر رضى الله عنهما بجمع القرآن كله فى مصحف واحد ، فشرح الله صدره لذلك ، وعهد الى زيد بن ثابت احد كتاب الوحى بجمعه ، فاعتمد فى ذلك على مصحف رسول الله الذى كان من قبل مفرقا فى الرقاع ، وكان يقارن ما يكتبه منه بما كان عند الصحابة ، أخرج الحاكم بسند على شرط الشيخين ، عن زيد بن ثابت قال (كنا عند رسول الله نجمع القرآن من الرقاع) الحديث ..

وحينما كلفه أبو بكر بكتابته قال له (انك شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه) قال زيد (فوالله لو كلفونى نقل الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن) ثم قال : (فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله له صدر أبى بكر وعمر).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما أتم زيد مهمته سلم المصحف لأبى بكر ، فبقى لديه حتى توفاه الله تعالى ، ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنته ، انتهى من حديث أخرجه البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت .

وفى عهد عثمان بن عفان رأى أن يكتب عدة نسخ من المصحف ويبعث بها الى الأنصار والعواصم الاسلامية ، لتكون مرجعا للمسلمين فى الأقطار الاسلامية ، حتى يحفظ من التحريف بزيادة أو نقص ، فعهد عثمان بهذه المهمة الى زيد ابن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ، وبعث الى حفصة أن أرسلى الينا المصحف الذى لديك ، لننسخه فى المصاحف ثم نرده اليك ، ففعلت ، فشرع هؤلاء الأعلام الثقات يكتبون المصاحف حتى أتموها ، فأرسل عثمان الى كل اقليم مصحفا منها ، ورد المصحف الأساسى الى حفصة ، وأمر باحراق كل ما يخالف هذا المصحف النبوى ، وبذلك تم حفظ القرآن الكريم من أى دخيل .

وقد ابتدأ تدوينه فى عهد النبوة بين يدى رسول الله — كما تقدم بيانه فى الحديث الصحيح السابق — ثم فى عهد أبى بكر ثم فى عهد عثمان ، ولهذه الدقة فى التدوين لا ترى مصحفا يخالف الآخر فى أى عصر من العصور ، وفاء بوعده تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

ومن عجيب حفظ الله له أنه لو أخطأ فيه قارىء سارع من يسمعه الى رده عن خطئه ، فيتقبل القارىء التصحيح مرتاح الضمير ، ولو كان الذى رده الى الصواب أصغر منه سنا أو شهرة ، أو كان لا يزال تلميذا .

ابتداء عصر تدوين الحديث

فى أواخر عصر التابعين خاف العلماء من ضياع الحديث بوفاة من بقى من حفاظه ، من الصحابة والتابعين ، وفقدان ما كتبه الكاتبون منهم ، كما خافوا من الخوارج والروافض وأهل الأهواء والبدع والميول الدينية المنحرفة ، أن ينسبوا الى النبى — صلى الله عليه وسلم — أحاديث لا أصل لها ، ترويجا لبدعهم ومذاهبهم وميولهم الفاسدة ، فابتدأوا فى جمع الأحاديث وتدوينها ، مسندة بأسانيدها الى رواتها من الصحابة ، مع الدقة التامة فيمن يرون عنه .

وأول من جمع الحديث — كما قال ابن حجر فى مقدمته — هو الربيع بن صبيح وسعيد بن أبى عروبة وغيرهما من جيلهما ، وكانوا يضعون كل باب على حدة ، الى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا أحاديث الأحكام ، فالامام مالك فى كتابه (الموطأ) جمع الأحاديث القوية من رواتها أهل الحجاز ، وكذا أقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم ، وكذلك فعل عبد الملك بن جريج بمكة ، وعبد الرحمن الأوزاعى بالشام وسفيان الثورى بالكوفة ، وحماد بن دينار بالبصرة ، ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم فنسجوا على منوالهم ، الى أن رأى بعض الأئمة افراد حديث النبى عن غيره من أقوال الصحابة والتابعين ، وكان ذلك على رأس المائتين ، فجمع عبد الله العبسى بالكوفة مسندا ، ونعيم ابن حماد وأسد بن موسى كذلك ، واقتفى أثرهم من بعدهم فى جمع الأحاديث على طريقة المسانيد ، وذلك بجمع الأحاديث عن كل صحابى على حدته ، من غير نظر الى ترتيبها حسب الأحكام ، ومن هؤلاء الأئمة أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ، ومنهم من صنف على الأبواب الفقهية والمسانيد معا كأبى بكر بن أبى شيبة .

تدوين صحيح البخارى

لما وصلت هذه المدونات وأمثالها الى الامام محمد بن اسماعيل (البخارى) ورآها جامعة بين الصحيح والحسن والضعيف ، عزم على تصنيف كتاب لا يشتمل الا على الحديث الصحيح ، وقوى عزمه على هذا ما سمعه من أستاذه أمير المحدثين والفقهاء — اسحاق بن راهويه — وهو جالس عنده مع زملائه من رجال الحديث تلاميذ ابن راهوية ، اذ قال : لو جمعتم كتابا مختصرا بصحيح سنة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال البخارى واصفا تأثره بمقالة أستاذه : فوقع ذلك فى قلبى ، فأخذت فى جمع الجامع الصحيح — وهو المشهور بالبخارى .

ومما قوى عزمه على هذا رؤيا رآها فى نومه ، يرويها عنه محمد بن سليمان بن فارس قال : سمعت البخارى يقول : رأيت النبى — صلى الله عليه وسلم — وكأنى واقف بين يديه ، وبيدى مروحة أذب بها عنه — أى أدفع الذباب بها عنه — قال البخارى : فسألت بعض المعبرين للرؤيا فقال : أنت تدفع عنه الكذب ، فهو الذى حملنى على اخراج الجامع الصحيح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا كان البخارى أصح كتاب ؟

كان البخارى حريصا على اختيار الأحاديث التى تبلغ أعلى درجات الصحة ، ولم يستوعب كل الأحاديث الصحيحة ، روى الاسماعيلى عنه انه قال : لم اخرج فى هذا الكتاب الا صحيحا ، وما تركته من الصحيح اكثر مما اثبته : اهـ . ويستفاد من ذلك أنه كان يختار الأحاديث بطريقة تجعل كتابه اصح الصحيح ، ولهذا ترك من الصحيح أكثر مما كتبه ، ليكون كتابه مختصرا للسنة ، مع وفائه بمقاصدها فى العقيدة والأحكام والأخلاق .

ومن عنايته الفائقة انه كان يشترط فى الراوى تمام العدالة وتمام الضبط ، والانتهاء بالصدق وثبوت لقائه من روى عنه ، ولا يكتفى بمجرد المعاصرة وامكان اللقاء ، كما انه كان لا يكتب الحديث الذى بذل اقصى الجهد فى التحرى عنه وعن رواته ، الا بعد أن يغتسل ويصلى ركعتين لله تعالى ، كما نقله عنه تلميذه الامام الفربرى ، وروى ابراهيم بن معقل النسفى عن البخارى انه قال : ما ادخلت حديثا الا بعد ما استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته : اهـ ولهذا جمع البخارى صحيحه فى ست عشرة سنة .

وذكر الامام العينى أن صحيح البخارى اشتمل على ٧٢٧٥ خمسة وسبعين ومائتين وسبعة آلاف حديث ، وبحذف المكرر منها ، يكون مجمل احاديثه اربعة آلاف تقريبا .

وسبب تكرار الأحاديث اما تعدد رواياتها ، واما الاستشهاد بنصوصها كاملة أو مجزأة فى مواضع مختلفة على الأبواب الفقهية التى ترجم لها .

البخارى ومسلم أيهما أرجح ؟

يقول الامام العينى : اتفق علماء الشرق على انه ليس بعد كتاب الله أصح من صحيحى البخارى ومسلم : اهـ ولكن جمهور المحدثين رجحوا البخارى على مسلم ، واعتبروه أستاذا له ، نقل الامام ابن حجر عن الحاكم النيسابورى ما ملخصه: رحم الله محمد بن اسماعيل — يعنى البخارى — فانه جمع الأصول — أى أصول الأحكام — من الأحاديث ، وبين المنهاج للناس ، وكل من عمل بعده ، فانما أخذ من كتابه كمسلم ابن الحجاج .

وقال الدارقطنى : لولا البخارى لما راح مسلم ولا جاء ، وقال ابن حجر : والكلام فى نقل تفضيل الأئمة للبخارى على مسلم كثير ، ويكفى منه اتفاقهم على انه أعلم بهذا الفن من مسلم ، وأن مسلما كان يشهد له بالتقدم فى ذلك والامامة فيه ، والتفرد بمعرفته فى عصره .

ونقل ابن حجر عن الأعمش انه قال : سمعت مسلم بن الحجاج ، وقد جاء الى محمد ابن اسماعيل فقبل بين عينيه ، ووصفه بأنه أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث فى علله — يعنى أنه يعرف علل الحديث كالطبيب الذى يعرف علة المريض ، واذا عرف علة الحديث لم يثبته فى كتابه .

مقام البخارى فى العلم بالسنة

كان مقام البخارى فى العلم بالسنة ورجالها ، وحفظها وحفظ أسانيدها يفوق الخيال ، يحكى ابن حجر بسنده الى أحمد بن عدى فيقول ما خلاصته ، ان محمد بن اسماعيل قدم بغداد ، فسمع به أهل الحديث فأرادوا امتحان حفظه ، فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ، فجعلوا سند كل حديث لغيره ، ودفعوها الى عشرة من الرجال ، لكل منهم عشرة أحاديث ، وطلبوا منهم أن يلقوا عليه تلك الأحاديث المبدلة الأسانيد أثناء مجلس دعوه اليه ، فلما اطمأن المجلس بأهله من البغداديين والخراسانيين وغيرهم ، شرع هؤلاء العشرة يلقون عليه الأحاديث المبدلة واحدا بعد الآخر حتى فرغوا ، وكان البخارى يقول عقب القاء كل حديث : لا أعرفه ، فأدرك علماء بغداد أن البخارى أدرك ما يراد به ، أما من لم يعرف قصة الامتحان فقد اتهموه فى أنفسهم بعلة الحفظ ، وحينئذ انبرى البخارى فقرأ عليهم كل حديث كما نطقوا به مقلوب السند ، ورده الى سنده الحقيقى عن ظهر الغيب دون أن يدون أخطاءهم ، ودون أن يرجع الى كتاب ، فأقروا له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل ، وفى ذلك يقول ابن حجر : وليس العجيب فى حفظه مائة حديث بأسانيدها ، فانه كان أحفظ أهل زمانه للسنة ، بل العجيب فى أن يحفظ الخطأ كما القوه من مرة واحدة .

وقال أبو الأزهر : كان بسمرقند اربعمائة محدث ، فاجتمعوا وارادوا مغالطة محمد بن اسماعيل — البخارى — فأدخلوا اسناد الشام فى اسناد العراق ، واسناد العراق فى اسناد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشام ، واسناد الحرم فى اسناد اليمن ، فلم يستطيعوا مع ذلك أن يجدوا له غلطة واحدة ، حيث رد كل حديث الى سنده الحقيقى أو ملخصا .

ونقل ابن حجر أيضا عن حاشد بن اسماعيل أنه قال : كان البخارى يختلف معنا الى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أيام ، فلمناه بعد ستة عشر يوما ، فقال : قد اكثرتم على فاعرضوا على ما كتبتم ، فأخرجناه فقرأه كله عن ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكم كتبنا — أى نضبطها — من حفظه : ا هـ ملخصا .

وبعد هذه الحقائق العجيبة نقول : ان الله تعالى قد خلق فيه وفيمن على شاكلته هذا الاستعداد الخارق ، ليجعل منهم حفظة السنة الشريفة ، التى جعلها بيانا لكتابه الأقوى ، وفاء بقوله تعالى **« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »** وبقوله سبحانه **« وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم »** .

تخريجه من ستمائة ألف حديث

روى ابن حجر فى مقدمته عن أبى على الغسانى عن البخارى أنه قال : خرجت الصحيح من ستمائة ألف حديث : وروى الاسماعيلى عنه أنه قال : لم أخرج فى هذا الكتاب الا صحيحا ، وما تركته من الصحيح أكثر — قال الاسماعيلى: لأنه لو أخرج فيه كل صحيح عنده ، لجمع فى الباب الواحد أحاديث جماعة من الصحابة ، ولذكر طريق كل منهم ان صحت روايته ، فيصير كتابه كبيرا .

وقال ابراهيم بن معقل النسفى : سمعت البخارى يقول : ما ادخلت فى كتابى الا الصحيح، وتركت من الصحيح حتى لا يطول : ا هـ ملخصا .

ومن هذا البحث نعلم أن صحيح الأحاديث ليس قاصرا على البخارى ومسلم ، بل يوجد فى غيرهما ، ولكن البخارى ومسلما أعرق فى الصحة، وأشد ثباتا فيها من سواهما ، وأن البخارى أصح كتاب بعد كتاب الله ، يليه صحيح مسلم ، ثم باقى الكتب الستة « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » .

كلمة :

■ الدنيا كبيرة ، والناس كثيرون .

[وما يملأ العين متنوع ، وما يملأ الرأس لا حدود له ..]

[وما يوقظ الوجدان ، يتجدد يوماً بعد يوم ..]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوانب من

فضل القرآن على اللغة العربية

الدكتور محمد كامل الفقي

بين كل أمة روابط وصلات ، وعرى وأسباب ، ومن أهم هذه الصلات وآكدها ، وأقواها وأوثقها ، لغتهم التي هي سمة لهم ، وخاصية فيهم ، يعبرون بها عن خواطرهم ، وآمالهم ، وآلامهم ، وتسجل لهم أصول دينهم . وأحكام شريعتهم ، واللغة العربية رابطة قوية بين العرب ، بها يلتقون ، وعليها يجتمعون ، فهي مثار الحس ، ومناط الالف ، بها يحن الغريب ، ويهفو العربي الى أخيه ولو بعدت الديار ، وشط المزار .

ولغتنا التي حملت ديننا ، ومكارم العرب وآثارهم ، ووسعت كتاب الله لفظا وغاية . أصلب اللغات عودا ، وأكثرها مع أعتى الخصوم عنادا ، صمدت لطغيان التتار ، وقهرت محاولات الفرس ، وطغت على حكام الترك . ودخلت قلوب الشباب الأسبان حينما فتح المسلمون بلادهم وحلت من نفوسهم محل العشق والهيام ، وأفسح علماؤها صدورهم لكل وافد من الحضارة ، ولكل طارىء من المعرفة ، فما ضاق لها أفق ، ولا كل لها جهد ، ونهضت بالتعريب والقياس والاشتقاق ، وما سوى ذلك من عوامل النمو والتطويع لكل مقتضيات الحياة .

فما كان للغة عيب الا من انقباض أهلها عن الحرص عليها ، والضن بها ، ولو أنهم غاروا عليها ، ونحوا عن أنفسهم وصمة التقليد ، وعار المحاكاة ، لظلت نقية الصفحة ، بريئة من كل ما شابها ، بالمداخلة المسرفة من تحريف أو تصحيف أو عجمة أو دخيل .

صمود اللغة العربية :

واذا كانت اللغة العربية قد صمدت للفتن والأحداث ، وصبرت على الكيد من خصوم لدعاة ، وخرجت من هذه المكاره دون أن يمسها سوء الا من تفريط العرب أنفسهم ، فان هذا الذي مسها من مكروه ، دون ما تعانيه اليوم من عامية مسخت جميع الألسنة ، وغزت العام والخاص ، وتسللت الى المعاهد والجامعات ، ولقيت أنصارا من العرب أنفسهم ، يتحمسون لها ، ويحرصون أشد الحرص عليها ، كأنهم أعداؤها وخصومها ، ولولا كتاب الله لانمحت معالمها ، وانطمست آثارها ، وكان بينها وبين العرب أضعف الأسباب ، وأوهى الصلات .

ضعف اللغة العربية :

وليس من شك في أن الأغيار على لغة العرب يفزعهم ، ويقض مضاجعهم ، ما آل اليه أمر التخاطب الذي يرتضخ عجمة ، ويفيض لكنة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويغرق فى العامية ، واذا كانت العربية ابان الأحداث الجسام التى كابدها المسلمون ، هى لغة العرب ، بدأ الفساد فى وجهها كلفا ، فان لغتنا اليوم فى كثير من الأمصار ، عامية قلما نمت الى الفصحى بسبب ، واذا جاز للدهماء أن يتفاهموا بالعامية ، وأن يعبروا بأساليبها عن خوالجهم ، ومظاهر معايشهم ، فلا يجوز فى عرف عربى مسلم مثقف أن يجعل هذه العامية النكراء ظاهر أمره ، وسمة لسانه .

ان الأسى كل الأسى أن نجد المثقفين فى بعض الأقطار العربية لا يكاد يستقيم لسانهم بالفصحى، ولو قصدوا فى مجال علمى عربى ، الا على جهد وتمام اعياء ، حتى كأنهم أعاجم يقلدون العربية فتتعثر بها شفاههم .

ولقد سرى داء العامية فى كل فم ، وتدسس الى مظاهر مختلفة من حياة الناس ، حتى وجدنا من بعض خطباء المنابر ، من يضيف الى سقم الاعراب ، والجهل بالنحو ، كلمات يفصح بها عن مراده وقد عيى بالكشف عن مراده بالفصحى، وفى كثير من كلام الكثير من الأساتذة والمعلمين حديث بالعامية ، على رغم أن لغة العلم والتأليف عربية ، وحينما يخلو التلامذة اليها ، سيجدونها بالعربية ، وشرحها بالعامية ، فشرحها بالعامية يوهن الأسباب بينه وبين الطلاب ، ويجرىء الطلاب على أن يقلدوا أساتذتهم فى التعبير بالعامية ، وما يزيدهم ذلك الا عجزا عن معالجتها فى كل مقام ، ووسائل الاعلام يدور أكثرها على الحديث بالعامية ، ويتحرى الذى يناط به هذا الأمر أن لا يخطىء الى العامية فيضع موضع كلمة منها ، كلمة واحدة فصيحة ، ثم يعود الى العامية التى يألفها .

حتى الندوات الأدبية التى يتولاها فى وسائل الاعلام « دكتور » أو « شيخ » أو أستاذ ، تجدها تقرر مبادىء وأهدافا فى الآداب بلغة عامية نازلة .

مسئولية ضعف اللغة العربية :

واذا كنا استهنا بلغتنا الى هذا الحد ، وفرطنا فى صيانتها ذلك التفريط ، فنحن المسئولون عن بعد الشقة بين حالها الدامية التى انتهت اليها ، وعما صار بينها وبين اللغة الفصحى من بعد وتضاد ، مسئولون عن تضارب الألسنة فى الأمصار العربية ، وتباعد اللهجات بين أبناء الوطن العربى ، بل بين أبناء القطر العربى الواحد ، فى الوقت الذى تلح فيه الحاجة الى تعاون العرب واتحاد كلمتهم ، لتنقى الآفاق العربية جميعها من المستعمر الغريب البغيض ، الذى يمتص دماءنا ، وينتهك حرماتنا ، ويعبث بمقدساتنا ، وينفث سموم الفرقة بيننا .

ونحن مسئولون عن هذه الدولة التى تأثل مجدها للعامية ، حتى أصبحت لغة كتابة ، وتأليف، وشعر يصفع أسماعنا ،ويقذى عيوننا، فى مصبحنا وممسانا ، ان صح انه من المكروه الذى نراه .

أثر الاستعمار فى ضعف اللغة العربية :

ان عمل المستعمر فى بعض الأمصار ، وسفه الجاهل ، حول بعض التافهين من العرب الى ساخر ممن يتكلم بالعربية ومستهتر به ،حتى لتقرن صورة الذين يتحدثون بها فى بعض المقامات بتهكم واضحاك ومجون ، ولو جرى على لسانك بعض معالم العربية ، واتصل بها ألفاظ من كتاب الله، لرأيت هؤلاء المجان ، يفتحون أشداقهم عجبا وهوانا بك ، وما يطربون الا لعامية نازلة تتمثل فى أغنية أو طرفة ، أو زجل أو قصة أو مسرحية ، والعزاء فى بعض الأمصار التى لا تزال متأبية على هذا الاسفاف . وفى بعض حلقات الاعلام التى تتمسك بالفصحى فى أسلوب سهل ،. وقصة التقليد الجاهل أعانت على تفاقم هذا الداء ،ففى بعض البيئات من بعض بلاد العرب ، من يترك لفظ الأب والأم والجدة والجد ، وتحية الصباح والمساء ، وكلمة الشكر والوداع ، وغير ذلك من وسائل التعبير . الى كلمات أجنبية دخيلة يظن أن فيها معالم حضارة ، وسمات مدنية ، وما رأينا أجنبيا واحدا يهجر لغته الى تقليد العرب ، حتى بعدت المسافة بين الناس وبين لغتهم ، وصارت كل كلمة عربية عليهم يظنونها محتاجة الى القواميس والمعاجم ، لفهم معناها . وبدت كلمات الله وكلمات نبيه ، والشعر الجاهلى بوجه أخص مغلقة المعنى كأن بينها وبين المراد منها حجابا .

ان اللغة العربية تخنق أنفاسها ، وتعانى من مظاهر الذبول ، وتتكاثر عليها العلل بيد أبنائها ، قبل أيدى أعدائها ، وهى أس أمجادنا وأسمى مقوماتنا . ولا يطمع أولو الألباب فى أن نطب لها دفعة واحدة . أو أن تذهب أدواؤها فى غمضة عين ، وقد خف كيد المستعمر لها ، وكيده لأهلها ، بتحرر الكثير من أوطانها ، وانتفاضة من لم يتحرر منها بالسعى الى الحرية والاستقلال ، ورفض التبعية ، ولو كانت مقنعة ، لكن الذى يقلق العلماء الغيورين على اللغة العربية هو ما يثخن جراحها بأيدينا أنفسنا ، وأسباب هذه المحنة متعددة ، ومظاهر التخاذل متكاثرة ، وهم حين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يطبون لها يضعون لكل داء دواء ، ولكل علة علاجا ، والأمر بهذه المثابة يطول شرحه ، ويقتضى البحث والصبر ، وما يتسع له صدر مقالات ولو كثرت .

كيف تقوى اللغة العربية ؟ ؟

والذى أريد أن أركز بحثى فيه ، وأخصه بالشرح والبيان ، هو كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ذلك الكتاب الذى كان المعجزة الباهرة الخالدة ، الذى تنزلت آياته على رسول الله صلى الله عليه وسلم — ففتن أرباب الفصاحة والبلاغة، وخروا له سجدا ، وتحداهم رسول الله كافة بأن يأتوا بأقصر سورة من مثله، فتقاصرت دون ذلك أعناقهم ، ذلك الكتاب هو صاحب اليد الطولى على لغة الضاد ، بل هو النعمة الكبرى عليها ، وهو الحارس لها من غير الزمان ، بل هو الذى يكفل لها البقاء ، مهما ارتصد لها من كيد ، ومهما فرط أهلها فى الاعتزاز بها ، وناوا مهملين أو متجاهلين جلالة شأنها ، « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . انه كلما قويت صلتنا بالقرآن ، فحفظنا نصه الكريم ، واكتنهنا سره العظيم ، وملأنا عيوننا من اشراقه، وقلوبنا من حكمته وشفائه ، وروحنا من سموه ، ورطبنا بمائه شفاهنا ، ومزقنا به حجب غفلاتنا ، ووصلنا بسعادته ما بين الله وبيننا ، وكلما قويت صلتنا بالقرآن كذلك ، كان لنا منه نشيد سحرى علوى ، ونفحم بطرب العقل والنفس ، فاستعذبنا تلاوته ، واستحلينا التعبد به ، واستمرأنا الهداية منه ، ورأيناه مع انتظام المبادىء الكريمة ، والمعانى القيمة ، ضبطا لأصول اللغة ، وسجلا لذروة البلاغة ، اننا لو حرصنا على الكتاب المبين ، لاغترفنا من بحره دررا وفاضت علينا منه كنوز وجواهر ، ووجدنا من أساليبه بدائع وروائع ، وتهادى منه الى الأديب والكاتب والشاعر ، ما يسمو به أسلوبه الى سماوات وآفاق ، وانما يؤخذ الشىء من مصادره .

ولقد تفتحت عيوننا وقلوبنا ونحن أيفاع على نصح الأساتذة لنا ، وتوجيههم لمداركنا ، اذ رأوا فينا تعلقا بالآداب العربية ، ورغبة فى أن نكون أزهارا فى رياضها ، وقطرات فى عيونها ، أن نقرأ أمهات الكتب ، وأن نتخرج فى مدارس ودواوين الفحول ، وأن نعكف على المقامات ، ونعيش شبابنا مع الأغانى لأبى الفرج الاصبهانى ، والأمالى لأبى على القالى ، والكامل للمبرد ، والبيان والتبيين للجاحظ والعقد الفريد لابن عبد ربه ، واليتيمة للثعالبى ، وزهر الآداب لأبى اسحاق الحصرى ، وغير ذلك من هذه الروافد ، كانت تمد الناشئين بأسرار العربية ، وتصلهم بالذوق الراقى لفحول الأدب وقمم البلاغة ، وقد أحسنوا صنعا بهذا النصح الكريم ، من حيث مهدوا لنا طرق الأدب ، وعبدوا مسالكه ، وأخذوا بأيدينا لممارسة هذه الأساليب الكريمة ، وعشق البلاغة العربية ، والحرص على تفهمها من منابعها الصافية، ومحاولة الوقوف على كل طارف وتليد منها ، بين شرقى وغربى ، وعربى ومترجم ، مما أذكى موهبة النقد فينا ، وصقل ألسنتنا ، وهذب لغتنا ، وقوى ملكتنا ، وطوع لنا قواعد اللغة وذوقها ، فميزنا بين ما هو شحم وورم ، وما هو طيب وخبيث ، وكان عصارة ذلك كله الفتون بالقرآن ، وعشق بلاغته ، والطرب لبيانه ، وأن ننشق من عرفه الطيب ، فتستريح عقولنا وقلوبنا ، ونجد فى تأمله سعادة النفس وراحة الخاطر ، وهيام الوجدان ، وقد كان بعض الصحابة يوصى بتعلم الشعر ودراسته ليستعين به على فهم القرآن وتذوقه وطبعى أن تذوق البلاغة القرآنية ، وملء النفس والعين من ريحانها ووضاءتها ، لا يتأتى لمن يهمل حفظه ، أو يغفل عن نصه الكريم ، ومن لا يجيد حفظ القرآن الا فى بضعة آيات فحظه من بلاغته بمقدار ما حفظ ، واهمال حفظ القرآن هو الداء الوبيل الذى استشرى فى البيئات العلمية ، حتى لتجد المثقفين فى البيئات المدنية لا صلة لهم بالقرآن فى كثير ولا فى قليل ، اللهم الا من أحبه الله فوصله بكتابه ، واهدى اليه رضوانه ، وهؤلاء قد يكون لهم العذر لسعة مناهجهم الدراسية ، وبعدها بطبيعتها عن مجالات القرآن وعلومه ، فليست لهم فرصة يصلون فيها ما بينهم وبين الكتاب الحميد الا بآيات يؤدون بها الفرائض.. وحسبنا أن تستقيم فى ألسنتهم .

وأكاد أذوى خجلا اذا نوهت بالبيئات الدينية التى تفلتت من قلائد القرآن ، حتى أصبحت الأغلبية المطلقة لا تحفظ حفظا جيدا الا قصار السور ، وآيات تردد بصدد الحجة والدليل ، وكثيرا ما يزعجنا خطأ الامام والخطيب وضيق العامة بخطئه فى قراءة القرآن ، نجد ذلك فى موعظته وفى صلاته ، والتبعة فى ذلك على المفرطين من أولياء أمورنا ، ممن يملكون الالزام ولا يفعلونه، وممن بيدهم الاهتمام بأمر القرآن عند الناشئة، ودراسة الموضوع لجلالته دراسة جادة مؤمنة ، وفرض المثوبات لمن يجيد حفظه فى مطالع حياته .

ويوم أن نعود الى رعاية القرآن ، نعود الى صحة البيان ، وسلامة الملكة ، وتفهم اللغة ، وتموت عوامل الخطأ واللحن ، ويتصل الود والحب والتعاون والثقة بين كل مسلم وكل عربى ، والى اللقاء فى مقال تال أن شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البعث الاسلامى

فى القرن الخامس عشر

٤

الاستاذ محمد هاشم الجدرى

خامسا ـ الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى والمسلمون فى تركستان الشرقية والبانيا :

النظام الشيوعى هو السائد فى هذه المناطق والاحتلال الروسى والصينى جعل هذه المناطق مغلقة وكعادتهم لا ينشرون احصائيات عما فى هذه المناطق وهى طبعا المستغلة الوحيدة لما فيها من خيرات وعلينا أن ننتظر حتى تتحرر هذه المناطق باذن الله القادر على كل شىء .

من المعلومات السابقة نتأكد أن العالم الاسلامى غنى بثرواته الطبيعية ولا ينقصه القوة البشرية ونظن انه يوجد الآن فى العالم الاسلامى كفاءات علمية عالية وخبرات دقيقة فى التقنية الحديثة والذى ينقصنا هو وضع الخطط الكفيلة بتحرير الاقتصاد الاسلامى من تبعية الاعداء حتى نستطيع توجيه فائض المال السائل والكفاءات والخبرات الاسلامية للاستفادة من ثرواتنا لصالح المسلمين الاقتصادية ولكن تواجهنا التحديات الكبيرة وعراقيل عظيمة ولذلك يلزمنا الحذر الشديد واليقظة التامة والتدبير العميق لأن الاعداء يتربصون بنا الدوائر ومن الطبيعى أن استغلالنا لمواردنا الطبيعية لصالحنا سيفقدهم ما يتمتعون به من اقتصاد قوى وتقنية متقدمة وسيحرمهم من الحياة الرغيدة التى يعيشونها على حسابنا . وما يشاهد فى العالم الاسلامى من تشتت واختلاف وعداء يصل الى شن الحروب واحتلال غاشم لبعض البلاد وبذر الشكوك وسوء الظن بين القادة والزعماء بعضهم البعض وبينهم وبين الشعوب كل ذلك لاشغال العالم الاسلامى بالتوافه حتى يظل بعيدا عن التفكير فى استغلال ثروته ولصالحه ويعيش فى تأخره بقرون عن الزمان المعاصر .

وللاستفادة من اليقظة والوعى لابد أيضا من الايمان بامكانيات العالم الاسلامى وبضرورة التعاون الوثيق بين المسلمين للوصول الى تفجير الطاقات الضخمة الموجودة فى العالم الاسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستخدامها لصالح الانسان المسلم أولا والانسانية عموما وحفظ الثروة الاسلامية من التشتت والضياع حتى تتكون قوة اقتصادية اسلامية دولية يعتد بها ويعترف بها فى ميدان الاقتصاد الدولى الجديد .

ان دعائم الاقتصاد الاسلامى مستمدة من مبادىء الاسلام الحقة فى العدل والمساواة والاخاء وللتغلب على العراقيل التى ستوضع للحيلولة دون وصول العالم الاسلامى الى ما يصبوا اليه أى أن تودع اللبنات الأولى فى شكل اتحادات تعاونية اقليمية ودولها الغنية تستثمر أموالها فى تقوية الاتحادات التعاونية وتزويدها بما تحتاج اليه والاشتراك معها فى الاستثمار على أساس المساواة والاخوة ، ولو اننا اقتصدنا فى اقامة المؤتمرات واثارة الضجة حول انعقاد ونتائج المؤتمروحولنا الجهود الى دراسة خطط التنمية فى العالم الاسلامى والتنسيق بينها على شرط ان يستفاد فى وضع الخطط الاقتصادية من خبراء مسلمين مخلصين دارسين الاقتصاد الاسلامى ومؤمنين بمبادىء الاسلام فى الاقتصاد لوصل العالم الاسلامى الى ما يصبوا اليه من تقدم ورخاء وبالتالى اكتسب منعة وعزة واحتراما فى العالم ولتغير الواقع الذى يعيشه الآن .

العالم الاسلامى يملك الخامات والثروة والقوة البشرية ولكنه يعيش على هامش السياسة الدولية قضاياه المصيرية فى أيدى أعدائه وبضعة ملايين من الصهيونيين يتحكمون فى أرضهم المقدسة والشيوعيون يحتلون المناطق العريضة الكثيرة من أرض الاسلام ويفرضون مبادئهم الهدامة والرأسمالية تستغل ثرواته وتفتت وحدته واذا فكر المسلمون فى الاستفادة من ثرواتهم شغلوا بالشهوات وفرض عليهم حكام بعيدون عن الاسلام واذا أرادوا استغلال طاقاتهم والحصول على القوة الذرية قامت الدنيا وقعدت محتجة على ذلك مهددة بقطع العون ومنع الأسلحة واذا أرادوا مساعدة أخوانهم المسلمين صب عليهم جام غضب غير المسلمين . ولا داعى لضرب الأمثلة فالأمر واضح للجميع كل الوضوح أما اذا أراد الصهاينة أو الشيوعية والشعوبيون أو غير المسلمين شيئا مماثلا فلابد من أن يحصلوا على ما يريدون وتخرص الألسنة وتصم الاذان . أليس ذلك كله نتيجة لما نحن عليه من تشتت وتفرق ولتهافتنا عليهم .

ولذلك فان الواجب على قادة المسلمين وزعمائهم وعلى الشعوب الاسلامية العودة الى الاسلام حتى يتمكنوا من تحويل القرن الخامس عشر الهجرى الى نقطة انطلاق لمستقبل سعيد وذلك :

أولا : بالقضاء على ما يخالف أصول الاسلام ومبادئه فى أنظمة الحكم .

ثانيا : باعداد منهج مستقل للتعليم غير مستورد جملة وتفصيلا وان البحوث التى قدمت الى المؤتمر الاسلامى الأول للتعليم الذى انعقد فى مكة المكرمة عام ١٣٩٧ هـ خير مرشد لاعداد المنهج الاسلامى وسيكون العمل به تنفيذا لأهم قرار اتخذه المؤتمر المذكور ونصرا كبيرا لعلماء التربية المسلمين ومبدأ لبناء جيل من الشباب يمثل الاسلام الحقيقى والايمان الواقعى المقرون بالعمل .

ثالثا : بالقضاء على الأنظمة الاقتصادية المستوردة والعودة الى أحكام الاسلام فى المعاملات وقد أثبتت البحوث التى قدمت الى المؤتمر الأول للاقتصاد الاسلامى الذى انعقد بمكة المكرمة على صلاحية النظريات الاقتصادية الاسلامية لهذا العصر وكذلك نجاح البنوك الاسلامية أثبت حيوية نظرية الاسلام فى المعاملات المالية .

رابعا : بالقضاء على الفجوة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية القائمة بين العالم الاسلامى نحن نرى الدول الأوربية مع اختلاف أنظمتها تشكل السوق الأوروبية المشتركة ونرى أمريكا تحاول تشكيل اقتصاد مشترك مع الدول الأمريكية ونرى الدول الشيوعية تشكل مجلس الاقتصاد الموحد ولكن عندما نفكر نحن المسلمين فى شىء من هذا القبيل سرعان ما تقام ضدنا الدعايات وتكال التهم ونرمى بالتعصب وبشتى السبل نصرف عما نريد لنكون على ما نحن عليه وليستغلوا ثرواتنا . أنه يجب علينا أن نفكر جديا والا نغتر بتهافت الغرب والشرق علينا بطلبات الاستقراض المقدمة وبوصفهم لنا بأننا ذو مكانة وأهمية فى المجال الدولى . ويجب أيضا الا نعتمد على صداقات الدول وخاصة الكبيرة منها وقد اعجبنى قول صاحب السمو الملكى الأمير سعود الفيصل فى حديث أدلى به أخيرا الى «المجلة» .

« الدول العظمى لا أصدقاء لها أننا نخدع أنفسنا اذا اعتبرنا أن علاقاتنا بالدول العظمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبنية على مستوى الصداقات وعلى أساس الصداقات . ان الدول العظمى لها مصالحها واستراتيجيتها الخاصة بها . وهى تقيم علاقات مع الدول الأخرى على أساس هذه المصالح والاستراتيجية الخاصة » .

هذا تصريح من شخصية مسئولة تدل على تفهم للسياسة الدولية ولاغراض وأهداف الدول الكبيرة التى تتحكم فى العالم . ونتفاءل خيرا من وجود هذا النوع من الوعى المدرك ونرجو أن يكثر الله أمثاله ونأمل فى قائله أن يعمل جادا فى نشر عقيدته وتضييق الفجوات بين الدول الاسلامية والوصول الى الغرض الأساسى الذى دعا له فقيد المسلمين الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمة الله عليه من توحيد كلمة المسلمين وتشكيل منظمة تبنى سياسة المستقبل للعالم الاسلامى على أسس اسلامية لا منظمة تتعثر فى خطواتها .

ولأن تنجح منظمة المؤتمر الاسلامى لابد له من أن يجعل الايمان والعمل بالاحكام الاسلامية شرطا أساسيا فى التمتع بعضويته والاستفادة من المؤسسات الاقتصادية المنبثقة منه واخراج كل حكومة تعلن القومية والبعثية والاشتراكية أو الشيوعية أو التبعية للامبريالية نظاما للحكم فيه ولا تكتفى باخراجه فقط بل تلزم الاعضاء بالعمل الجاد على أنقاذ المسلمين الذين وقعوا فى شباك مثل هذه الحكومات بدون تردد وبلا خوف ولا وجل فالحفاظ على المسلمين اينما كانوا أهم من المحافظة على حكومات غير اسلامية وصداقات حكومات تحكم المسلمين بالحديد والنار وتطبق أحكاما غير اسلامية .

كيف نستفيد من اليقظة والوعى فى دفع الدعوة الاسلامية الى الامام :

لقد تحدثت عن اليقظة التى صاحبت اطلالة القرن الخامس عشر الهجرى وطالبت بالاستفادة من هذه اليقظة والأهتمام بنقطتين أساسيتين للاستفادة الكاملة من اليقظة واذكر الآن النقطتين بشىء من التفصيل وان كنت اعتقد اننا لو عملنا جادين فى الاستفادة من اليقظة فى توطيد دعائم النقطة الأولى فالوصول الى تحقيق النقطة الثانية سيكون سهلا .

النقطة الأولى :

أولا ــ العودة الى الدين وممارسة الايمان عقيدة تبعث على العمل فان قوما يدعون الايمان ولا يعملون فى ظله ولا يحسنون صلتهم بالله فهم كاذبون وايم الله . اذ لابد من :

١ ــ العودة الى الدين بدون تفريق بين أحكامه فى العبادات والمعاملات والسياسة ونظام الحكم الذى يقوم على أساس العدل والاخاء والمساواة .

٢ ــ العودة الى الشورى الاسلامية الممثلة لقوى الشعب المسلم ونبذ القوميات والنعرات الشعوبية والتخلص من ادران الاستعمار واغلال الأحكام الوضعية .

٣ ــ والعمل على ايجاد وعى اسلامى أساسه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتعاون على البر والتقوى .

قال الله تعالى : **« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »** آل عمران الآية : ١١٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما وقعت بنو اسرائيل فى المعاصى نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما كانوا يعتدون . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال : لا والذى نفسى بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا » رواه الترمذى . وفى رواية أبى داود : كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم . تأطروه أى تعطفوه تقصرونه أى تحبسنه .

وروى أحمد والطبرانى : ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الخاصة والعامة . ويقول الله عز وجل : **« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »** الانفال الآية : ٢٥ .

ويقول الله عز وجل : **« فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم »** النور الآية : ٦٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النقطة الثانية :

العمل على تحرير المسلمين اقتصاديا واستغلال الخامات والطاقات والثروات الموجودة فى الأرض الاسلامية لصالح المسلمين والسعى الجاد فى سبيل ايجاد وحدة واقعية وتكافل اجتماعى والقضاء على الاستعمار الاقتصادى واستثمار أموال المسلمين فى تنشيط وتقوية اقتصاد غير المسلمين .

والقضاء على بذور الشك بين الدول والشعوب الاسلامية وتفضيل المسلم على غير المسلم فى اسناد الأعمال والتحرر من عقدة الاتهام بالتعصب أو نظرية الانتفاع الاقتصادى فى بضعة دريهمات لتفضيل غير المسلم على المسلم .

النتيجة :

لا أشك أنه لو تمكن المسلمون من العمل على تحقيق النقطتين السابقتين وجعلوهما واقعا حيا ملموسا لنجحت الدعوة نجاحا باهرا ولأعاد التاريخ نفسه ولدخل الناس فى الاسلام أفرادا وجماعات .

لأننا نكون قد هيأنا مستلزمات الدعوة والداعية الذى يدعو الى اسلام واقعى فمن يدعى اليه يرى حقائق ملموسة لما يقوله الداعية لا لمجرد مثل غير واقعية ولا احلام لا تسمن ولا تغنى من جوع .

من الطبيعى أنه لابد للدعوة والدعاة من مال يساعدهم على الحياة وعلى القيام بأعباء الدعوة ولأن تكون الدعوة ناجحة لابد ان يصاحبها مؤسسات تخدم الناس من مدارس ومستشفيات وملاجىء ويجب على المسلمين أن يهيئوا للمؤسسات التابعة للدعوة المال اللازم لها وأرى أنه من الضرورى الا تخضع الدعوة والمؤسسات التابعة لها الى دول تستعمل الدعوة وسيلة للدعاية لنفسها ولنشر ما تراه فى صالحها والدعاية ضد الدول والجماعات التى تخالفها وما نراه فى مؤسسات الدعوة الموجودة الآن من اختلافات تصل الى حد الاتهام بالانحراف عن أسس الدين وبالاختلاس وسوء الاستفادة والتفرقة بين المسلمين خير دليل على ما نقول ولذلك من الضرورى أن يؤسس مركز اسلامى دولى غير ملتزم لسياسة معينة سوى السياسة الاسلامية تتولى مهمة نشر الدعوة ولو وجد مثل هذه المؤسسة لما شاهدنا ما نشاهد اليوم فى مجال الدعوة مما يبعث على الانزجار والخجل ويؤدى الى انصراف الناس عن الاسلام لأن مؤسسات الدعوة وكذلك الدعاة القائمين بالأمر غالبا لا يمثلون الاسلام ولا يطبقون أحكامه ولا يتخلقون بأخلاقه .

وأيضا لما وجدنا فى القائمين على بعض المؤسسات التى تعمل بالاسلام أشخاصا سلموا قيادهم لغير المسلمين وتحت ستار العمل للاسلام يعملون على هدمه باثارة التفرقة والعنصرية والشعوبية واستغلال ضعاف النفوس وأغرائهم بالمال لتحقيق مآربهم وتنفيذا للاوامر التى تصدر اليهم ممن سلموا لهم قيادهم .

وأخيرا أقول أنه لو استفدنا من اليقظة فى التوعية السليمة ولو وجد الحكام المخلصون العاملون بالاسلام فى كل الدول الاسلامية ولو قرن الزعماء وقادة المسلمين أفعالهم بما يقولون وآمنوا ايمانا واقعيا بأن الدين عند الله الاسلام وان أحكام الاسلام لا تتجزأ وانه دين وعقيدة وحكم وشريعة ونظام ودولة وقاموا على تحرير المسلمين من النظريات الغير الاسلامية وحرروا الاقتصاد الاسلامى من أغلاله لوصلوا ووصل المسلمون معهم الى ما يرضى خالق العباد والرب المعبود ولا أستحق الجميع نصر الله .

« ولينصرن الله من ينصره » .

فلنسر فى هذا الطريق الملىء بالاشواك والعقبات ولندفع بالتى هى أحسن ولنجادل بالحكمة والموعظة الحسنة ولنصبر على ما يصيبنا ولنتوكل على الله ولتقوى عزمنا فان الله يحب الصابرين ويحب أولى العزم وهو ولى المتوكلين .

« ومن يتوكل على الله فهو حسبه » .

ولنعد أنفسنا لمواجهة العواصف والأعاصير التى تواجه سفينتنا فى عرض هذا البحر المتلاطم حتى نصل الى بر الامان وشاطىء الحياة السعيدة .

هذا هو الطريق واضح مستقيم لا اعوجاج فيه ، الطريق الذى ارتضاه رب العباد للعباد وبه اكمل دينه واتم نعمته ورضى به .

« ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين» . فصلت آية ٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب

في ميزان الإسلام

تلقت ادارة مجلة منبر الاسلام رسالة مطولة من جامعة أم درمان الاسلامية ـ قسم الدراسات العليا البحوث الاسلامية ـ حول موقف الاسلام من الفن واقامة التماثيل والأنصاب .

ولما كان الموضوع يرتبط بالعديد من الجوانب التى تشغل حياتنا العامة ، بل ويعمل بها العديد من أبنائنا الذين أفنوا حياتهم من أجل تخليد ذكرى عزيزة على أمتهم العربية والاسلامية ..وهو ما عبر عنه الامام محمد عبده عند زيارته لأحد متاحف صقلية بقوله : ان الفائدة محققة لا نزاع فيها ، ومضى عبادة التماثيل وتعظيمها قد محى من الأذهان ،وأنه كان فى أيام انتشار الوثنية لأنها كانت تتخذ للهو والعبادة ، وهو ما أشار اليه فضيلة الشيخ عطية صقر فى حديثه حول هذا الموضوع كما تعرض فضيلته للآراء التى وردت فى هذا الشأن من التحريم المطلق والجواز المطلق وغير ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يحدثنا فضيلته عن مهنة التصوير بعد أن فرغ من الحديث عن الصور ٠

كما يحدثنا الدكتور عبد الكريم دهينه عن مفهوم كلمة « فن » وأنه قد يكون وصفا للشهرة التى يحكمها الذوق والمواهب ٠

كما يحدثنا عن أصول ادبنا المسرحى والفنون الأخرى مثل الرسم والنقش والنحت كما يشهد على ذلك المساجد والمآذن والمنابر والأضرحة ٠
والسر فى تحريم النحت والتمثيل !

وما هو الجمال الذى يحبه الله سبحانه ويحث عليه ؟ ! انه جمال تحس به النفوس المطمئنة المعروفة عند علماء النفس بالذات العليا ، وأنها تتمتع بالجمال الحقيقى ٠٠

حقا أن فى الكون جمالا عرفه الباحثون وناقشه المكتشفون ٠ « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين » ٠

أما فضيلة الشيخ طايس الجميلى فانه يستشهد بنص الأحاديث الواردة فى هذا الشأن ونحيل القارىء الى كتاب « الحلال والحرام فى الاسلام » للدكتور يوسف القرضاوى ٠

وادارة التحرير تأمل أن تكون قد استجابت لنداء الدراسات الاسلامية العليا لجامعة أم درمان ، وأن تكون قد قدمت الرأى الأمين فى هذا الموضوع ، وأن يكون الأمر قد وضح لشبابنا ، حتى لا يضلهم ضال ، ولا يأخذ بزمامهم مضل يعكر عليهم صفو حياتهم ، وصلاة الله وسلامه على سيدنا محمد بن عبدالله الذى أرسله الله رحمة وهداية للعالمين ٠

يشرف على اعداده: فؤاد هيبه
حامد المرسى تقى الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النحت والتماثيل بين التحليل والتحريم

ورد الى ادارة المجلة أسئلة فى الموضوع أعلاه يمكن اجمالها فيما يأتى :

١ ــ هل التحريم مطلق فى الفن ، أو مقيد بزمن معين ، أو على اطلاقه ، أو لتقييده أو لتوجيهه ، وما هى النتيجة ؟

٢ ــ ماهو تفسيرنا لأحاديث التحريم ؟ ولماذا كان التحريم فى النحت والتصوير ؟

٣ ــ ما موقف الاسلام من التماثيل للتعظيم وللتخليد ؟

٤ ــ ما موقف الأمة من التماثيل للتعظيم وللتخليد ؟

٥ ــ ما حكم الاسلام لنصب الجندى المجهول ؟

٦ ــ هل يمكن اقامة نظرية فى علم الجمال، من خلال التصور الاسلامى .

يجيب على هذه الأسئلة

الدكتور عبدالكريم دهينه

ما المقصود بكلمة فن ؟!

بالرجوع الى المعجم الوسيط ، مادة فن أوجز تعريف هذه الكلمة فى الآتى :

١ ــ قد يكون **التطبيق العملى** للنظريات العلمية بالوسائل التى تحققها ، ويكتسب بالدراسة والغرابة ، وجملةالقول الخاصة بحرفة أو صناعة ، قد يكون جملة الوسائل التى يستعملها الانسان لاثارة المشاعر ، والعواطف وخاصة عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقى والشعر .

٢ ــ **قد يكون وصفا للمهارة** التى يحكمها الذوق والمواهب .

***

وبالنظر الى ما جرى عليه العرف الآن ، فانه يطلق على كل ما يثير المشاعر والعواطف والأحاسيس عامة سواء أكانت رفيعة أم دنيئة بالسينما والمسرح والتصوير ، والرواية ، والشعر وما يسمونه بالتذوق الفردى ، كالفن التشكيلى وغيره .

وقد قامت جماعة فى أوربا فى القرون الوسطى فى هضبة بوهيميا ، تنادى بأن يكون **الفن** للفن ، لا لمعايير الأخلاق ، وكانوا يجتمعون فى نادى مخصوص ، وأطلقوا على أنفسهم « البوهيميين » لذلك نجد هذا التعبير قد خالط لغتنا العربية عندما نصف انسانا بالاباحيةاننا نقول انه بوهيمى ومع الأسف أن هذا **المذهب** قد انتشر وقد ترتب عليه مذاهب أخرىكالوجودية وغيرها ، وهو فى الغالب حياتنا الفنية فىالتمثيل، والمسرح ، والسينما ، والرقص ، وماأسموه رقص الباليه وأصبح أسلوب الفن ، درءا للفنان، ووقاية له اذا جاوز المعايير والقيم والأخلاق . . .

أصبح الفن فى هذا الأسلوب من أهم مقومات الحضارة الحديثة ، فى الغرب ونحن نأخذ من الغرب ما نظنه حضارة ورقيا وتقدما ــ مع الأسف ــ حقا ، لو رجعنا قليلا الى الوراء ، باحثين فى الأدب الغربى عامة ، لوجدنا أننا أخذنا بهذه الفنون ، ولم تكن بعد قد أصبحت بوهيمية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان لدينا أصول أدب مسرحى ، وفنون ،كالرسم، والنقش والنحت كما تدل على ذلك الآثار فى المساجد التى بنيت فى عصر آل أيوب ، أو الفاطميين ، أو الأخشيديين ، أو المماليك فى المنارات والمآذن ، والمنابر ، والأضرحة .

حتى أن الفرق التمثيلية ابتدأت فى عصر الشيعة ، وكان التمثيل قاصرا على مشهدمقتل الحسين رضى الله عنه ، فيتأثر الناسويولولون لذلك وكذلك قام بعض الصوفية بتمثيل السؤال فى اليوم الآخر(١) .

وبالرغم أن العرب لم يهتموا بهذا اللون كثيرا، حتى أن بعض المستشرقين رماهم بالعقم وحديث الخيال ، وضيق الأفق ، لأن العرب لم يكن لهم فى جاهليتهم ، ولا فى أسلامهم مايسمون صراع الالهة (٢) ولا يعرفون التمثيل الذى يمثل ذلك ، وما كان لهم من فن الرواية ، الذى يعتمد على خيال الكاتب وفكرته ، وكذبه فى عرض الحقائق بما يناسب هذه الفكرة ، فقد كان لدى العرب القصة الحقيقية وفى احداث الحياة ما يغنى عن أهاجيس الخيال ، ولنا فى قصص القرآن الكريم أعظم عبرة .

ان العرب القدامى ، كانوا أقرب الى التوحيد من اليونان وغيرهم ، فان كانوا لم يأخذوا بلون المعارك بين الآلهة التى صورتها تمثيليات اليونان، فهم أخذوا منالشام فن النحت والتصوير تخليدا لذكرى رجال من قومهم ، كانوا صالحين ،أمثال اللات والعزى ومناة فاعتكفوا حولها تقديرا ، واحتراما ، ثم نسبوا اليها بعد ذلك البركة — والوساطة — والشفاعة ، فى الوقت الذى فيه يعرفون الله حق المعرفة . فلذلك عاتبهم القرآن فى آيات كثيرة ، وعلى سبيل المثال قال تعالى فى سورة العنكبوت **(ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون ، الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ، أن الله بكل شىء عليم ، ولئنسألتهم من نزل من السماءماءفأحيا به الأرضمنبعدموتها ليقولن الله ، قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون).**

لذلك ركز الاسلام على النحت والتصوير اذ أنهما جانبا عقيدة التوحيد ، التى هى الأصل الأول لارسال الرسل جميعا صلوات اللهوسلامه عليهم ..

ان الاسلام أعلن ثورة على الوثنية ووسائلها، والطرق المؤدية اليها ، والأسباب الداعية لها . ولذا فقد جاءت أحاديث كثيرة ضد التصوير والنحت ، وللعلماء فيها آراء مختلفة ، قبل أن أورد هذه الأحاديث أعرض لهذه الآراء موجزة .

١ — يرى البعض تحريم الصور المجسدة كالأصنام ، وما اليهامن التماثيل ، اتباعا للنصوص الصريحة التى لايمكن أن تؤول .

٢ — يرى البعض اباحة الصور الضوئية ، مستدلا على اباحتها بأنه لا عمل للانسان فيها ، الا امساك الظل .

٣ — يرى البعض أن الصور عامة مجسدة وغير مجسدة قد فقدت علة التعظيم لها وعبادتها ولا مانع من اباحتها ، رأى بعض المتأخرين ، ويعزى الى الشيخ محمد عبده ، وبعض تلاميذه .

٤ — يرى البعض أن الصور عامة مجسدة وغير مجسدة ، ضوئية وغير ضوئية حرام ، ونظرا لخطورة هذا الرأى الأخير ، فانى سأعرض حجتهم ، وفيها يمكن أن نعرف مدى ما ذهب اليه أصحاب الآراء الأخرى .

قالوا ان الذين أفتوا بشأن جواز الرسموالتصوير أخذوا بما جاء فى حديث مسلم عن نهى النبىصلى الله عليه وسلم عن التصوير وقوله الا رقما فى ثوب ، وبقوله تعالى **(وصوركم فاحسن صوركم)** فالتصوير فى الحقيقة لا يطلق الا على «المجسمات» والذين قالوا التصوير ماله روح لا يجوز مطلقا سواء فى ذلك ماكان فى الثياب ، أو فى الحيطان، والفرش ، والأوراق وغيرها ، ردوا عليهم بعموم الأحاديث المحرمة كحديث مسروق فى البخارى (ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون) وحديث عبد الله بن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم **(ان الذين يصنعون هذه الصور**

(١) راجع صهاريج اللؤلؤ للبكرى ص ٣٥٨

(٢) النابغة الذبيانى — ص ٩٤ عمر الدسوقى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم ، وحديث آخر رواية ابن عباس (من صور صورة فى الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) ووردت أحاديث ظاهرة الدلالة على منع تصوير ما ليس له ظل من الصور .

منها حديث البخارى عن عائشة فانها اشترت خرقة فيها تصاوير ، فلم يدخل النبى صلى الله عليه وسلم فقالت أتوب الى الله . فقال ، ما هذه النمرقة ، فقلت نجلس عليها ونوسدها ، قال : ان أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، وأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصور ، وكذا حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى السنن ، والترمذى ، وابن حبان ولفظه (أتانى جبريل ، فقال أتيتك البارحة فلم يمنعنى من أن أكون دخلت الا أنه على الباب تماثيل ، وكان على البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان فى البيت كلب ، فمر رأس التمثال الذى على الباب يقطع فيصير كهيئة الشجر ، ومر بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتان منبوذتان توطئان ، ومر بالكلب فليخرج ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما من تعلق وخالف بحديث الا رقما فى ثوب فهو شذوذ عما كان عليه السلف والأئمة **وتقديم المتشابه على المحكم** ، كما ذكره الأمام النووى وغيره .

ووطء الصور ، وامتهانها مناف ، ومناقض من المقصود من وضعها ، وهو تعظيمها ، والغلو فيها المفضى الى الشرك ، مع العلة الأخرى وهى المضاهاة بخلق الله ، وفى هذا الباب أحاديث كثيرة وأقوال لأئمة ، قالوا ، ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين ماله ظل وغيره ، وكل من عظم صورة فقد شابه الكفار .. الخ(١).

أما اللعب بالصور ، فقد اختلف العلماء فى جواز اتخاذ ذلك أو عدمه ، وقد ذهب بعضهم **الى النسخ ، واليه مال ابن بطال ، والجمهور على جواز اتخاذ ذلك ..**

وبعد ، فان موضوع التحريم ، فيه أكثر من رأى ، يستلفت النظر ، وهذا يدعونا الى أن نقرر أن هناك ناحيتين هامتين فى التشريع .

١ – هل يجوز أن توحد القوانين والفتاوى من الأقوال التى نراها مناسبة للعصر ، حتى ولو كانت هذه الآراء ضعيفة أو مرجوحة ، أو تؤخذ من أقوال الفقهاء الراجحة حتى ولو صادفت مصلحة .

ان المعروف أن الفقه غنى بالآراء فى مختلف مسائل لا حصر لها ، وكل دليل مبنى على ظن فقهى من الأدلة الشرعية المعتمدة ، فهل للمفتى أو القاضى أو رئيس الدولة ، أن يلجأ الى أى رأى من هذه الآراء يراه مناسبا للعصر ، حتى ولو كان ضعيفا ؟!

ان ابن القيم يقول فى هذا الشأن بما يفيد أن المسألة ليست مسألة مناسبة العصر أو عدم مناسبة فالمعتمد عليه الرأى الراجح (راجع أعلام الموقعين الجزء الرابع) .

٢ – **هل يجوز ، مادام المقصود** من الشارع تحقيق مصالح الناس الأخذ بالرأى المرجوح ، لاختياره بالظن أنه هو المناسب للعصر ولحل مشاكل المجتمع ؟!

ان المصلحة عند الفقهاء ليست من الهوى أو من الشهرة أو لغرض رضاء شخص ، ولقد قامت مبادىء الفقه على قواعد تفصيلية تصلح ضوابط وقواعد لتحديد المصالح فمنها .

١ – **المشقة تجلب التيسير** ، أى أن الصعوبة تكون سببا فى التسهيل ، ويلزم التوسع فى وقت الضيق ، كأحكام القرض ، والحوالة ، والحجز ، والسند ، والتخفيف فى الأحكام الشرعية بقصد رفع الحرج ، كما فعل عمر رضى الله عنه فى عام المجاعة .

٢ – **من ناحية الضرر فانه يزال** ، والضرورات تبيح المحظورات ، والضرر لا يزال بمثله ، انما يتعين الضرر الخاص لدفع ضرر عام ، واذا تعارضت مفسدتان ، روعى أعظمهما ضررا ، بارتكاب **أخفهما ضررا** ■

٣ – **درء المفاسد** ، أولى من جلب المنافع ، ويختار أهون الشرين قال تعالى (يريد الله بكم **اليسر ولا يريد بكم العسر) وقال وما جعل عليكم فى الدين من حرج .**

ولما كانت طبيعة الحياة المعاصرة اقتضت ضرورات لابد منها لاقامة الحضارة ، ولما كانت هذه الضرورات أحاطت بها بعض الشبه ، فاقتضت الفتوى الرأى المرجوح أو الضعيف ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى لا تتعطل الحياة ، كاستعمال دم الخنزير مثلا فى الطباعة والصور لاثبات الشخصية فى عالم يموج بالملايين يتصل شرقه بغربه وشماله بجنوبه .

وعلى ذلك فانى أعرض اجابة على الأسئلة السابقة عائذا بالله أن تكون من هدى الشيطان، ولست مؤمنا كل الايمان بأنها الحق كله ، بل هو الظن الراجح ، المعروض على غيرى ليقول رأيه فيه .

والسؤال الأول :

ان التحريم فى الفن روعى فيه أن يكون هابطا، لا هادفا ، سواء أكان شعرا أو غناء أو تصويرا، أو تمثيلا ، أو غير ذلك مما يخدم قضية الأخلاق، على شرط ألا تعظم الصور ، وغيرها ، وأن تكون أداة للعلم أو التعليم ، أو الحث .

السؤال الثانى :

أما تفسير أحاديث التحريم ، فى النحت والتصوير ، ولماذا كان التحريم بينهماصريحا أكثر من غيرها ، فقد كان العرب يعرفونهما لعبادة الأسلاف ، وتعظيمهم ، والعكوف حول الرموز التى تذكرهم بفضائلهم (ما هذه التماثيل التىأنتم لها عاكفون) .

السؤال الثالث والرابع :

ان اقامة التماثيل للتعظيم وللتخليد وعكوفالناس حولها ، ليس فى ذلك مصلحة ، بل هى ضرربليغ، وان قسنا الضرر بما يسمونه منفعة الذكرى ، لوجدنا الضرر أعظم ، فهو اشراك فى مقام الألوهية ، وهذا أمر مشاهد ، حينما نرى الناس يذهبون الى تحية تمثال عظيم من العظماء ، لزيارة ضريح من الأضرحة .

السؤال الخامس :

ان نصب الجندى المجهول ، ان قيل بأن ذلك رمز لتضحية وطنية ، وفدائية فى سبيل الوطن، وان تحيته لا تدل على التعلق بذات معلومة ، فيها نوع من التقديس ، فهذا الرأى على وجاهته لا يشفى مافى نفسى من بدعية هذا النوع ، ولماذا يقام له نصب ؟

فهلا أقيم له قبر شرعى ندعو الله له حين زيارته بالخاتمة السعيدة ؟!

السؤال السادس :

نظرية اتاحة الجمال عن خلال التصور الاسلامى ، نعم الاسلام بحث على الجمال ، ويطالب به ، فالله جميل يحب الجمال ، ولكن ما هو الجمال الذى يحبه الله سبحانه ، ان هناك نوعين من الجمال ، جمال تريده النفس الغريزية (الأمارة بالسوء) عدوة الانسان الذى عناها المتنبى بقوله .

كيف احتراسى من عدوى
اذا كان عدوى بين أضلاعى

ومفهوم الجمال عند عباد الشهوة هو هذا الجمال الذى يشعل وقدة الغرائز الخسيسة .

ولكن هناك جمال آخر ، تحس به النفوس المطمئنة المعروفة عند علماء النفس بالذات العليا فانها تمتع بالجمال الحقيقى ، جمال هذا الكون ، وابداعه (**أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها ، وزيناها ، ومالها من فروج ، والأرض مددناها والقينا فيها رواس ، و أنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، وقوله تعالى ايضا (الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليكالبصر خاسئا وهو حسير ، ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) .**

هذه زينة الله فمن الذى يحرمها (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) ..

ان فى الكون جمالا عرفهالباحثون والمكتشفون، وقال أحدهم وكان من ركاب سفينة الفضاء عندما جاوز أفاق الكون (بالله ما أبدع هذا الكون) ان اخوان الصفا ، فى رسائلهم قد تحدثوا عن الجمال الكونى فى هذا الفضاء ذى الرهبوت الواسع ، مما يجعل القارىء يقع فى حب الله » قائلا (وان من شىء الا يسبح بحمده) .

عبد الكريم دهينه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النحت والرسم والتصوير

ويحدثنا فضيلة الشيخ عطية صقر قائلا :

وردت أسئلة كثيرة عن بيان الحكم الشرعى فى النحت وعمل التماثيل ، وفى رسم اللوحات الزيتية وغيرها وفى التصوير الشمسى ، وللاجابة عليها نقول ، وبالله التوفيق :

١ — قال الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا . انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » المائدة ٩٠ والأنصاب جمع نصب — بفتح النون وسكون الصاد ، أو ضم النون وسكون الصاد ، وقد تضم الصاد أيضا — ما نصب فعبد من دون الله والتمثال كل ما صور على مثل صورة حيوان أو غير حيوان .

٢ — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم » رواه البخارى ومسلم .

٣ — قالت عائشة رضى الله عنها : قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر ، وقد سترت سهوة — وهى طاق فى الحائط — بقرام — بكسر القاف هو الستر — فيه تماثيل ، فلما رآه تلون وجهه وقال : « يا عائشة ، أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله » قالت : « فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين » . رواه البخارى

٤ — قال عليه الصلاة والسلام : « لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل » رواه البخارى ومسلم وفى رواية البخارى « صورة » بدل « تماثيل » .

بعد ذكر هذه النصوص وما قاله المفسرون لآيات القرآن الكريم ، وشراح الحديث النبوى ، وبعد مراجعة أقوال الفقهاء فى هذا الموضوع الخص الحكم فيما يلى :

الصور نوعان : ما كانت لذى روح من انسان وحيوان وطير وغير ذلك ، وما كانت لغيره . وكل منها اما أن يكون مجسما أو غير مجسم ، أى له ظل أو ليس له ظل ، ولكل من ذلك حكمه من جهة الاقتناء ومن جهة الصنع :

الصور المجسمة لذى روح « التماثيل »

اتفق العلماء على حرمة اقتناء التماثيل اذا كان الغرض منها العبادة أو التقديس ، لأنها رجس يجب اجتنابه ، كما تدل عليه آية سورة المائدة التى ورد فيها تحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام . **وان لم يكن الغرض منها ما ذكر فاقتناؤها حرام** أيضا باتفاقهم اذا وجدت هذه الشروط :

١ — أن تكون الصور تامة الأعضاء الظاهرة لا ينقصها عضو لا تعيش بدونه .

٢ — الا تكون هناك مصلحة تدعو الى اتخاذها .

٣ — أن تكون مصنوعة من مادة تبقى مدة طويلة كالمعادن والأحجار والخشب مثلا .

والحكمة فى التحريم سد الذريعة الى عبادة الأصنام ، وعدم التشبه بمن يحرصون على تقديسها ، كما فرق النبى صلى الله عليه وسلم ثوبا فيه تصاليب ، لأنها ترمز الى عقيدة باطلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبمقتضى هذه الشروط لو كان التمثال نصفيا أو نقص منه بعض الأعضاء التى لا يعيش بدونها كالرأس أو البطن مثلا جاز اقتناؤها وان كان ذلك مكروها ، ونقل عن المالكية جواز اتخاذ التمثال التام اذا كان فيه ثقب تمتنع معه الحياة حتى لو كان صغيرا — كخرق العنق أو البطن ، واشترط الحنابلة والحنفية فى هذا الثقب أن يكون كبيرا حتى يجوز اقتناؤه .

ولو كانت هناك مصلحة فى اتخاذها كلعب البنات مثلا جاز ، لحديث عائشة ولعبها بالتماثيل فقد صح أن النبى صلى الله عليه وسلم داعبها حين رآها فقال لها يوما « ما هذا » ؟ قالت : بناتى ، قال : **« فما هذا الذى أراه فى وسطهن »** ؟ قالت : فرس . قال : « فما هذا الذى عليه » ؟ قالت : **جناحان ، أو ما سمعت أنه كان لسليمان بن داود خيل لها أجنحة ؟** قالت : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه .

والحكمة فى حل هذا أن فيه تمرينا للبنات على المستقبل الذى ينتظرهن فى الحياة الزوجية ، وهو استثناء من عموم النهى عن اتخاذ التماثيل وقاس بعض العلماء على اللعب المنصوص عليها جميع التماثيل التى تتخذ لأغراض علمية كوسيلة من وسائل الايضاح . وتوسع بعضهم فأجازها فى كل ما لا يقصد منه عبادة ، غير أن لجنة الفتوى بالأزهر اقتصرت فى الجواز على ما نص على استثنائه فقط ، وهو لعب البنات ، وحرمت كل ما دون ذلك ، كتماثيل العظماء التى تقام لتخليد ذكراهم ، وقالت : ان غرض التخليد يتحقق بوسائل أخرى مشروعة ، وذلك كاقامة المنشآت النافعة ، وقالت : ان توارث الأجيال يجر الى عبادتها — كما عبدت تماثيل ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا ، وكان أصل اتخاذها تخليدا لذكرى قوم صالحين ، كما ورد فى الحديث الذى رواه مسلم عن عائشة : أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأيتها فى الحبشة تسمى « مارية » فيها تصاوير ، فقال : « ان أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا ، وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة » .

وقال الشيخ محمد عبده عند زيارته لأحد متاحف « صقلية » : ان الفائدة محققة لا نزاع فيها ، ومعنى عبادة التماثيل وتعظيمها قد محى من الأذهان ، والنهى كان فى أيام انتشار الوثنية لأنها كانت تتخذ للهو والعبادة ، وحيث زال هذان العارضان وقصدت الفائدة جاز رسمها كالاشجار والجمادات الأخرى ، ومن اعترض بأنها فطنة العبادة نقول له : ان لسانك فطنة الكذب فاقطعه اذا ، قياسا على ذلك . أ هـ

وجاء فى الحجة للقراء المتوفى ٣٧٧ هـ : ان القدر المتفق عليه فى التحريم هو ما كان فيه تصوير لله بالأجسام ، وما ورد من أنه يقال لهم : أحيوا ما خلقتم ، فهو من أحاديث الأحاد التى لا توجب العلم . وهذا افراط حجته غير سليمة .

واستند البعض فى جواز اتخاذها الى ما كان من اقتناء سيدنا سليمان لها ، مع القطع بأنها لم تقصد للعبادة ، لكن يرد عليه بأن شرع من قبلنا ليس شرعا لنا الا اذا ورد فى شرعنا ما يقرره ، وقد علمت أن الذى ورد فى شرعنا هو النهى عنها . وخص ابن حبان حديث : « لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة » ببيت النبى صلى الله عليه وسلم لنزول جبريل عليه ، وعلى هذا يجوز أن تدخل الملائكة بيوت الناس مع وجود هذه الأشياء ، ولكن الأكثرين على عموم الحكم الوارد فى الحديث ، وأن كل البيوت داخلة فيه ، لوقوع النكرة « بيتا » فى سياق النفس « لا » فتعم .

على أن بعض العلماء حرم لعب البنات أيضا بدعوى أن حادثة عائشة كانت فى أول الهجرة عقب بناء النبى صلى الله عليه وسلم عليها،كما أن هذه اللعب جاءت بها مع الأثاث وكانت تلعب بها مع صواحباتها قبل الزواج ، وتحريم الصور جاء متأخرا فنسخ ما كان من التحليل قبل ذلك ، وعلل بعضهم الترخيص فى بنات عائشة بأنها كانت لا تزال فى ذلك الوقت صغيرة غير مكلفة .

هذا ، ولو كانت الصور مصنوعة من نحو عجين أو حلوى فقد أجاز أصبغ بن الفرج المالكى اتخاذها وذلك لانتفاء قصد العبادة والتعظيم — عادة — فى مثل ما اتخذ من هذه المواد التى لا تبقى طويلا .

أما صور ما لا روح له فالاتفاق على جوازها ، لانتفاء علة التحريم الموجودة فيما له روح ، كما هو المفهوم من الأحاديث المتقدمة .

الصور غير المجسمة لما له روح « اللوحات »

فى اتخاذ الصور أربعة آراء :

١ — **التحريم مطلقا** ، سواء أكانت تامة أم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ناقصة ، مكرمة لكونها معلقة على جدار أو مرسومة عليه أو على ستار مثلا ، أم ممتهنة لكونها فى بساط أو وسادة أو ما يماثلهما ، وذلك لعموم النهى الوارد فى الأحاديث .

٢ — **التحريم اذا كانت تامة لا ناقصة** ، وهو منه وسادة ، فان قطعه نقص لبعض أجزاء منه وسادة ، فأن قطعة نقص لبعض أجزاء الصورة ، ولكن هذا الاستدلال غير مسلم ، لجواز أن تبقى فى الوسادة صورة تامة ، وجواز اتخاذها سببه الامتهان بجعلها وسادة .

٣ — **تحريم المكرم منها دون المتهن** ، اخذا من قرام عائشة الذى جعلته وسادة .

٤ — **الجواز مطلقا** ، وهو منقول عن القاسم ابن محمد أحد فقهاء المدينة السبعة،فقد كان فى بيته ستر عليه صورة القندس — كلب الماء — والعنقاء ، وسنده فى ذلك حديث الموطأ وغيره الذى جاء فيه : أن أبا طلحة الأنصارى كان عنده نمط — بساط — وفى رواية « ستر » وفيه تصاوير ، وحدثه بعض من عاده فى وضعه عن نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الصور ، فقال بعض الحاضرين : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم « الا رقما فى ثوب » .

وقال بعض أهل العلم: ان النهى عن الصور كان فى أول الاسلام ليقطع الوسيلة الى عبادة الأصنام ، فلما تقرر الحكم أذن فى رقم الثوب ، ويمكن أن يكون هذا الكلام سندا لاتخاذ جميع أنواع الصور فى عصرنا الحاضر ، لأن علة الأذن متحققة ، ومع كل ذلك فهى على الأقل مكروهة اذا كانت بغير غرض صحيح ، ولم تدع اليها الحاجة ، واتقاء الشبهات أورع .

مهنة التصوير

هذا الحكم السابق كان فى اقتناء الصور ، أما التصوير نفسه فيتلخص ما قاله العلماء فيه فيما يأتى :

١ — **تصوير ما له روح** : وهو حرام بالاتفاق بل هو من الكبائر اذا قصد من عملها اتخاذها للعبادة ، أو التعظيم على وجه يشعر بالشرك ، والمصورون لها أشد الناس عذابا يوم القيامة كما ورد فى الحديث . أما اذا لم يقصد بها ذلك فيحرم عملها اذا كانت تامة الأعضاء وليس هناك غرض سليم فى صنعها وكانت من مادة يطول بقاؤها عادة ، وذلك لمفهوم الأحاديث الواردة فى النهى عن التصوير . وقصر بعض العلماء التحريم على ما قصد به مضاهاة خلق الله .

وقال العلماء : ان صناعة التماثيل الناقصة غير محرمة لعدم تحقق الأمر بنفخ الروح فيها الواردة فى الحديث ، لأنها ليست مستكملة لما لابد منه فى حياتها ، وكذلك لا يحرم عمل التماثيل من الحلوى والعجين وما يشبههما مما لا يبقى طويلا ، ومثلها التماثيل التى تصنع لغرض صحيح كلعب البنات ووسائل الايضاح فى التعليم ، على أن بعض العلماء حرم عمل التماثيل الناقصة وما كان هناك غرض صحيح من صنعه مع قوله بجواز اقتنائها ، **هذا ، وقد قال بعضهم : ان التصوير بهذه الأحكام المتقدمة** هو ما كان بالنقش والأقلام والأدوات الأخرى ، ولم يدخلوا فيه التصوير الشمسى ، وعللوا ذلك بأن التصوير الشمسى له معنى غير التصوير بالأقلام ، لأنه حبس ظل الجسم بمعالجة خاصة تنفى عنه شبهه بالنوع الآخر ، وهذا التعليل مع عدم دقته لا يحتاج اليه بعد ما علمناه من المذهب الرابع فى اتخاذ الصور التى لا ظل لها — والمسألة اجتهادية لا يقطع فيها بحكم ويراعى فى ذلك النية الباعثة والأثر المترتب عليها .

وعلى هذا فان التصوير الفوتوغرافى وغيره اذا اتخذ لغرض سىء غير العبادة والتقديس ، كتصوير الفانيات للاغراء ، وابراز ما يثير الفتنة ، أو يدعو الى فساد بأى شكل كان ، كان حراما لأن كل ما يدعو الى الحرام حرام . فالاسلام لا ضرر فيه ولا ضرار .

٢ — **تصوير ما لا روح له** : كالأشجار والأبنية هو من الفنون الجميلة التى لعبت دورا هاما فى تاريخ العمارة الاسلامية ، واتخذت منها لوحات لمناظر تساعد على الاحساس بجمال الطبيعة فلا بأس به مطلقا .

عطية صقر

المراجع : شرح النووى على صحيح مسلم ج ٩ ، ١٤ — تفسير القرطبى ج ١٣ ، ١٤ ، ١٨ — غذاء الألباب للسفارينى ج ١ ص ٢٠٩ ، ج ٢ ص ١٨٧ — رسالة « الجواب الشافى فى اباحة التصوير الفوتوغرافى » للشيخ محمد بخيت المفتى الأسبق — بحث واف للشيخ محمد الخضر حسين بمجلة الأزهر المجلد الأول ص ٧٨٠ ، لجنة الفتوى بالأزهر ، مجلة الأزهر المجلد الحادى عشر ص ١٦٣ ، فتوى للشيخ يوسف الدجوى بمجلة الأزهر المجلد السابع ص ٣٢٧ ، مقال الشيخ عبد الرحمن الجزيرى بمجلة الأزهر المجلد الثانى عشر ص ٢٣٨ — **بحث للأستاذ أحمد عيسى بمجلة الأزهر المجلد** الثانى والعشرين — رجب وشعبان وشوال — والمجلد الثالث والعشرين — صفر وجمادى الأولى — بحث للأستاذ عبد المجيد وافى بمجلة رسالة الاسلام ص ٢٦٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويحدثنا فضيلة الشيخ طايس الجميلى ، من خلال مجلة السياسة الكويتية قائلا :

ينبغى أن يعلم الحكم فى التصاوير أولا ثم يصار الى حكم تعليقها ، أولا : يحرم صناعة تماثيل ذوات الأرواح لما فى ذلك من مضاهاة لخق الله وقد جاء الحديث : (ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو تصاوير) متفق عليه وحديث : (ان أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصورة الذين يضاهون خلق الله) متفق عليه وحديث (من صور صورة كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا) رواه البخارى .

اما ملخص القول فى الصور غير المجسمة (الفوتوغرافى) وما شابهه فيحرم اذا كان له مدلول وثنى أو جنسى أو ماشابه ذلك وأما التعليق فمطلق الحديث ان الملائكة لا تدخل ..) يفيد منع التعليق وهذا فى الصور الخالية من المدلولات السيئة . كصور اللاعبين والاصدقاء .. فلا ينبغى تعليقها ولا يمنع من الاحتفاظ بها فى مكان خفى يستذكرها حين يريد .

وحيث لا تتسع هذه الصفحات للتفصيل فى هذا الأمر فنحيل الأخ السائل الى كتاب (الحلال والحرام فى الاسلام) للدكتور يوسف القرضاوى ص ٩٧ وما بعدها والله اعلم .

طايس الجميلى

ـ قال تعالى : ياأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين » .

ـ قال تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »

ـ قال الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (إذا غضب الله على قوم سلط عليهم الكلام ومنعهم العمل) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من غشنا فليس منّا

الاسلام يحب الوضوح فى كل شىء ، ويحب من المسلم أن يكون مرآة أخيه ، ومن هنا يحرم الغش فى كل شىء وبخاصة فى البيع والشراء حول هذه المعانى يحدثنا فضيلة الدكتور موسى شاهين لاشين من خلال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا) .

عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : مر على صبرة طعام ، فأدخل يده فيها ، فنالت أصابعه بللا ، فقال ما هذا يا صاحب الطعام . قال أصابته السماء يا رسول الله . قال : أفلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس ؟ من غش فليس منى .

حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على سير أمته فى الطريق القويم ، رعاية لشئون المسلمين ، واهتماما بأمورهم ، وحرصا على اكتشاف الأخطاء فى معاملاتهم ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السوق وتفقد أحوال البيع والشراء ، ورأى بائع حب يجمع كومة من الطعام (القمح أو الشعير) ليبيعها ، وخوفا أن يكون الرجل قد وضع الردىء أسفل من الجيد يخفى عيوبها ادخل النبى صلى الله عليه وسلم يده فى جوفها ، فأصابت يده بللا ، وأحس أن الحب الأسفل مبتل بخلاف الأعلى ، فغضب ، معتبرا أن ذلك من غش المسلمين ، فقال ماهذا ياصاحب الطعام ؟ قال الرجل : يارسول الله . **لقد أمطرت السماء** . فأصابه المطر ، ولا قبل لى بتحاشى البلل ولا بوقايته من الماء ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عذره ونبهه الى ما ينبغى أن يعمله فى هذه الحالة ، وهو أن يخرج الحب المبتل من أسفل الى أعلى ، فان جف الأعلى فليخرج مرة ثانية من الأسفل الى الأعلى ، حتى يراه المشترى ، ويكون على بينة من اصابته بالماء فمن أخفى عيوب سلعته فقد غش ، ومن غش فليس على هدى وسنة سيد المرسلين .

والظاهر أن صاحب الطعام أخفى الطعام المبلل عمدا الى الأسفل ، لأن المفروض أن المطر يصيب الأعلى قبل الأسفل ، اللهم الا أن يقال : أن تعرض الطعام للشمس والهواء جفف أعلاه ، ويكون للرجل عذره ، وهو صادق ، وهو فرض **اقرب الى القبول لأنه لا هدف للبائع من بل الطعام** اذا كان سيبيعه جملة وكذلك اذا كان سيبيعه كيلا بل أن المبلول فى هاتين الحالتين ينضغط وينكبس ، فلا يكون فى مصلحة البائع ، فان كان سيبيعه وزنا فلا هدف من اخفاء المبلول ، لأنه سيكشف عند تجزئته للميزان ، فيكون المشترى بالخيار .

رأى حسن :

من اجل هذا أميل الى أن الرجل لم يعتمد اخفاء المبلول مادام من نفس نوع الطعام الأعلى لم يصبه فساد ، غاية الأمر أن المبلول يحتاج الى نشر وتهوية ليتقى ضرر البلل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتبره غشا، ورتب عليه الحكم بأن من غش فليس منى . فهو من قبيل التغليظ ، لأن شان المؤمن أن ينصح فان لم ينصح ويبين لم يبارك له وعدم بيان البلل قد يجعل المشترى مطمئنا فيهمل تجفيفه فيفسد، فهو ان لم يكن فسادا فانه قد يؤدى الى الفساد وهو وان لم يترتب عليه نفع للبائع ، فقد يترتب عليه ضرر المشترى من أجل هذا كان فى صورة الغش بالنسبة للمشترى فحذر البائع .

ويبدو لى أن أثر البلل كان ظاهرا فى كبس الصبرة أو فى وعائها أو فى فراشها ، مما دفع الرسول صلى الله عليه وسلم الى أن يدخل يده فيها، فليس من شأنه صلى الله عليه وسلم أن يدخل يده فى كل أو جل الكومات .

ولعل الرسول صلى الله عليه وسلم راعى كل هذه الأعذار كما راعى أن الرجل لم يتكرر منه هذا الفعل فلم يؤدبه ولم يخرجه من السوق ولم يعمل شيئا فى الطعام وتركه يبيع واكتفى بالقول .

وقد مثل الأبى للغش أيضا ببيع التين والعنب سللا ، وجعل الجيد فى الأعلى وقال : اذا قوى الخلاف بين الأعلى والأسفل كان للمشترى الرجوع على البائع ، لأنه من الغش ، وان لم يتو فلا رجوع له ، اذ ليس من الغش بل من الغرر اليسير الذى لا تخلو منه البياعات ، فصار كالمدخول عليه ، وأما ما يتفق فى المقاطع من جعل طاقة التقليب (ثوب العرض) أحسن فليس من الغش ، لأن المشترى لا يقتصر على تقليبها ، نعم هو غش ان كان المشترى ممن يجهل ذلك كالبدوى.

بيان وتوضيح :

ثم قال : وتحصيل القول فى ذلك أن المغشوش ان تعذر تخليص الغش منه كالخبز الناقص ، واللبن بالماء ، والثوب الخفيف النسج ، والجلد الدنىء الدبغ ، فمن كان ذلك بيده يريده لنفسه ترك له ، وان كان لبيعه ولم يقصد به الغش ، كمن اشتراه ليبيعه أو كان من صنعته وغلبته الصنعة أو ذكر وجها يعذر به ، بيع عليه بعد البيان ممن يستعمله لنفسه أو يوضع عند أمين ليباع على ذلك ، وان قصد به الغش يؤدب ويخرج من السوق ليرتاح المسلمون منه ، وقيل ، يحرق الثياب والجلد واختار بعضهم أن يحسب ما غش به من نقص كيل أو وزن أو غير ذلك من أنواع الغش ، ويتصدق به عن أربابه ، ويؤدب بقدر اجتهاد الحاكم . ا : هـ.

وليس الغش قاصرا على البيع والشراء . فانه كذلك يكون فى الزواج بابراز المخطوبة القبيحة الهيئة فى صورة الجميلة ، ومن بها عيب فى صورة السليمة ، والفقيرة فى هيئة الغنية ، والمنحطة خلقيا فى اطار المهذبة الفاضلة ، ثم بابراز الزوج الخاطب بأنه من ذوى الحسب والنسب والمركز الاجتماعى المرموق وهو ليس على شىء من ذلك.

كما يكون فى الامتحان بابراز الجاهل فى صورة العالم أمام المصححين، وبابراز المفلسين والمهملين فى صورة الأذكياء المجدين .

كما يكون فى الوظائف العامة والأعمال الخاصة، وفى كل المعاملات باخفاء القبح وابراز الحسن غير الحقيقى على سبيل التغرير والخداع .

وانما قرن الغش بالبيع والشراء لأنه أكثر مايكون فيه ، واذا وجبت نصيحة المسلم والشفقة عليه ، والسعى فيما يعود نفعه عليه ، وكف وجوه الأذى عنه ، وأن يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه ، وجب عليه أن يبين عيوب سلعته لمن يريد شراءها . وفى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « البيعان بالخيار مالم يتفرقا ، فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما .

ويؤخذ من الحديث :

١ ــ تغليظ حرمة الغش ووجوب تبيين العيوب عند البيع .

٢ ــ ان واجب ائمة المسلمين تفقد حالهم وأمورهم ولو فى الأسواق وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر .

٣ ــ استدل به بعضهم على أن للامام أن يذهب الى السوق بنفسه ليشترى ما يحتاج اليه . بل ذهب بعضهم الى أن ذلك مندوب ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، انما يفعل الأرجح وفى هذا الاستدلال نظر ، اذ ليس فى الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم دخل السوق للشراء « وعلى فرض صحته فقد يفعل الشىء لبيان الجواز ، نعم يستدل به على جواز دخول الامام والولاة وعظماء المسلمين الأسواق، وليس فى ذلك ما يجرح الكرامة ، أو يخل بالمروءة.

والله أعلم ...

موسى شاهين لاشين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متى تعود العبقريات المهاجرة

مصر الأزهر .. مصر الجامعات .. مصر العلم .. مصر الكفاءات ..

- من المسئول عن نقص العمالة فيها ؟
- من المسئول عن نقص الاساتذة والمهندسين والأطباء .. ؟
- ما هي الأسباب التى ادت الى عدم عودة ابنائها اليها .. ؟
- وأخيرا متى تعود العبقريات المهاجرة .. ؟

يتحدث عن هذا الموضوع الدكتور محمد محمد خليفة فيقول :

لسنا ندرى كم من الملايين من أبناء مصر هجروها ونزحوا عنها إلى الخارج من العلماء والأطباء والمهندسين والتجاريين والفنانين فى المجالات المختلفة ، ولكننا نرى أن بين المهاجرين عباقرة فى مختلف التخصصات يفتقر بناء مصر إلى عودتهم ليسهموا فى تحقيق الغد الذى تتطلع إليه مصر الأم التى انجبت واعطت وربت عقولهم ، ولم تضن عليهم بما وسع قدرتها ووسع طاقة كل معطاء صادق من بنيها الذين بذلوا كل جهد من دمهم واعصابهم وراحتهم فى سبيل رعاية العقول المصرية فى حياتها الأولى وفى مراحل نموها حتى اكتملت وازدهرت ، وآتت اكلها . ثم هاجرت فى طلب المزيد من الزاد العقلى أو الفنى أو الثراء أو غير ذلك وآثرت المقام فى مهجرها حيث طابت لها الحياة ، ونسيت أو تناست أمومة مصر وحضانة مصر وعطاء مصر ، بل تناست الأهل والأحباب والأرض والذكريات حتى كادت تتقطع بينها وبين ماضيها الأرحام والوشائج ، ولم يعاودها فى مهجرها غير أطياف من الماضى كالضباب لاتلبث أن تتبخر حين ينعشها ربيع المهجر وعركت الفكر المصرى أسباب هجرة العباقرة ، ووقف المتحسرون وراءها يتساءلون :

أهو حب المال ؟ أم هو المزيد من العلم ؟ أم هو المزيد من الخبرة ؟ أم هو الرغبة فى الحصول على الشهادات ؟ أم هو الفرار من اخلاق المجتمع إلى مجتمع له سلوكه الأفضل ؟ أم هو حب الحياة فى مجتمع متقدم فى كل مظاهر الحياة ؟ أم هو الانبهار بالحريات التى لا تعرف القيود وإيثار المقام فى كنفها ؟ أم هو الصراع الذى تثيره الاحقاد الشخصية على بعض الكفاءات ؟ ام هو التسلق الشيطانى الى بعض المراكز ثم التحكم فى إبعاد الكفاءات عن مجالات العمل الذى تخصصت فيه لتبقى للمتسلقين السيطرة وإن كانت على حساب مستقبل مصر ؟ ام هو رغبة بعض الدول فى إشباع احقادها لعدوانية باستلاب خيرة ابناء مصر لابعادهم عن العمل فى بنائها ولو اتخم الأعداء بمن هم فى غنى عنهم ؟ كل ذلك صار فى خفاياه الفكر المصرى

فهل يستطيع رواد الاصلاح ان يدرسوا كل ذلك ، وأن يقفوا امام تلك العوائق التى تسد الطريق على عودة العبقريات المهاجرة ليحطموها ، ويفتحوا السبل امامها لتشارك فى صنع المستقبل الذى ترنوا اليه مصر الأم .

إن مصر الرائدة الكريمة قدمت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال نصف قرن للبلاد العربية كلها من العطاء الروحي والعقلي والفني والاداري ما لا يوزن بالجبال من الذهب الاصفر ولا بالبحار من الذهب الأسود، وقد رات وهي تعطي أن عطاءها دين في عنقها فرضته الأخوة الاسلامية والعربية، واوجبته الريادة التي اضطلعت بأعبائها مصر الأزهر ومصر الجامعات ومصر الحضارة حين اسلمتها تلك البلاد ازمة نهضاتها لترودها إلى ربيع علمي يحقق لها النمو والازدهار الذي ترجوه وتنشده، وقد حرصت مصر الأزهر بما قدمته على ان تدعم الروابط الروحية والثقافية بينها وبين شعوب تلك البلاد، وكانت ومازالت تؤمن بان روابط الأرواح والعقول والأفكار اعظم من أن تقف امامها حواجز الحدود والسدود التي تقيمها اهواء السياسة

والحق أن مصر في حرصها على إقامة الجسور المتماسكة القوية بتلك الروابط بينها وبين العرب قد أسفرت في الايثار حين حرمت نفسها من خيرة أبنائها وهي أحوج ما تكون إلى جهودهم وتفانيهم في العمل وإخلاصهم وصدقهم في أداء الواجب، ولكنها آثرت العرب وقدمت إليهم أفذاذ أبنائها راضية ليعملوا في حقول التعليم وغيره، ومازالوا يواصلون جهودهم للنهوض بالمستويات العلمية في مراحل التعليم المختلفة في البلاد العربية كلها وفي مشافيها ومشروعاتها العمرانية والحضارية والاقتصادية ... والاعلامية والاجتماعية والفنية، وكل ذلك حق يؤمن به جميع المسئولين ولن ينكر أحد منهم فضل مصر على كل مجالات نهضاتهم، ولن ينكر أحد كذلك عمالقة علماء مصر حينما يرى أقزام غيرها وهم يتعثرون في مختلف الحقول حتى وإن كان أولئك الاقزام تخرجوا مع المصريين في الأزهر أو جامعات مصر،

فمصر الأزهر ومصر الجامعات ومصر العلم والكفاءات أدت دورها الرائد في انتشال المتخلفين من متاهات التخلف الفكري، وستعيش الرائدة وإن تنكر لها الرافضون وأذناب الرافضين ممن صدق فيهم قول الشاعر العربي:

أعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني
وقد علمته نظم القوافي
فلما قال قافية هجاني

وأخطر ما ينتاب مصر في أفذاذ علمائها تكمن في عملية استنزاف علم مصر وعلماء مصر، والاستئثار بهم حتى يحرموا مصر من خير كفاءاتها، والكثير من الدول في غنى عن الكثير ممن استعارتهم أو تعاقدت معهم بعد التقاعد، ولكن كان للمال إغراؤه في تحقيق المنشود من ذلك الاستنزاف حيث هان على بعض الدول بذل المال في سبيل حرمان مصر من علم عباقرتها المهاجرين، وكأني بها قد خططت لتجويع مصر عقليا قبل ان تخطط لتجويعها جسديا بأعوام.

وإذا استبدت الشكوك بالمسئولين حول القضية فليسالوا أنفسهم:

أين أعلام الفقهاء والأصوليين وافذاذ النحاة؟ وأين كبار علماء البلاغة؟ وأين أكفاء المهندسين والأطباء؟ .. وأين .. وأين.. وسيجدون الجواب: أنهم بين معار ومتعاقد بعد التقاعد، ولم يبق لجامعات مصر وعلى رأسها جامعة الأزهر احد من أولئك العباقرة يسدون حاجاتها، ويصنعون للغد علماءها ويصونون من الضياع مكانها.

وإن الجامعات لتعاني الكثير من الحاجة إلى العلماء ومن ضعف المستوى العلمي، وكلما تقدمت بها السنين ستشتد بها المعاناة وتهددها حاجتها وافتقارها الى نوابغ أبنائها النازحين عنها فهل فكر المسئولون في إعادة بعض أولئك الأفذاذ ليصنعوا من أبناء الجامعات أجيالا تنهض بمسئولياتها العلمية والفنية في مصر قبل أن يستبد بنا الأفلاس وتضيع من ايدينا مقاليد الريادة العلمية، بل تحيق بنا وبالبلاد العربية كلها نكسة ليس من اليسير الأنفلات من آثارها، وليس بين العرب ـ على الرغم من ثرائهم ـ شعب يستأهل أن يثبوا عرش القيادة العلمية في الشرق كله غير مصر مهما حوربت في استنزاف كفاءاتها.

وليس المهاجرون جميعا طلاب مال وانما بين عباقرة المهاجرين طلاب علم وخبرة ولكنهم حينما تنضج عقولهم في تخصصاتهم وتتسع خبراتهم تقتنص النوابغ منهم الجامعات والمشافي والشركات والمصانع والادارات وتخدعهم بالكثير من المغريات حتى تنسيهم أوطانهم بل تنسيهم ما عليهم من ديون لبلدهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكم من أصحاب المواهب الفنية الفذة هاجروا طلبا للمال فخلعت مواهبهم على مهاجرهم آيات من فنونهم تشهد لمصر الحضارة والفنون بالسبق الذى يربط الحاضر بماضى الفراعنة الأمجاد على حين حرمت مصر من تلك المواهب الفذة ، وإن كانت مصر قد جنت آلاف الملايين من مدخراتهم ، ولكنها افتقدت فى بناء حضارتها تلك المواهب الخلاقة .

وإن بناء حضارة مصر أعظم فى نظر مستقبلها من المليارات التى تعود عليها من المدخرات ، واذا كان يسعد مصر ان ترى بصمات ابنائها على كل جديد فى البلاد العربية والافريقية وتراها مائلة مع بصمات الأوروبين والأمريكين تحدث عن الخبرة والكفاءة واستيعاب كل جديد فان اسعد ما يسعد مصر ان تحقق اولا وقبل كل شىء بناء ذاتها ، ثم تجود بعد ذلك بمن تشاء على من تشاء من جاراتها وغير جاراتها ممن ترتبط بهم برباط أو أكثر ، وقد يكون الايثار محمودا فى كل شىء الا فى بناء النهضات وتشييد الحضارات ، فما ينبغى ان تمتد الشركات بخبرائها ومهندسيها وعمالها وفنييها فى عمق البلاد الأخرى تعد الطرق والجسور وتفجر الجبال وتشيد القصور والعمائر والمصانع وتخلق من الصحارى جنات ترف بالحياة ، وتحرم مصر ممن يحققون لها الازدهار ، بل ان حواضرها لتعانى من قلة الفنيين ما يهدد بخراب ما صنعته الأجيال الماضية وإن كثيرا من الأسباب كانت وراء هجرة المهاجرين إلى اوروبا وأمريكا واستراليا غير العلم وكسب الخبرات وقد يكون من اهمها الضوائق النفسية التى يعيش الشباب فى معاركها ، وليس لديه طاقات لمواجهة ضواربها وما تعانيه مصر من شراهة من يملكون غذاءها ، ومن يتجرون بقوتها من اصحاب الملايين الذين استبد بهم النهم ومن يتحكمون فى صنعه ومن المسكن وما يقاسيه الشباب فى سبيل الحصول عليه ، ومن المواصلات وما يخنق فيها انفاسه من الضيق ومن الشارع وما ينتابه فيه مما يرهق اعصابه ويهدد حياته ، ومن البيت وما يدور فيه من مشكلات معقدة ، ومن اجهزة الاعلام ومما تقدمه مما يسىء الى كرامة مصر وسمعتها ، ومن التسيب فى الادارات والاستهانه بالمسئوليات ، ومن الفوضى التى اثارت عواصفها الحريات التى تنكر التقاليد الموروثة بل قد تتنكر لما تعارضه الأديان ،

وكأنما يرى المهاجرون أن الحياة فى المجتمع الغاص بكل ما يدمر النفوس ويهلك الاعصاب والطاقات لاتحقق للفرد ولا للامة مجالا للعمل أو قدرات على الابداع .

وكأنما اليأس استبدبهم فأفقدهم الثقة فى اصلاح ما أفسده الجشع والاستهتار والانحراف كما أفقدهم الأمل فى إحياء الضمائر أو شفائها من ادوائها ،

واذا كنا قد زرعنا الأمل فى نفوس المعوقين ، وعبرنا بهم مواقع اليأس التى احتبستهم وراءها طويلا من حياتهم ، فكيف نعجز عن احتواء المشاكل ولن يستعصى على مصر رمضان أن تعبر بحياتها إلى غد مشرق كما عبرت بكفاحها وطول صبرها الموانع التى عاقتها أعواما عن العبور

وما ينبغى للفارين من مشاكل مصر أن يعقوا حقوق أمومتها ، وأن يقنعوا من كل صنوف البر بها بانتماء جنسياتهم إليها . بل إن الكثير منهم قد انسلخ من جنسيته المصرية ، إن الطيور قد تحملها قسوة الحياة والأجواء فى اوطانها على الهجرة الى أرض اخرى ، ولكنها سرعان ما تعود إلى مواطنها حينما تحس هدأة الأجواء وزوال تجهم الطبيعة ، وكأن الله قد خلق فيها طاقة حساسة تنفذ بها إلى وطنها البعيد لتقف على ما طرأ على ذلك الوطن من تغيير يلائم حياتها ، وإن الحنين إلى الأرض التى درجت عليها وحامت فى اجوائها ليهون معاناة رحلة عودته وإن طالت واعترضتها خلالها المصاعب والعوائق .

أفلا يحس المهاجرون إحساس الطير ، ويحنون حنينه إلى الأرض التى درجوا عليها أطفالا واستوت أعوادهم عليها شبابا ، ثم طاروا عنها أيفاعا إلى مهاجريهم لتسهم جهودهم فى بنائها طيبة نفوسهم بما يبذلون من جهد هنالك . فهل آن للمهاجرين أو للكفاءات المهاجرة منهم أن تنسلخ من دنيا الاغتراب ملبية نداء الأمومة البارة لتؤدى بعض ما يجب ؟

إن فى اعناق كل من انجبتهم مصر ديونا لا يقضيها إلا العطاء الصادق الخالص لوجه الله ومصر حتى يكونوا بررة بأمومتها

فمتى تنطلق من وراء البحار أصوات العباقرة والكفاءات والخبرات : لبيك يامصر ، لبيك يا أمنا ؟

محمد محمد خليفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما بعد الدنيا

رؤية موضوعية

هل المقتول قد استوفى أجله مثله تماما مثل الذى يموت على فراشه ؟ ما هى الروح ؟ هل هناك ثواب وعقاب داخل القبر ؟ هل تسمعنا الموتى ؟ أسئلة كثيرة تأتى فى مخيلة الانسان ، فما هى الحقيقة يجيب على هذه الاسئلة الدكتور محمد الأنور حامد عيسى .

(أ) الموت :

فجأة يعلو الصراخ وينشر الحزن جناحيه على المكان ، وتسمع همهمات الرجال مرددين : ((انا لله وانا اليه راجعون))(سورة البقرة من الآية : ١٥٦) لقد مات فلان .

ويسال بعض الجيران : هل كان مريضا ؟ وتاتيهم الاجابة : لا . بل كان بكامل قواه وفى ريعان الشباب .

اذا ، لم يكن سبب الموت ((فقدان الجسم لفاعليته ولا انتهاء عملية الاجزاء التركيبية ، ولا تجمد الانسجة العصبية ، ولا حلول المواد الزلالية القليلة الحركة محل الكثيرة الحركة ، ولا انتشار سموم الأمعاء فى الجسم)) (الاسلام يتحدى ص ١١١ وحيد الدين خان) ولا . ولا .. وانما حانت ساعته الموعودة وخرج عن دائرة العلم البشرى ليدخل تحت دائرة القول القرآنى :((فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)) (سور الاعراف الآية :٣٤) .

لقد بدأت الحياة تدب فى الانسان بنفخ الروح فيه ، وينتهى دبيب الانسان على الأرض بخروج الروح منه .

ويأتى سؤال :

اذا كان الموت هو فقدان الحياة أو خروج الروح من البدن أو استيفاء الأجل المكتوب للانسان ، فهل المقتول استوفى أجله أم ان القاتل قطع عليه أجله ؟

حقيقة فاننا نستريح للقول بأن الأجل لا يقبل الزيادة أو النقصان ، فما قدره الله لشخص فهو واقع لا محالة ، وعليه فكل مقتول ميت بانقضاء عمره فى الوقت الذى علم الله سبحانه حصول موته فيه ازلا ، وماورد ان صلة الرحم أو الصدقة تزيد فى العمر ، فالمراد بذلك زيادة الخير والبركة فى هذا العمر لا زيادة العمر نفسه .

يقول سبحانه وتعالى : ((ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)) (سورة الاعراف الآية : ٣٤) ويقول صلى الله عليه وسلم : ((ان روح القدس نفث فى روعى أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها وتستوفى أجلها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب)) .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

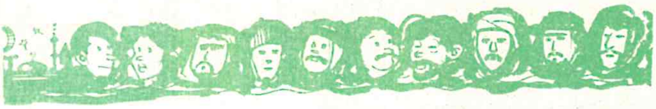

(ب) الــروح :

عرفنا ان الانسان جسد وروح ، وان الموت يعنى انتهاء الاجل ، ومهما تعددت الأسـباب فالموت واحد ، وعلمنا أنه بخـروج الروح من الجسد أو بانفصال الروح عن الجسد أو بفقده سيطرة الروح على الجسد ، نقول : ان فلانا قد مات ، والحقيقة أن الجسد هو الذى انتهت قدرته بارادة الله عن استقبال مؤثرات الروح ومع انتهاء الاستقبال ، يعود الجســد القهقرى ليتصل بأصله التراب بينما تعود الروح الى عالمها العلوى .

فما هى الروح اذا ؟

لا نريد الدخول فى متاهات الفلسفة والمتفلسفة وانما نكتفى بالقول : بأنها شىء غيبى ، وهذا الشىء له تأثيره الكامل فى كل ذرة فى الانســان طالما كان التأثير مسموحا به ، وليس فى مكنة العقل أن يحدد هويته وانما فى امكانه التعــرف على آثاره فقط وهذا رأينــا .

ومع ذلك نعرض بعض التعريفات القريبة من الاعتدال . يقول امام الحرمين الجوينى :

الروح جسم لطيف شفاف حى لذاته — أى لا بروح آخر — مشتبك بالجسم كاشتباك المــاء بالعود الأخضر ، فهى سارية فى جميع البدن .

ويقول المتصــوفة :

انها جوهر مجرد متعلق بالبدن غير داخل فيه ولا خارج عنه . ويرى بعض فقهاء المالكية : ان الروح جسم له صورة كصورة الجسد فى الشكل والهيئة — فهى ذات جسم ويدين ورجلين وعينين ورأس تسل من الجسد سلا ويلزم من قطع جزء من الجسد قطع نظيره من الروح ، بل ان لطافتها تقتضى سرعة انجذابها من ذلك العضو المقطوع قبل انفصاله — تحفة المريد على جوهرة التوحيد للباجورى .

***

(ج) ما بعــد الموت :

الحياة تمضى وكاننا جميعا على سفر يجمعنــا قطار واحد ، وتتعدد أماكن نزولنا ، ومن يأتى دوره ينزل دون تردد ودون هوادة ، ربما نحزن عليه ، ربما نفرح لنزوله وربما نسأل انفسنا لماذا نزل ؟ ولم فى هذا الوقت بالذات ؟ والى اين يذهب ؟

أسئلة كثيرة تطرح نفسها كلما سمعنا بموت انسان .

والمسافر ربما يعود ليجيبنا على أسئلتنا ، لكن الميت يودعنا بالصمت ويتركنا حيــارى على الطريق . لقد دخل الدنيا وهو يبكى لماذا ؟ لا ندرى وخرج من الدنيا ونحن نبكى لماذا ؟ لا ندرى .

واقعة تتجدد كل لحظة دفعت الانسان للتفكر والتأمل فى ذاته وفى الكون وفى رسالات السماء .

ويسأل الانسان نفسه : لمــاذا نموت ؟ ويجيبه صوت العقل : نموت لأن لنــا بداية وكل ما له بداية فله نهاية ، ونموت لأنه مع النهاية الدنيوية تكون البداية للحيــاة الدائمة . يقول سبحانه وتعالى : ((المــال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا)) (ســورة الكهف الآية : ٤٦) ويقــول سبحانه : ((وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون (سورة العنكبوت الآية : ٦٤) ويقول الفيلسوف اليونانى سقراط : (عندما فتشت عن علة الحياة وجدت الموت وعنــدما وجدت الموت الفيت الحياة الدائمة) .

ويسأل الانسان : والى اين يذهب الموتى ؟

ويجيبه صوت العقل : الى القبر — الى العالم البرزخى الفاصل بين الدنيا والآخرة ، والقبر هو كل مكان استقر فيه جسد الانسان بعد مفارقة الروح له حتى لو كان جوف الوحوش أو حواصل الطيور أو قيعان البحار والمحيطات وحتى لو احرق الجسد وذرى فى الرياح .

ويسأل الانسان : هل يجوز السؤال والنعيم أو العذاب فى القبر ؟

ويجيبه العقل : نعم كل ذلك ممكن اذ لا يترتب عليه أى استحالة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد سبق ان عرفنا ان الخبر الصادق من اهم وسائل المعرفة ، وقد اعلمنا سبحانه وتعالى كما اعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحقق وقوع ذلك ، فأى شك يكون بعد الامكان العقلى والتحقق الفعلى بلسان الشرع ؟

لنناقش أكثر ..

* * *

(د) النعيم فى القبر او العذاب :
(ادلــة عقلية)

قلنا : ان السؤال والثواب او العقاب فى القبر من الأمور الممكنة عقلا ، وذلك لأن الانسان كان عدما ثم صار موجودا ثم خرج من الوجود بالموت فهو ، اذا ، قابل للوجود والعدمأى انه ممكنلذاته وما كان ممكن الذات لا يتحول الى واجب لذاته اذ لو صح تحوله لمــا مات وكذلك لا يتحول الى مستحيل لذاته ، لأنه لو صح ذلك لمــا وجد اصلا وليس للازمنة أو الأمكنة أى تأثير عليه لذاتها . فاذا مات الانسان تعلقت قدرة الله تعالى باحيائه لسؤال الملكين وقدرة الله شاملة لكل الممكنات لا يعجزها أى شيء .

وعلى هذا فان الميت يعطى نوعا من الحياة فى قبره ليعرف السؤال ويقدر على الجواب ويحس باللذة أو الألم .

اما ما يقال : اننا نشاهد الميت جثة هامدة لا حركة له ولا أثر عليه من سؤال أو جواب أو لذة أو ألم . فان هذا مردود لأن الانسان قبل وجوده كان عدما ثم صار موجودا ثم يخرج من دائرة الوجود بالموت ولا دخل له فى هذه الأشياء جميعا، وهذا يؤكد أنه ممكن الوجود والعدم أى قابل لأيهما .

ثم الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء .

فاذا آمنا بهاتين القضيتين وجب ان نؤمن وان نسلم بأن الله سبحانه وتعالى يمنح الميت نوعا من الحياة لا نرى أثرها عليه بحيث يحس هو ولا نحس ويرى هو ولا نرى ، كما كان يعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرة على رؤية وسماع جبريل عليه السـلام ، ولا يراه ولا يسمعه احد من الحاضرين من الصحابة رضوان الله عليهم .

وايماننا بعصمة الأنبياء عن الكذب يؤكد صدق هذه القضية .

ومما يؤكد هذا أيضا : اننا نرى النائم ساكن الحركة ، وقد يكون فى حالة معاناة من الم شديد او فى حالة من السعادة الوافرة ، وقد يكون فى لذة نتيجة لرؤيته فى منامه ما كان يتمناه فى حال يقظته ، بل قد يكون جالسا مع الذين سبقوه بالموت ويطعم معهم ، بل قد يرى آمالا تتحقق له فى المنام ربما لا يكفى العمر كله لتحقيق جزء يسير منهــا .

ومع كل هذه الاحلام التى تسبب الفرح او الحزن والتى يعايشها النائم فاننا نجلس بجواره ولا نحس ولا نرى شيئا مما يحسه ويراه . واعتقد ان أحدا منا لا يخلو من مثل هذه الاحلام وفى الحلم تتحطم حجب الزمان والمكان ، بل ربما تتحطم كل المقاييس العلمية .

كذلك تكون حياة الميت فى القبر لا أثر لمقاييسنا أو افتراضاتنا طالما انها فى حد ذاتها أمر ممكن وطالما ان هناك ربا يتصف بالقدرة على أى شيء .

اما ما يقال : بان الوحوش قد تفترس الانسان او ان جسده قد يحترق وهذا يعنى انعدام القبر . وبالتالى ينعدماحياؤه أو احساسه باللذة أو الألم. فمردود لأن المقاييس التى نقيس بهــا الأشيــاء لا يخضع لهــا عالم الغيب ، وشمول قدرة الله تجعل بطون السباع قبورا وتجعل ما نراه قد احترق تماما قابلا للسؤال وقادرا على الجواب .

وتقريبا فقط فاننا ننظر فى الفضاء الخارجى فلا نرى شيئا مع أن الآلاف من أجهزة الارسال تبث صــورا وأصواتا فاذا قمنا بفتح أجهــزة الاستقبال رأينا صورا تتحرك وسمعنا أصواتا مفهومة مع أننا لم نر شيئا فى الفضاء الخارجى ، وهذا كله من العلم الذى هدى له الانسان فى عصرنا الحديث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكيف يواهب العلم وخالق الانسان والمتصف بكل الكمالات ؟ أيعجز عن جعل المحترق حقيقة مجسمة تتلقى الوعد والوعيد وتحس بالألم أو اللذة .

***

(هـ) النعيم فى القبر أو العذاب :
(أدلة نقلية)

اذا كان العقل يحكم بامكان الحساب والنعيم أو العقاب للميت فى قبره ، فان السمع من قرآن كريم أو سنة مطهرة ينص على ذلك ، وما كان أمره كذلك كان واقعا فعلا ونرى ان منكره كافر ، لأنه رافض لدليل العقل والنقل .

١ — يقول سبحانه وتعالى فى شأن آل فرعون : « النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » . (سورة غافر الآية : ٤٦) فالعطف بالواو يقتضى المغايرة أى ان عرضهم على النار فى وقت غير ادخالهم فيها يوم القيامة ، كما ان العرض فى الغدو والعشى لا يكون الا فى الدنيا وآل فرعون يعرضون على النار فى هذه الأوقات ، وهذا يعنى أن تعرضهم للنار انما هو فى القبر وقبل يوم القيامة ، وما يؤكد هذا أنه سبحانه وتعالى يوم القيامة يأمر ملائكته بادخال آل فرعون فى أشد العذاب بعد معاينتهم للعذاب الأول — فى القبر .

٢ — ويقول سبحانه وتعالى فى شأن قوم نوح الذين اعرضوا عن دعوته وانكروا رسالته :

« مما خطيئاتهم اغرقوا فأدخلوا نارا » (سورة نوح الآية : ٢٥) والعطف بالفاء فى اللغة العربية يقتضى الترتيب والتعقيب بلا تراخ ، وهذا يعنى انهم بعد الاغراق مباشرة ادخلوا فى النار . واذا كانت القيامة لم تقم بعد ، فهى — اذا — فى نار الدنيا ، ولا نار فى الدنيا بعد الموت الا عذاب القبر .

٣ — يقول صلى الله عليه وسلم : « تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه » (رواه ابن ماجه فى سننه وأحمد بن حنبل فى مسنده) .

٤ — وروى أنه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين جديدين فقال : « انهما ليعذبان وما يعذبان بكبيرة اما احدهما : فانه كان لا يستنزه من البول والآخر كان يمشى بالنميمة » (ذكره الشوكانى فى نيل الاوطار) .

٥ — ولقد ترك صلى الله عليه وسلم قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام عليهم فناداهم فقال : يا أبا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة ابن ربيعة ، اليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ، فانى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا ، فسمع عمر قول النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، كيف يسمعون وانى يجيبون وقد جيفوا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده ما أنتم باسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا » .

٦ — وعن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم : قال « لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر » (رواه مسلم) .

٧ — وقال صلى الله عليه وسلم : « تعوذوا من عذاب القبر » (رواه مسلم) .

٨ — وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ قال : فأما المؤمن فيقول : اشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة » (رواه مسلم) .

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم جميعا على ايمان وثقة كاملة بما يحدث للميت فى قبره ولم يذكر عن أحد منهم انكار لذلك .

ولنتوقف قليلا لنفكر فيما مضى استعدادا لبعث آت .

فالى لقاء ان شاء الله .

محمد الأنور عيسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمز التدين الصادق

هـل الانسـان فى العصر الحديث مثلهتماما مثل الانسان فى العصور القديمة ، تتشابه نزعاته الفكرية ، ويميل دائما للجدل ويتمسك بأشـياء واهية ويزعم أن التمسـك بها دون سواها هو التدين الصادق ؟

يحدثنـا فضـيلة الدكتور عبد الله عبد القادر بلفقيه :

قال الله تعالى : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخـر ، والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفـون بعهـدهم اذا عاهـدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » (البقرة : ١٧٧)

تتشابه النزعات الفكرية للانسان فى حديثه وقديمه ، ولا نكاد نجد له فى الحديث نزعة أو انحرافا الا وفى قديمه ما يشـبهه أو يعد من نوعه ، فموقفه من الحق والنافع فى حديثه كموقفه منهما فى قديمه وانحرافه عن دعوة الخير والتلهى عنه بما فيه شر أو بما لا خير فيه هو هو فى الحالين وحاجته الى اصلاحه وتقويمه فى حديثه هى حاجته الى اصلاحه وتقويمه فى قديمه .

يوجه الله المسلمين فى صلاتهم الى بيت المقدس ، ثم يردهم الى البيت الحرام ، فيرجف الناس فى هذا الشأن ويكثر حديثهم فيه ، ويشغلون به أنفسهم ، ويأخذ كل فريق يفصل قبلته التى هو عليها ، ويزعم أن التوجه اليها دون سواها ، هو التدين الصادق الذى لا يقرب الى الله سواه .

يشغلون أنفسـهم بهذا الجـدل ، وينصرفون به عن البر الحق الذى رسمه الله فى كتبه وبعث به رسله ، فيرشد الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى أن موقف هؤلاء المرجفين بالنسبة للقبلة ، ليس الا موقف عناد ومكابرة ، وليس موقف من يريد الحق ويلتمسه ، ويؤمن به ويعمل عليه فلا تعن بشأنهم ، ولا تكترث بقولهم ، واتبع ما يوحى اليك من ربك « الحق من ربك فلا تكونن من الممترين » (البقرة) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يتجه الى القوم وينكر عليهم أن يشغلوا الناس معهم بالخوض فى شأن استأثر الله به يختار فيه ما يشاء على حسب علمه وحكمته « ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله » (البقرة) فهو يوجه عباده الى المشرق ان شاء والى المغرب ان شاء والخير فيه اتباع ما أمر ، وليس بصخرة بيت المقدس ما تفضل به فى مادتها وجوهرها سائر الصخور ، وليس لها من المنافع والخواص الذاتية مما لا يوجد فى غيرها ، وكذلك ليس فى جوهر الكعبة ما تمتاز به عن سائر الأبنية ، وما هذه أو تلك الا جهة يعينها الله لعباده ويكلفهم ان يجتمعوا على التوجه اليها ، لا لشىء سوى ان يحققوا باجتماعهم عليها وحدة اجتماعهم الحسى ، كما يحققون باجتماعهم على توحيده وامتثال شرعه وحدة اجتماعهم القلبى والروحى واذن فأمر القبلة ليس مقصودا لذاته ، حتى يتعصبوا له هذا التعصب الذى لا خير فيه ، انما المقصود الذى يجب أن يحرصوا عليه هو ما يتصل بالحقائق النافعة . والقلب الخالص ، عقيدة صحيحة ، وخلق فاضل ، وعمل صالح مثمر مفيد ، وهذه الثلاثة هى جماع الخير وأصول البر والتقوى ، وآية الصدق فى التدين عند الله .

والبر فى العقيدة هو الايمان بالله ، حتى لا يخضع الانسان لأحد سواه ، ولا يقدس أمرا لغيره فيه عصيانه ومخالفته ، والايمان باليوم الآخر الذى يتجلى فيه للمحسن احسانه ويثاب عليه وللمسىء اساءته ويؤاخذ بها .

والايمان بالحق الذى ارتضاه الله لعباده وكلفهم ان ينظموا به شئونهم ، ويسوسوا على هداه أمرهم ، والايمان بطريق ذلك الحق اليهم ، وهو (الملائكة) الذين يتلقون عنه سبحانه الشرائع والأحكام و (الأنبياء) الذين يتلقون عن الملائكة رسالات الله ليبلغوها الناس : « ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين » وهذا هو العنصر الأول الذى لا يصلح عمل ولا يستقيم خلق ، ولا يصدق تدين ، الا اذا كان مرتكزا عليه ، مستمدا منه ، ثم هو لا يكون ايمانا حقا يستتبع عند الله درجات المؤمنين ، الا اذا انفعلت به النفس ، وتأثر به الوجدان ، ودفع بصاحبه الى عمل الخير ، والى التحلى بمكارم الأخلاق .

وللخير عنصران ، عنصر يربط الانسان بربه ، يقف فيه بين يديه ويفرغ له ، فيناجيه ويدعوه ، ويستحضر عظمته ويخشع له ، فيطمئن قلبه ، وتقر عينه ، وتنزل عليه السكينة ، ويخف عن كاهله عبء الحياة فيباشر فيها عمله بقوة وعزم وايمان وصدق ، لا يعرفه هلع ولا جزع ولا يفكر فى منكر ولا فحشاء ، وتهون لديه المحن ، فتطيب حياته وينعم باله وتعظم سعادته .

اما العنصر الثانى فهو عنصر يربط الانسان فى احساسه باحساس أخيه يجمع بينهما فى السراء والضراء ، وبه يتبادلان التراحم والتعاطف ، ويتقارضان المعونة والمواساة ، وفى هذين العنصرين يقول الله تعالى : « وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة » (البقرة) .

اما البر فى الخلق وهو ثمرة العقيدة ، وأساس البر فى العمل ، فقد ذكرته الآية الكريمة بأمرين ، تشير بهما الى مبدأين أخلاقيين ، لهما خطرهما فى الحياة ، هما جماع الفضائل ومجمع لأشعة الخير كله ، هما مبدأ القيام بالواجب ومبدأ الثبات فى مقاومة الصعاب والتغلب على العقبات وفى كبح جماح النفس على الهوى والشهوة ، وفى حبسها على الله بالتزام دينه ، والعمل على نشره والجهاد فى سبيله ، والدفاع عن حوزته « والموفون بعدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس » (البقرة) .

وللعهد مكانة كبرى فى الاسلام ، حث على الوفاء به ،شبه ناقض بالمرأة الخرقاء ، التى كلما احكمت غزلا عادت بطيشها وسفهها فنقضته ، وهكذا فلا يتم لها غزلا ولا تحصل على نسج ، تظل طول حياتها عارية مرذولة ممقوتة « ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا » (النحل) .

والعهد يشمل ما بين العبد وربه ، من عقود التكاليف والشرائع ، وما بين الانسان والانسان من عقود والتزامات خاصة أو عامة . اما الصبر فهو عدة الكفاح القوية التى تتحطم على صخرتها كل قوة البغى ، وليس الصبر كما يراه العجزة الذين لا يؤمنون بشرع الله ولا سننه فى الحياة صفة سلبية تتحقق بالاستكانة والاستسلام ، والقاء المحن على كاهل الغيب المجهول ، مع ترقب زوالها دون عمل أو جهاد انما الصبر صفة ايجابية ، أساسها الثبات فى مقاومة الصعاب مع رباطة الجأش واتخاذ الوسائل الملائمة للكفاح وقد خصت الآية بالذكر ثلاث حالات ، من ابرز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واقوى ما يحتاج فيه الانســان الى الصبر : البأساء ، وهى شدة الفقر والضراء وهى ما يؤذى من مرض وغيره والبأساء ، وهو شدة الحرب . واذا وطن الانسان نفسه على الصبر فى هذه المواطين الثلاثة ، فانه يكون فى غيرها أشــد صبرا واقوى احتمالا وعملا .

هذه هى عناصر التدين عند الله ، وهى آية الصدق فى الايمان والتقوى « أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » .

بينها الله للقـوم حينما تلهوا عنهـا بالجدل الباطل ، وبالخوض فيما شره أكثر من خيره ، وإذا كانت كما قلنا نزعات الانسان الفكرية تتشابه فى قديمه وحديثه ، فنحن فى عصرنا الحاضر وبعد أربعة عشر قرنا من نزول الهدى والنور ، لا نبعد كثيرا عن وضع هـؤلاء الذين كانت هذه الآية اصلاحا لنفوسهم وعلاجا لوضعهم .

فمنا من خدعته الآراء والمذاهب البشرية وفتن بهـا ، وأخذ يدعو الناس اليها ، ويحببهم فيها ، ويصرفهم بهـا عن دين الله وشرعه .

« **المدنيات والجنائيات** » من قبل ، وأصبحت مصادر التشريع فيها صفحات تاريخية يتحدث النـاس عنهـا كما يتحدثون عن قيـام الدول وسقوطها .

ومنا من شغل نفسه وجماعاته بخاصة شأنه ، وبألوان من صور التدين الكاذب ، وأساليب الزلفى الفاسدة الممقوتة على مرأى ومسمع من الناس جميعا ، وتلهى بكل ذلك عما يوجبه عليه وضعه فى خدمة الدين وبيانه للناس ودعوتهم اليه ، وليس من ريب فى ان الفريقين اذا تركا وشأنهما سيلتقيان حتما عند غاية واحدة ، هى الغاية التى يعمل أعداء الدين من عهد بعيد على سوق المسلمين اليها وهى التحلل من دينهم وكتابهم والنزوع حتى (الى غير دين) .

وجدير بالبلاد الاسلامية ان تنظر الى هذا الجانب الذى ليس له من عاقبة سوى ان ينزل بكل ما تبنى من صروح العزة والمجد ، وســوى ان يفصم ما بين المسلمين من روابط قلبية مقدسة هى أساس هيبتهم فى النفوس .

جدير بهـا ان نقيم « الشخصية الاسلامية » على كل قواعدها حتى لا يعبث بأسمها العابثون فتطمس على الرمزيين المخدوعين سبيلهم وتكشف للصوريين المزيفين سوء وضعهم ، وبذلك تحظى بوعد الله الحق . وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصـالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا .

عبد الله عبد القادر بلفقيه

قال تعالى : « آمـن الرسـول بمـا أنزل إليه مـــن ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسـلـه لا نفـرق بين أحد من رسله » .

قـال تعـالى : « ولا تسـبوا الذين يدعون مـن دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هكذا ينبغى أن نفهم الإسلام

لماذا خلق الله الجن والأنس؟ لماذا خلق الله الجماد والحيوان ؟
هل لكل مخلوق فعلا وظيفة يؤديها كما رسمها الله له ، وما حقيقة وظيفة الأنس والجن .
يحدثنا الدكتور انور عبد الفتاح عن وظيفة المخلوقين فيقول :

قال الله تعالى فى كتابه الكريم« بسم الله الرحمن الرحيم » « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » هذه آية من كتاب الله جل وعلا يبين فيها الحق سبحانه وتعالى بكل جلاء ووضوح وظيفة الجن والانس فى هذه الحياة وأن هذه الوظيفة انما هى عبادة الله جل وعلا ولكن قبل أن نستطرد فى بيان العبادة المقصودة فى هذه الآية الشريفة يجب أن نبين أولا أن المعنى الذى تحمله الآية تؤمن به العقول الرشيدة السليمة من تلقاء نفسها ولكن كيف ذلك؟ نقول لو لم ينزل الحق سبحانه وتعالى كتابا عظيما هو القرآن الكريم على خاتم النبيين ورحمة العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لو لم ينزل هذا الكتاب متضمنا هذه الآية الكريمة المبينة لوظيفة الانس والجن فى هذه الحياة لكان الواجب على العقول السليمة الرشيدة النزيهة البعيدة عن الأهواء والتعصب كان الواجب على هذه العقول المتصفة بما ذكرنا أن تؤمن بهذه الآية الكريمة وتعمل بها من تلقاء نفسها ذلك لأن الانسان ذا العقل الناضج والفكر الرشيد ينظر حوله فى هذه الحياة فيجد أن كل شىء مما حوله . له عمل وله وظيفة يؤديها فى الحياة فالنبات له وظيفته المعروفة فى الحياة وهو يؤديها على أتم وأكمل وجه والحيوان له وظيفته المعروفة فى الحياة وهو يؤديها على أتم وأكمل وجه بل الأرض وهى جماد لها أيضا وظيفتها فى الحياة وهى تؤديها على أتم وأكمل الوجوه وقس على ذلك كل ما فى الوجود من ماء وهواء وطيور وشموس وأقمار كل مافى الوجود له وظيفة يؤديها ويقوم بها على أكمل الوجوه وأتمها ومن البديهى والمسلم به ان الانسان هو سيد الكائنات وأعلاها شأنا واعظمها قدرا ومن المعروف يضا ان الله جل جلاله قد سخر للانسان كل مافى الوجود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وظيفة الانسان فى هذه الحياة :

والسؤال الذى يطرح نفسه على ذوى العقول الرشيدة هو كالآتى قد رأينا أن كل عناصر الوجود لها وظيفتها فى الحياة وانها تؤديها على أتم وأكمل الوجوه فما هى يا ترى وظيفة الانسان الذى هو سيد الكائنات ؟ ان هذا السؤال والاجابة عليه كل ذلك كان سيشغل أصحاب العقول الناضجة وكان كل منهم سوف يتساءل ما هى وظيفتى فى الحياة ؟ أمن المعقول أن أكون وأنا سيد الكائنات قد خلقت فقط للأكل والشرب والتمتع بملذات الحياة ؟ لو كان الأمر كذلك لما كنت سيد الكائنات وأعلاها شأنا لأنى عاطل لا وظيفة لى ومن يؤدى عملا خير وأشرف ممن لا يؤدى عملا كما هو معروف ومقرر لدى الناس أجمعين **ولكن الله جل جلاله ذو الرحمة الواسعة** الواسعة الشاملة لجميع خلقه رحم الانسانية من هذه الحيرة وهذا التخبط وأنزل كتابا عظيما على رسول كريم متضمنا الاجابة الشافية الكافية على تساؤل عقول البشر ومبينا بوضوح وظيفة الانسان وحده وكذلك وظيفة الانس والجن جميعا فقال عز شأنه فى وضوح لا لبس فيه ولا خفاء **« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »** ومن هذا العرض نستخلص ما يلى :

١ ــ أن الآية بينت وظيفة الانس والجن وأجابت على تساؤلات عقول البشر .

٢ ــ انه كان الواجب على الناس جميعا أن يستجيبوا لذلك البيان الالهى الذى أخذ بأيديهم من ظلمات الحيرة والتخبط وأن يسلموا له فى خضوع واذعان مادام قد جاء متسقا ومتفقا مع تساؤلات عقولهم .

٣ ــ أن الاسلام حقا هو دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها لأن العقول اذا كانت سليمة رشيدة ناضجة بعيدة عن التعصب والأهواء هذه العقول تتلاقى تماما مع تعاليم الاسلام الواضحة السمحة الأمر الذى يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أو الارتياب أن الاسلام هو دين الفطرة وأنه الصالح والمصلح لكل زمان ومكان والى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو سبحانه وتعالى خير الوارثين .

معنى العبادة فى الاسلام :

وبعد كل ما تقدم أصبح لزاما علينا أن نبين معنى العبادة التى جاءت بها الآية الشريفة وجعلتها وظيفة للانس والجن أجمعين لأن المعنى الصحيح للعبادة فى الاسلام معنى كبير وسام وعظيم وشامل لكل ميدان من ميادين هذه الحياة على اتساعها وكثرة ميادينها **والذى أراه أن العبادة فى الآية الكريمة تشمل ثلاثة أشياء :**

١ ــ عبودية مطلقة لله رب العالمين .

٢ ــ أخوة صادقة ومحبة شاملة لمخلوقات الله .

٣ ــ سيادة على أرض الله هذا هو المعنى الصحيح للعبادة فى نظر الاسلام والعبادة بهذا المعنى تشمل كل حركة من حركات الحياة بل ان شئت فقل انها شاملة لعمل الدنيا والآخرة محققة لفوز الانسان وسعادته فى دنياه وأخراه ولنتناول هذه المعانى الثلاث للعبادة بشىء من التفصيل فالمعنى الأول عبودية مطلقة لله رب العالمين بمعنى أن يكون المسلم العابد عبوديته متمحضة لله وحده فلا يمكن للمسلم اذا أراد أن يكون عبدا لله حقا وأن يحقق لنفسه شرف العبودية لله لا يمكن أن يشرك بعبادة ربه أحدا فلا يمكن أن يكون عبدا للمال مهما كثر ومهما زاد افتتان الناس حوله بهذا المال ولايمكن أن يكون عبدا لجاه أو لمنصب مهما سما وكان رفيعا فهو اذن عبد الله وحده لا يخضع الا لله ولا يخشى ولا يخاف الا الله فهو متجه الى الله بنيته وقوله وعمله ظاهرا وباطنا وأما المعنى الثانى لمفهوم العبادة فى الاسلام فيلاحظ اننى قلت أخوة صادقة ومحبة شاملة لمخلوقات الله وعبرت بكلمة مخلوقات الله التى هى أعم وأشمل من الانسان نعم لابد للعابد المسلم اذا أراد ان يكون عبدا لله حقا أن يحب كل ما صدر عن الله من سائر مخلوقاته وذلك لأمرين الأول نقلى والثانى عقلى اما النقلى فالنسبة لمحبة المخلوقات من غير بنى الانسان نقول جاء فى الحديث المروى عن انس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه رضى الله عنه انه قال (مطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرا ثوبه عن جسده الشريف ومتعرضا للمطر فلما سئل عن ذلك قال عليه السلام انه حديث عهد بربه(١) فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم امام المسلمين وقدوتهم يحب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المطر ويتلقاه بجسده الشريف لأنه صادر عن الله عز وجل فهو يحبه لأنه خلق من مخلوقات الله ويروون عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يشم الأزهار والثمار فى أول ظهورها الى الحياة وحينما يسأل عن ذلك يقول انها حديثة عهد بربها ومعنى ذلك بكل وضوح أن المسلم العابد لله حقا ينبغى أن يمتلىء قلبه بحب الله وحب جميع ما خلق الله من كائنات عاقلة كانت أو غير عاقلة أليست من صنع الله ؟ أليست خلقا من خلقه جل وعلا ؟ وأما بالنسبة لمحبة الانسان فالنصوص فى ذلك متكاثرة وهى أشهر من أن تشهر فمن ذلك مثلا قوله صلى الله عليه وسلم « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** » « **والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحا بوا** »

المعنى الثالث من معانى العبادة فى الاسلام سيادة للمؤمنين العابدين على أرض الله وهذه السيادة للمؤمنين العابدين على الأرض لا تتحقق فى نظرنا الا بثلاثة أشياء أولها أن يوثقوا علاقتهم بربهم وخالقهم حتى يكون معهم دائما وأبدا بعونه وتوفيقه ورعايته وعنايته ونصره وتأييده أو ان شئت فقل يحققوا فى أنفسهم المعنى الأول للعبادة وهو العبودية المطلقة لله رب العالمين وثانيها المحبة الغامرة الصادقة المتبادلة بين أفراد المؤمنين الذين يريدون أن يحققوا فى أنفسهم العبودية الحقيقية لله جل وعلا وذلك لما قدمناه فى المعنى الثانى للعبادة وأيضا فانه يستحيل على المؤمنين العابدين أن يحققوا السيادة على أرض الله الا اذا كانوا أخوة متحابين متصافين متساندين يعاون بعضهم بعضا ويشد بعضهم أزر بعض وثالثها أن يأخذ المؤمنون العابدون بكل الأسباب المتاحة لهم ويحققوا من التقدم والتفوق العلمى والتكنولوجى ما به يستطيعون أن يستغلوا خيرات الله فى البر والبحر والجو وفى أعماق الأرض وفى جميع ما خلق لهم ربهم من أشياء ذللها لهم وسخرها لهم بفضله وعنايته ورحمته وبذلك يحققون التقدم الزراعى والصناعى والتجارى ويبتكرون ويخترعون ويقيمون الصناعات المدنية والعسكرية ويسبقون غيرهم من الأمم والشعوب فى سائر ميادين الحياة ويحققون لأنفسهم القوة المادية بعد القوة الروحية الأمر الذى يؤدى فى النهاية الى سيادتهم على أرض الله لأن بسيادتهم يسود الحق والعدل والخير وكل القيم النبيلة الشريفة وبذلك يحققون المعنى الثالث من معانى العبادة فى الاسلام ويستطيعون أن يرسوا دعائم الربانية على هذه الأرض وأن يقودوا ركب البشرية باسم الله الى كل خير ونافع ومفيد ومحقق لسعادة البشرية جمعاء فى الدنيا والآخرة معا وبعد كل ما قدمناه يتضح للقارىء المسلم أن العبادة فى الاسلام معناها كبير وواسع وشامل لكل عمل الدنيا والآخرة معا أى أننا نستطيع أن نقول : ان كلمة (**يعبدون**) فى النص القرآنى الشريف يمكن أن تفسر تفسيرا شاملا للدنيا والآخرة جميعا وتصور معى أيها الأخ المسلم أن القرآن الكريم قد أصلح الحياتين للبشرية فى كلمة واحدة وجعلها شاملة لهما ومحققة لسعادة البشر فيهما نعم كلمة واحدة وهى كلمة (**يعبدون**) ولك أن تفخر أيها الأخ المسلم بأن معنى العبادة فى اسلامك وقرآنك معنى كبير وشامل للدنيا والآخرة معا أى أن معنى (**يعبدون**) يغطى كل ميادين الحياة الدنيا ويتعداها الى الآخرة وأن المرء ليتسائل بعد ذلك أى فراغ يشكو منه الشباب المسلم بعد هذا الذى قلناه وأوردناه؟ مادام الشباب المسلم بل وكل المسلمين شبابا وشيوخا رجالا ونساء مطالبين بعبادة تشمل عمل الدنيا والآخرة معا وتحقق الخير والسعادة لمن أداها فيهما ماذا بقى من وقت المسلم شابا أو شيخا رجلا أو امرأة ماذا بقى من وقته بعد أن يؤدى العبادة على النحو الذى أوردناه وسقناه ؟ حتى يشكو الشباب ويملأ الدنيا صراخا وعويلا قائلا انه يعانى من الفراغ وتعقد الندوات العلمية ويتبارى الكتاب فى مناقشة ظاهرة معاناة الشباب من الفراغ ويدور الجميع فى حلقة مفرغة دون أن يصلوا الى شىء طبعا أنا لا أنكر أن الشباب يعانى من الفراغ ولكنه يعانى من الفراغ لعدم فهمه لدينه فهما صحيحا قويما وقد آن الأوان أن نقولها صريحة عالية مدوية ان الشباب بل والمجتمع بأسره يعانى من متاعب كثيرة نتيجة لبعده عن الاسلام انى اقرر ذلك بكل أمانة وثقة ووضوح وأنا أعلم سلفا أنه قد يكون هناك من لا يوافقنى على ذلك ولكن لا بأس ويبقى ما قلته وقررته هو الحق الذى لاشك فيه والا فهاتوا لنا مجتمعا يعبد الله بالمعنى الذى أوردناه سابقا أى عبودية مطلقة لله رب العالمين .

٢ — محبة صادقة لسائر ما خلق الله من انسان وغيره .

٣ — قوة وسيادة على أرض الله نتيجة للأخذ بكل الأسباب والفرص المتاحة فى كل ما خلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله لنـــا أرونا مجتمعا تحققت فيــه العبودية بهذا المعنى ثم وجد فيه من يشكو من متـاعب فراغا كان أو غيره مما تشـكو منه المجتمعـات الاسلامية الآن لا يمكن ابدا أن توجد متـاعب فى المجتمع الاسلامى اذا حقق العبادة بهذا المعنى الاسلامى الواضح الشامل وعلى ضوء ما سبق فكل من عبد المال أو الجاه أو المنصب أو الأولاد أو أى شىء سوى الله فهو غير عابـد وكل من امتلأقلبه حقدا أو حسدا أو بغضا أو كراهية لاخوانه فى العقيدة فهو غير عابد والمسلمون المتقـاتلون المتباغضون المتحاربون عبادتهم غير سليمة وأيضا المستضعفون المستذلون الذين تركوا السيادة فى هذا العالم للشيوعية الملحدة وغيرها من ذوى الأديان والملل الفاسدة المحرفة غير عابدين لله رب العالمين فالمسلم العابد حقا هو الخاضـع لله وحده المحب لاخوانه والمتعـاون معهم على البر والتقوى وكل ما هو نافع ومفيد فى الدنيـا والآخرة ثم هو بعد لك مسلم قوى فى عقيدته قوى فى كل شىء بحيث يشكل لبنة صالحة فى مجتمع مسلم عابد صالح قوى ذلك هو العابد حقا والمندرج تحت الآية الكريمة المبينة لوظيفة الأنس والجن فى قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وعلى ذلك فكل من يفسر العبادة فى الآية الكريمة بأنها الأوامر والنواهى الشرعية فقط فهو مخطىء ويكون تفسيره قاصرا نعم لابد من الالتزام بما أمر الله والبعد عما نهى الله لكن ليس ذلك هو كل العبادة المطلوبة من الأنس والجن فى الآيــة الشريفة وانما العبـــادة المطلوبــة تكون على ما قررناه وأوردناه بقى أن يقال ومن أين أخـــذت تفسير العبادة فى الاسلام بما ذكرته سابقا ؟ نقول ان من قرأ قصة أبينا آدم عليه الســلام وجعله خليفة لله فى أرضه ان من قرأ هذه القصة بتمعــن وتدبر لابد له من أن يفسر العبـــادة المطلوبة فى الآية الشريفة بما ذكرناه سابقا وهذا كلام يطول بسطه واستيعابه ولكن ملخص القول فى ذلك أن القرآن الكريم ذكر لنا أن الله سبحانه أخبر المـلائكة أنه جـاعل فى الأرض خليفــة وأن الملائكة قالت (أتجعل فيها من يفســد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فأجاب الحق سبحانه بقوله (انى أعلم مالا تعلمون) نعم هو سبحانه وتعالى يعلم مالا يعلم سائر خلقه بما فيهم الملائكة فهو سبحانه وتعالى أراد خليفة يسبح ويقدس كما تسبح الملائكة وتقدس أى يلتزم بالأوامر والنواهى وفوق ذلك يريد من الخليفة أن يقوم بعمل آخر هو بطبيعته وتكوينه قادر عليه دون الملائكة ويتمثل هذا العمل الآخر فى عمارة الأرض واستغلال خيراتها وما أودع الله فيهـــا من الأشياء خليفة يعبد الله ويعمـــل فى الحقل والمصنع والمتجر وسائر ميادين الحياة المختلفة والمتعددة والمتجددة تبعا لمرور السنين وكر الدهور والأعوام وهذا العمل الآخـــر هو مالا تقدر عليه الملائكة فلو كانت مؤهلات الخلافة عن الله فى أرضه هى العبادة المتمثلة فى الصلاة والصيام والذكر وغيرها من العبادات لما كنـــا نحن بنى آدم أحق بالخلافة من الملائكة ذلك لأننا فى ميدان التسبيح والتقديس والذكر والصلاة أقل بكثير من الملائكة بل ليس هناك وجه للمقارنة بين بنى آدم والملائكة فى ذلك الميدان وكيف لا وقد قال الحق عن عبادة الملائكة ((يسبحون الليــل والنهــار لا يفترون)) ((لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)) الى غير ذلك من الآيات القرآنية التى تبين بوضوح وجلاء ان المــلائكة دائمو العبادة والذكر والتسبيح والتقــديس ليل نهار لا يفترون ولا يسأمون ولا يملون ولا ينقطعون عن ذلك وهذا نجله بجوار قيامهم بالوظائف الموكلة اليهم بتدبير شئون هذا العالم ولكن ذلك لا يشغلهم عن عبادة ربهم تماما كما تاكل أنت أيها الآدمى وتشرب وتنام وتســتيقظ وتباشر حــركة حياتك المختلفة دون أن يشغلك ذلك عن التنفس فتصور معى أيها القارىء الكريم ان الملائكة لا يشغلهم شىء عن عبادة الله ولا ينقطعون عن ذلك تماما كما لا يشغلك أيهــــا الآدمى شىء عن التنفس ولا تنقطع عن ذلك ما دمت فى هذه الحياة فأى وجه للمقـــارنة بين عبـــادة الملائكة وعبادتنــا نحن الآدميين ؟

فيا شـباب الاسـلام ويا رجـال الاسـلام ويا كل المسـلمين فى العـالم أنتـم الجديرون دون غـيركم من سـائر أصـــناف البشـــر باستحقاق الخلافة عن الله فى ارضه لأنكم انتم دون غيركم الذين تسيرون على هدى الله وسنن المرسلين كل المرسلين من آدم الى محمد عليهم جميعا صلوات الله وتسليماته فتمسكوا بقرآنكم واسلامكم واعبدوا ربكم عبـادة تشـمل بجوار الأوامر والنواهى الشرعية كل حركة من حركات حياتكم وبذلك تعيدون مجد ابـائكم واجـدادكم وتسودون العالم وتقودون ركب البشرية الى ما فيه الخير والعزة والسعادة فى الدنيا والآخرة

أنور عبد الفتاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقنين الشريعة الإسلامية

عودة لذاتنا وحفاظ على شخصيتنا

● القوانين الجديدة ستحقق حاجاتنا المحلية وعلاقاتنا الدولية فى اطار اسلامى صحيح .

أعلن الدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب فى اجتماع اللجنة العامة للتشريع أن تقنين الشريعة الاسلامية هو عودة الى ذاتنا ، والحفاظ على شخصيتنا ، ولا يعنى ذلك الانعزال عن العالم الخارجى الذى تربطه بنا علاقات متشابكة ، لأن القوانين الجديدة موافقة لاحتياجاتنا المحلية، وعلاقاتنا الدولية فى اطار اسلامى صحيح . وأضاف أن لجنة الشئون التشريعية والدستورية بالمجلس ستعقد سلسلة من جلسات الاستطلاع والمواجهة للوقوف على رأى الجماهير فى اعداد قوانين الشريعة الاسلامية ، وأنه اذا ما أتمت اللجنة دراساتها قبل شهر سبتمبر المقبل فيستقرر ما اذا كان من الأصوب دعوة مجلس الشعب الى الانعقاد فى دورة غير عادية ، أو بدء الدورة البرلمانية قبل موعدها بشهر لاقرار ما تم انجازه من قوانين الشريعة الاسلامية .

● الترحيب بكل صاحب رأى يشارك فى المشروعات التى تحقق الحماية للمجتمع الاسلامى :

وقال : اننا نرحب بكل صاحب رأى يشارك فى اعداد هذه المشروعات التى ستحقق الحماية للمجتمع الاسلامى .

وكانت اللجنة العامة لتنفيذ أحكام الشريعة الاسلامية قد عقدت اجتماعا حضره رؤساء اللجان الفرعية المختصة بدراسة القوانين . حيث تم استعراض المشروعات التى تم انجازها ووضع حلول للعقبات التى تعترض أعمال بعض اللجان .

لجنة الشئون الاقتصادية :

وأضاف رئيس مجلس الشعب : أن اللجان الفرعية قد أوشكت على الانتهاء من اعداد قوانين الشريعة الاسلامية ، والمذكرات الايضاحية لها فيما عدا لجنة الشئون الاقتصادية فهى لم تنجز عملها لأسباب خارجة عن ارادتها .

وقال : اننا مقبلون على عمل تشريعى فى مصر يحتم علينا أن يكون اعدادنا لقوانين الشريعة الاسلامية قائما على أصول عملية ، وبصورة أكثر واقعية ، دون التقيد بمذهب معين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوصية الواجبة ورأى الشيعة :

وقال سيادته :

اننا نختار من آراء العلماء ما يحقق المصلحة العامة للناس سواء كان الرأى لأهل السنة او للشيعة ، وهذا مثل ما فعلته اللجان فى دراساتها حينما تعرضت لموضوع ((الوصية الواجبة)) حيث أخذت برأى الشيعة ((الجعفرية)) لأن أهل السنة لم يتناولوا هذا الموضوع على الاطلاق .

وقال الدكتور صوفى أبو طالب : لقد قامت اللجان الفرعية بمراجعة النصوص القانونية القائمة . وأقرت ما يوافق منها الشريعة الاسلامية ، واستبعدت ما يخالفها، وأحلت بدلا منها نصوصا مطابقة للشريعة.

الربط بين الأجيال الماضية والحاضرة :

وهذه اللجان لم تستخدم الألفاظ الشرعية القديمة فى صياغة مواد القوانين ، بل راعت أن يكون مضمونها متفقا مع المبدأ الشرعى دون التقيد باللفظ القديم . وبهذا الشكل يتحقق الربط بين الأجيال الماضية والحاضرة والمستقبلة .

التزام الجميع بأن تكون الشريعة الاسلامية هى المصدر المتجدد لكل القوانين :

وأكد رئيس مجلس الشعب على أن مسئولية التشريع فى مصر تقتضى الا تكون الشريعة الاسلامية مصدرا تاريخيا للتشريع فقط ، بل يجب أن يلتزم الجميع بأن تكون الشريعة الاسلامية هى المصدر المتجدد لكل القوانين دون اهمال لما هو قائم لدينا من قوانين . وأضاف أن القانون المدنى الذى يعتبر عمدة القوانين ، وكذلك القانون الجنائى يتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية على ضوء الأوضاع القائمة .

ليس هناك تقاعس فى اعداد قوانين الشريعة الاسلامية :

وقال : انه لا يجب أن يتصور احد أن هناك تقاعسا فى اعداد قوانين الشريعة الاسلامية ، بل أن التأنى والدراسة السليمة أمر واجب فى مثل هذا الموضوع الهام الذى يشترك فى اعداده الأزهر الشريف ، ورجال القضاء ، وأساتذة القانون والشريعة فى كل الجامعات المصرية .

جلسات استماع لمناقشة قوانين الشريعة الاسلامية :

هذا وستبدأ لجنة الشئون التشريعية والدستورية بمجلس الشعب برئاسة حافظ بدوى عقد جلسات استماع حول قوانين الشريعة الاسلامية للوقوف على رأى قطاعات الشعب ورجال الدين والقانون للاستفادة بهذه الآراء فى اعداد المشروعات فى صورتها النهائية تمهيدا لعرضها على مجلس الشعب فى دورته القادمة .

تمهيد المناخ العام لدراسة قوانين الشريعة الاسلامية :

ومن ناحية أخرى اجتمع السيد صفوت الشريف وزير الدولة للاعلام مع هيئة مكتب اللجنة التشريعية فى مجلس الشعب لبحث الخطة الاعلامية الخاصة بتمهيد المناخ العام لدراسة قوانين الشريعة الاسلامية .

وتقوم هذه الخطة على أساس عقد ندوات تليفزيونية واذاعية حول هذا الموضوع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسئولية المسلمين

تجاه العالم المعاصر

ان الدين عند الله الاسلام، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فان يقبل، وتبليغ الدعوة الى كل ارجاء العالم واجب على المسلمين جميعا.
ومن هنا يتضح دور المراكز الاسلامية المنتشرة فى العالم.
ويحدثنا الدكتور فؤاد خدرجي العقلى عن ذلك فيقول:

□ من البديهيات عند كل من له أدنى إلمام بالدراسات الاسلامية أن الاسلام دين عالمى، يمتاز عن الأديان الالهية التى سبقته بعموم دعوته، وشمول رسالته للناس جميعا، فى كل زمان ومكان، منذ بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والى أن يرث الله الارض ومن عليها، قال تعالى، مخاطبا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »(١) وقال عز وجل: « وما ارسلناك إلا كافة للناس، بشيرا ونذيرا »(٢). وقال سبحانه: « وارسلناك للناس رسولا »(٣). بل إن الرسل السابقين عليه قد اخذ الله عليهم الميثاق انهم إن ادركهم زمان رسالته صلى الله عليه وسلم، ليؤمنن به ولينصرنه، قال تعالى: « وإذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم، لتؤمنن به، ولتنصرنه، قال: أاقررتم واخذتم على ذلكم أصرى، قالوا اقررنا، قال: فاشهدوا، وانا معكم من الشاهدين »(٤).

■ وبمقتضى ذلك العموم لرسالة الاسلام، كان الناس فى كل اقطار الدنيا وفى سائر الأزمان، منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم والى يوم القيامة مدعوين بدعوة الاسلام للدخول فى دين الله، لا يقبل الله من احد دينا سواه « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه، وهو فى الآخرة من الخاسرين »(٥). لانه الدين الحق « إن الدين عند الله الاسلام »(٦) فالبشر جميعا فى نظر الاسلام، مقصودون بدعوة الاسلام، وموجهة اليهم رسالة الله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهم جميعا يسمون « أمة الدعوة ». ومن استجاب منهم لهذه الدعوة ودخل فى الاسلام من ملايين البشر تلو الملايين هم « امة الاجابة ».

■ والانسان فى معتقداته، ابن بيئته، ونتاج محيطة ووراثته، كما قال القائل:

وينشا ناشىء الفتيان منا
على ما كان عوده ابوه

فهو اذا شب عن الطوق فوجد اسرته واهل بلده يدينون بديانة ما، أو يتمذهبون بمذهب معين، فالأغلب الاعم، كما تعودنا ان نرى أن ينساق الى تقليد ابويه وعشيرته، وأن يسير مع التيار الجارى، فيعتنق ما يعتنقون من مذهب، او يدين بما يعتقدونه من ديانة. ولما كان الله تعالى، بواسع رحمته، يريد لعباده اعتناق الدين الحق، فقد وضع فى اعناق المؤمنين بهذا الدين مسئولية تبليغه الى الناس، قال تعالى: «» ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، واولئك هم

---

(١) الانبياء: اية ١٠٧
(٢) سبأ: اية ٢٨
(٣) النساء: اية ٧٩
(٤) ال عمران: اية ٨١
(٥) ال عمران: اية ٨٥
(٦) ال عمران اية ١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المفلحون »(٧) وقد فسرها ثقاة المفسرين على أن كلمة « من » فى « منكم » بيانية لا تبعيضية ؛ أى : ولتكونوا أمة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . كما تقول لابنك : أريد أن أجعل « منك » رجلا نافعا لدينه ولوطنه ، أى أجعلك رجلا نافعا لهما . وذلك كما قال تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »(٨) . وفى بأمانة التبليغ هذه أسلافنا الأوائل ، فكان جهادهم فى سبيل الله من أجل رفع الحواجز بين الناس وبين الدخول فى دين الله ، وازاحة الغشاوة عن الأعين والقلوب حتى تبصر الحق ، فدخل الناس ، على أيديهم ، فى دين الله أفواجا ، وأشرقت أنوار الاسلام ، بفضل جهادهم المخلص ، على أقطار المعمورة من الصين شرقا حتى الأندلس غربا ، ونعم العالم فى ظلال الاسلام الوارفة ، وعهوده المزدهرة المباركة ، بالأمن والايمان والسلامة والطهارة والعأغخ
والرحمة والمساواة والحرية ، حقبا من الزمان . ليتها دامت !

■ ولا يزال هذا الدور العظيم وهو تبليغ دين الله الى الناس ينتظر من مسلمى اليوم أن يقوموا به تجاه العالم المعاصر ، ولا يزال الانسان المعاصر فى كل اقطار الدنيا فى حاجة ماسة الى من يرشده إلى طريق الله ، ويهديه الى دين الحق ، فالانسان المعاصر فى أوروبا والأمريكتين واستراليا ، وفى كثير من بلدان آسيا وأفريقيا فى عماية عن إبصار الحقيقة ، ورؤية نور الله ، هذا الانسان وقد ولد وتفتحت حواسه ومداركه على البيئة من حوله ، فلقنه أبواه مذهبا معينا ، أو ديانة ما ، وأخذت أجهزة الثقافة فى بيئته من المدرسة والجامعة والكتاب والمعلم ووسائل الاعلام من اذاعة مرئية ومسموعة ، أخذت هذه الوسائل جميعا تلح على عقله ووجدانه بما يجعله يعتقد أو يطمئن الى أن ما اعتنقه من مذهب أو دان به من ديانة هو الصواب والحق الذى لا شك فى صحته ، ويظهر ذلك على أوضح وجه فى المذهب الماركسى ، فان دعاة هذا المذهب ، وقادة الدولة المنتفعة من سيادته وانتشاره نجدهم يسخرون كل أجهزة الدولة فى اشراب الجماهير تعاليم ماركسى ، وتلقينهم مبادىء الماركسية ، والباسهم ثوبها الأحمر الدامى ، واكراههم على ذلك بكل أساليب القمع والارهاب ! دون ترك أية فرصة للتفكير الحر ، أو التعبير عن هذا التفكير لو حصل .

■ ومطامع الماركسية واضحة غير خافية على أحد ، فهى تسعى الى الاستيلاء على العالم ، بادئة بالبلدان الضعيفة ، ومتوسلة الى ذلك بنشر مذهبها ، وترويجه بين ذوى العقيدة المهزوزة ، أو من لا عقيدة صحيحة لهم ، وذوى الثقافات الضحلة والغباء البالغ ، وسرعان ما يزحف الدب الأحمر للانقضاض على فريسته بعد أن لونها بلون الدماء ، وبعد أن جند من الشعب الذى يريد افتراسه أعوانا له يفتحون له الطريق ، ويمهدون له السبيل كى يقتحم ويستولى ! وليس يغيب عن أذهاننا ما فعله الدب بأفغانستان المسلمة ، وما يخطط له فى غيرها من بلدان الاسلام ، وبلاد الاسلام مستهدفة بالدرجة الأولى لمطامع الماركسية ، وتتلمظ للانقضاض عليها ، لضعف هذه الدول عسكريا ـ للأسف ـ من جهة ، ولكثرة خيراتها اقتصاديا وبتروليا من جهة ، ولرغبتها الخبيثة الملحدة فى القضاء على الاسلام ، وكسر شوكته ، لأنه أشد الأديان مناوأة للماركسية ، من جهة أهم ، « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ، ولو كره الكافرون »(٩) .

■ ومن هنا يأتى الواجب المقدس الملقى على عاتق المسلمين دولا وشعوبا وهو درء خطر الالحاد الشيوعى ، ودرء خطر كل العقائد الفاسدة عن بلاد الاسلام أولا ، وتعريف شعوب العالم بالاسلام وتوضيح مبادئه السليمة ، وتعاليمه الحكيمة لهم ثانيا .

دور المراكز الاسلامية فى العالم

وهنا يتضح دور المراكز الاسلامية فى مختلف أنحاء العالم ، وما ينبغى أن تقوم به

---

(٧) آل عمران : آية ١٠٤
(٨) آل عمران : آية ١١٠
(٩) الصف : آية ٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من توضيح مبادىء الاسلام، وتوصيل تعاليمه الى غير المسلمين من أيسر الطرق، وأنفذها الى العقول والقلوب، والاسلام بطبيعته نفاذ الى القلوب والعقول، لأنه دين الفطرة: «فطرة الله التى فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم»(١٠) فما يكاد يدرك العقل مبادئه، ويفهم دعوته حتى ينجذب اليه الانسان بكل وجدانه ومن أعماق قلبه.

لذلك ينبغى أن تقوم الدول الاسلامية، والغنية منها على الخصوص، بانشاء العديد من المراكز الاسلامية، وتدعيم المراكز القائمة، وتخصيص الاعتمادات المالية السخية لمد هذه المراكز بالمراجع والكتب وأشرطة التسجيل والأفلام السينمائية والتليفزيونية بلغات البلاد التى تقام فيها هذه المراكز، لشرح الاسلام، وبيان أركانه، وتعاليمه. وأهم من ذلك مدها بالعلماء المتعمقين فى الدراسات الاسلامية والدينية عموما، والدعاة المهرة المتمرسين بأساليب الدعوة، والمتحمسين لها، والدارسين لعلوم التاريخ الاسلامى، والعام، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الجدل، وأساليب الاقناع. ولابد أن يكون هؤلاء الدعاة على أعلى قدر من الحكمة والذكاء واللباقة والكياسة والديبلوماسية حتى لا يسببوا الأزمات ويثيروا المشكلات، امتثالا لقول الحق تبارك وتعالى: «أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن»(١١)، ولقوله سبحانه: «ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم»(١٢).

وغنى عن البيان أنهم لابد أن يكونوا من ذوى الخلق العالى، والسلوك الكريم، فهنا أهم شرط للنجاح الداعية فى دعوته، كى يكون هو فى نفسه مثلا حيا لما ينادى به، وقدوة طيبة، وأسوة حسنة لمن يدعوهم، لينجذبوا اليه، وتلتف قلوبهم حوله، فيكمل تأثيره فيهم وتأثرهم به، كما كان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وعند الناس جميعا.

■ وبديهى أنه لابد أن يسبق ذلك كله أن تقوم الدول الاسلامية ـ ولا أقول العربية فحسب ـ باصلاح ذات بينها، وتقوية ما رث من علائق، وجمع كلمتها، ومد أسباب الود، والتحاب والتآزر الاسلامى بينها، وبعبارة أخيرة لابد أن تعيش الدول والشعوب الاسلامية بالاسلام، وللاسلام، تطبقه على نفسها، حتى يمكنها أن تصدره لغيرها. وما ذلك على الله بعزيز ●

فؤاد خدرجى العقل

---

(١٠) الروم: أية ٣٠
(١١) النحل: أية ١٢٥
(١٢) العنكبوت: أية ٤٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الشباب
بأقلام المفكرين والأدباء

اقرأ فى هذا العدد :

جامعتنا هل انفصلت عن تيارات الفكر العالمى	الدكتور حسين نصار
علاج الغفلة فى الصلاة	الدكتور الحسينى أبو فرحة
اللغة العربية والعامية	الأستاذ نايف جازى متعب المطيرى

جامعاتنا : هل انفصلت عن تيارات الفكر العالمى

دكتور حسين نصار

أحب أولا أن أقول أن أحدث التيارات الفكرية لا تنبع دائما من داخل الجامعات العالمية بل على العكس ففى كثير من الأحيان تنبع من خارجها ونفس الجامعات العالمية لا تأخذ بهذه التيارات وتخضعها للدراسة الا بعد مرور فترة زمنية . بمعنى أن الجامعات العالمية نفسها تتانى فيما تدخله فى الدراسة وما لا تدخله .

أما بالنسبة للجامعات المصرية وعلاقتها بالحياة الفكرية فيؤسفنى أن أقول ان الجامعة والحياة الثقافية عموما قد انقطعت عن التيارات العالمية فترة طويلة بعد العدوان الثلاثى على مصر ، ونحن الآن نحاول أن نعيد اتصالاتنا وأن نعوض فترة الانقطاع وذلك من خلال الجهود الفردية ونتيجة طبيعية لهذه الجهود الفردية نجد أن البعض قد يفلح فى هذا الاتصال بينما يفشل البعض الآخر .

ومن هنا لا أستطيع أن أقول اننا فى داخل الجامعة نساير الركب العالمى فى الثقافة بعد أن ظللنا قرابة العشرين عاما لا يصل الينا غير الفتات . ان التواصل مع التيارات الفكرية المختلفة يحتاج الى أكثر من الجهود الفردية انه يحتاج الى كثير من المال والى الرغبة الصادقة والقدرة على الاتصال بهذه التيارات الحديثة والتفاعل معها .

وفى اعتقادى ان أول وسيلة لتحقيق هذا التواصل توفير الدوريات والكتب والمنح والمهمات العلمية .

ولقد بدأنا فعلا فى السنوات الأخيرة فى العمل على زيادة المنح والمهمات العلمية والحصول على أحدث ما تخرجه المطابع ، ولكننا مازلنا فى حاجة الى فتح الباب أكثر من هذا لتحقيق فاعلية أكثر ، خاصة أن البعثات لن يظهر أثرها الا بعد فترة من عودة أصحابها من الخارج .

ويجب الا نغفل وجود جانب معنوى يمنعنا من الأخذ بالتيارات الجديدة فور ظهورها فاذا كانت الجامعات العالمية تتردد فى ادخال هذه التيارات فى مناهجها الدراسية قبل أن نتاكد من صدقها وصحتها علميا فبالنسبة لنا فى مصر فالى جانب الخوف العلمى الذى يعرقلنا ويحد من حركتنا نجد الخوف الاجتماعى الذى يمنعنا ويحد من حريتنا فى دراسة أو مجرد ذكر بعض هذه التيارات لانها قد تصدم عقول الطلبة أو على أقل تقدير لن يتقبلوها بسهولة وعلى أى حال فنحن نأمل أن تتغير هذه الصورة فى القريب العاجل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والصورة فى النهاية ليست قائمة تماما ، فان رياح التغيير بدأت تهب على الجامعة فى السنوات الأخيرة لتواكب ركب التطور والحضارة والجديد فى العلوم المختلفة وعلى سبيل المثال ففى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة عنينا بالأدب الحديث فى العالم العربى عموما فخصصنا ساعات للشعر والنثر أسميناها مقدمة لدراسة الأدب نتعرض فيها للأفكار والتيارات الجديدة الأدبية التى يموج بها عالم الأدب فى العالم العربى كذلك غيرنا دراسة العروض وحولناها الى دراسة لموسيقى الشعر وندرس فيها موسيقى الشعر الخارجية أما الموسيقى الداخلية والتى أعتقد أنها تحتاج لدراسات صوتية وموسيقية متخصصة فنأمل فى ادخالها فى القريب العاجل .

وهناك جديد دائما فى مجال الدراسات اللغوية مثل ادخال أجهزة الكمبيوتر الذى أدخلته الجزائر . ونحن نأمل أن ندخل هذا النظام فى جامعاتنا قريبا لمواكبة التطور ولتسهيل سبل البحث العلمى .

علاج الغفلة فى الصلاة

د . الحسينى أبو فرحة

ان الشيطان يتربص بالانسان ليفسد عليه صلاته . وعلاج الغفلة فى الصلاة أن يتابع الانسان معانى ما ينطق به وذلك يحتاج من الانسان الى مجاهدة وحرص شديدين .

ان الغفلة فى الصلاة عن الصلاة بلاء ابتلى به الانسان ليحصل له فضل مجاهدة الغفلة .

ذلك أن الشيطان ملتقم قلب ابن آدم . قال صلى الله عليه وسلم : « ان الشيطان ملتقم قلب ابن آدم كما يلتقم الكلب الجيفة . فاذا ذكر الله خنس الشيطان واذا غفل عن ذكر الله ولغ الشيطان » .

والصلاة تقام لذكر الله . قال تعالى : « وأقم الصلاة لذكرى » . ومن هنا يتربص الشيطان بالانسان ليفسد عليه صلاته بتذكيره فى الصلاة بما لم يكن يذكره .. حتى ينشغل الانسان عن صلاته التى يذكر الله بها ، بما ذكره به الشيطان . قال صلى الله عليه وسلم : « اذا نودى للصلاة أدبر الشيطان حتى لا يسمع الأذان .. فاذا انتهى الأذان أقبل . فاذا ثوب بالصلاة أدبر ، فاذا انتهى التثويب أقبل . يخطو بين المرء وقلبه ، أذكر كذا ، اذكر كذا لما لم يكن يذكره حتى لايدرى أحدكم أصلى ثلاثا أم أربعا » صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذلك شأن الشيطان مع الانسان .

صنيع الشيطان

هذا قدر الله على الانسان ، حتى لقد استغل الامام أبو حنيفة رضوان الله عليه صنيع الشيطان هذا فى قصة طريفة .

فلقد جاءه رجل يشكو اليه حاله . لقد خبأ الرجل مالا كثيرا فى شبابه فى مكان لينتفع به فى شيخوخته ، ولما احتاج للمال فى شيخوخته كان قد نسى مكانه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال له الامام ابو حنيفة : توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صل ركعتين لا تحدث فيهما نفسك بشيء فانك أن فعلت ذلك ستتذكر مكان مالك .

فتوضأ الرجل فأحسن الوضوء ، ثم دخل فى صلاته ، وهو يحاول ما استطاع أن يجمع فكره فى صلاته ، ولكن الشيطان الخبيث عزعليه أن يظفر الرجل بركعتين يصليهما لله لا يحدث نفسه فيهما بشيء . والشيطان للانسان عدو مبين . قال تعالى : « ان الشيطان للانسان عدو مبين » .

فأخبره الشيطان بمكان المال ليفسد عليه بالتفكير فى ذلك المال والفرح به حضور القلب فى الصلاة .

علاج الغفلة

هذا وعلاج الغفلة فى الصلاة كما يقول السادة العلماء يكمن فى متابعة الانسان معانى ما ينطق به .

فاذا كبر اعتقد بقلبه ان الله تعالى أكبر من كل شيء .. فتزول عنه همومه وغمومه .. وأدرك أنه بين يدى الله، وهو منه قريب، فيأنس بربه ويسعد بلقائه .

والصلاة معراج المؤمن ، واذا قرأ الفاتحة تدبر معانى كل كلمة فيها .

ولا أستطيع فى هذه العجالة ذكر تفسير سورة الفاتحة .

وهكذا اذا ركع أدرك عظمة من يركع له ومعنى تسبيحه وهكذا فى سائر أفعال الصلاة وأقوالها .

وبمتابعة الانسان معانى ما يقرأ يكون حاضر القلب فى الصلاة .

وذلك يحتاج من الانسان الى مجاهدة وحرص شديدين . فان الشيطان لا يغفل عن الانسان أبدا — فالشيطان ذئب الانسان .

فاذا غفلت لحظة تسرب اليك الشيطان مسرعا بوساوسه .

ولكن المولى عز وجل مع من اتجه اليه صادقا فى اتجاهه ، فهو يتقرب اليك أضعاف تقربك اليه .

التقرب إلى الله

وفى الحديث القدسى يقول تعالى : « ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ، ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا . ومن أتانى يمشى أتيته هرولة » .

ويقول تعالى فى القرآن الكريم : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » .

فاذا صح صدق توجهك لمولاك اعانك الله على حضور قلبك فى الصلاة ، وعدم الغفلة فيها .

وذلك مقام عال ، لا يرقى لذروته ويثبت فيه الا النبيون والصديقون وصالح المؤمنين .

فان كماله ان تغفل عن كل ما حولك ومن حولك .. فانك فى الصلاة تناجى الملك الحق المبين ، قيوم السموات والأرض .. الذى بيده خزائن كل شيء .

فهل يغفل مؤمن وهو بين يدى مولاه عن مولاه ، وهو أحوج ما يكون الى الطافه وهداه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجاهدة النفس والشيطان

اللهم أن ذلك لا يليق بالكمل من أمة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم .

فجاهد يا أخى المسلم نفسك وشيطانك ، لتظفر بصلاة كاملة .. تعرج بها روحك الى السموات العلا ، وتغتسل بها روحك عن ادرانها . كما تفتدى بهـا ، وتعلو بهـا فوق ضرورات الجسد وضغوط الحياة .

قال صلى الله عليه وسلم : ((أرايتم لو أن بباب أحدكم نهرا غمرا يغتسل فيه كل يوم خمس مرات . هل يبقى من درنه شىء ؟ قالوا لا يا رسول الله . قال : كذلك الصـلوات الخمس يمحو الله بهن الذنوب والخطايا)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((من توضأ وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه)) .

وفقنى الله واياكم لاقامة صلاة هذا شانها، وتقبلها منا بفضله . انه سميع قريب مجيب .

اللغة العربية والعامية

الاستاذ نايف متعب المطيرى

أول من تنبه الى خطر ضياع اللغة العربية على بن أبى طالب حـين أمر أبا الأسـود الدؤلى أن يجمع لغة العرب فى كتاب . ووضع أساسه على بن أبى طالب والأساس عبارة عن ثلاثة أشياء هى الاسم والفعل والحرف.

وكان للفتوحات الاسلامية فى زمن عمـر بن الخطاب وعثمان بن عفان أثر كبير على اللغة العربية . وخاصة الكلام الفارسى الذى كان موجودا فى العراق ، مما جعل العـرب يتاثرون بهذه اللغة ، وجعل النحويين وأهل اللغة أمثال الأصمعى الذى كان يرتحـل الى منازل الاعراب ليصحح لغته وكان لا يثق الابهم لأنهم لم يختلطوا مع الفرس أو غيرهم فهم كما كانوا .

لذلك نجد أن أهل اللغة العربية يستشهدون بلغة الاعراب واشعارهم لكى يأتون بالبرهان على صدقهم .

ونجد عبد الملك بن مروان يأمر بتعريب الدواوين التى كانت كل ولاية من الولايات تكتب بلغتها التى كانت بها قبل الاسـلام ، فمصر كانت تكتب بالقبطية والعراق وفارس بالفارسية ، مما أخاف عبد الملك من ضياع لغته العربية بين هذه اللغات ، التى دخلت على العربية بسبب الفتوحات لذلك حاول عبد الملك بن مروان أن يحـافظ على أسس اللغة فيأمر بتعريب الدواوين وعندمـا سئل عبد الملك عن الشيب الذى ظهر فى رأسه؟ قال : من هيبة المنابر ، وخوف الوقـوع فى اللحن ، وهو الذى قال : اللحن فى الـكلام أقبح من التفتيق فى الثوب . والجـدرى فى الوجه . وقال أيضا : تعلمـوا النحو كمـا تتعلمون السنن والفرائض ، وهو الذى قال فى ابنه الوليد وكان لحانـا : اضر بنـا فى الوليد حبنا له فلم نلزمه البادية .

وهذا عامله الحجاج بن يوسف بن عقيـل الثقفى وهو العـربى الأصيل ، التى كانت قبيلته ثقيف من سادة اللغة العربية كما كانت قريش . يلحن فهو عندما . قال للشعبى : كم عطائك ؟ قال الشعبى الفين قال له الحجاج: ويحك كم عطاؤك ؟ قال الشعبى الفـان ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعندما سأله الحجاج كيف تلحن وأنت من أفصح العرب ؟ قال الشعبى : لحن الأمير فكرهت أن أعرب عليه ، وأعرب الأمير فأعربت .

حتى الحجاج فيما هو عليه من معرفة اللغة العربية وأسرارها يلحن فى كلامه بسبب اختلاطه بالفرس الذين كان لهم أثر كبير فى تدهور اللغة العربية .

نجد هذا الأثر واضحا كل الوضوح فى العصر العباسى الذى نجد فيه أغلبية الشعب يلحن بسبب اندماجه مع البلاد المفتوحة من الفرس والاتراك .

وقليل هم الذين لا يلحنون وهؤلاء هم المقربون من الخليفة الذين يسمونهم الخاصة وأهل البادية من الاعراب الذين كان أهل اللغة يلجأون اليهم عندما يختلفون فى تركيب جملة أو معنى ووصلت اللغة العربية الى الحضيض فى العصر المملوكى بسبب عدم اهتمام المماليك باللغة العربية لأنها ليست لغتهم .

ووصلت اللغة العربية أسفل سافلين فى عهد الدولة العثمانية . الذين حاولوا القضاء عليها بسياسة التتريك ليفصلوا الشعب العربى وليفرقوه . لأن اللغة أحد عوامل الاتحاد ووسيلة من وسائل نقل أفكار الثائرين والمجددين فى العصر الحديث ، ووسيلة للتثقيف .

وبعد سقوط الخلافة العثمانية نجد أن الاستعمار حاول أن يقضى على اللغة العربية كما حدث فى الجزائر ، عندما حاولت فرنسا القضاء على اللغة العربية فى الجزائر وكادت أن تنجح اذا لم نقل أنها نجحت .

هناك سؤال قد يخطر على أذهان كثير من الناس :

لماذا يحاول الاستعمار القضاء على اللغة العربية :

للاسباب الآتية يحاول الاستعمار القضاء على لغتنا العربية التى شرفنا الله بها .

١ — اللغة العربية هى لغة القرآن الكريم قال الله تعالى : « كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) سورة فصلت . وقال عز وجل فى سورة يوسف « انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون » .

والقرآن الكريم هو أساس البلاغة وهو المعجزة المحمدية « قال الله تعالى : قرآنا عربيا غير ذى عوج لعلهم يتقون » الآية ٢٨ من سورة الزمر .

وهو يحتوى على المعجزات اللغوية . والقرآن لا يستطيع الأعجمى أن يفهمه الا العربى المتمكن من أسرار اللغة العربية فهو عندما يقرأ القرآن يشعر بالاعجاز اللفظى وأسرار البلاغة فى القرآن الكريم ، يشعر بأن هذا القرآن ليس من كلام البشر وأنه بحق المعجزة المحمدية ، أما عندما يقرأ القرآن بلغته العامية محاولا جعلها اللغة العربية الفصحى التى قلما يتكلمها لا يشعر بأى اعجاز ولو قراه مائة مرة .

٢ — اللغة العربية بعيدا عن العامية تستطيع أن توحد بين العرب من المحيط الى الخليج خذ مثالا . عندما يأتيك زائر من المغرب العربى لا تستطيع أن تكلمه فعندما تتكلم بعاميتك لا يدرى المغربى ماذا تقول ، وعندما يتكلم هو تشعر بانك أمام رجل قادم من الفضاء الخارجى كما يقولون بلغة لم تسمع مثلها من قبل ، لذلك فان اللغة العربية توحد بين العرب وتزيد من الروابط المشتركة بين العرب وبين المسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأرض المباركة

ونختتم الباب بقصيدة
في مدح مصر للشاعر
الدكتور خالد عباس اسدى

قدسية أرضك رائعة كم حط نبى فى أرضك
يا وادى يوسف يا مجد وسيبقى دوما فى مجدك
رمزا لشجاعة انسان رمزا لحضارة أجدادك
وسماء حطت لتقبل وتبارك أرضك فى شعبك
أنهار النور مجمعة لترش النور على صدرك
والنيل الخالد كم يوهى بجمال الله على خدك
فلتجر مياه ساحرة رمزا للحب مدى عمرك
وتغنى ضفاف زاهية كعروس زفت فى قصرك
يا أرض الله المختارة العالم يخطو من خطوك
فى وادى النيل وفى سينا ابطال ضحوا من أجلك
لتعيشى أبدا رائدة وتسيرى قدما فى عصرك
أبناؤك يا وادى يوسف أحفاد النصر على نصرك
فلاحك يعرق فى جهد يستوحى القدرة من صبرك
يهديك الخير بقوته فاحميه ليحيا فى عزك
أرضى البركات مفخرة ترعرع « موسى » فى حضنك
« أيوب ويحيى » لا عجبا خصوك وشدوا فى أزرك
« الأزهر » كرمه الله رمزا للحكمة فى دارك
فلتخفق رايات كبرى من باكستان الى مصرك
ولتبقى دوما عالية اهداف « محمد » فى دهرك

خالد عباس أسدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مراحل

تدوين الحديث النبوى

الدكتور أحمد عمر هاشم

أخذ تدوين الحديث النبوى يمر بمراحل دقيقة فى كل جيل من الأجيال مما يدل على عناية الأمة الاسلامية بالسنة النبوية. فلقد كان الغرض من تدوين الحديث النبوى فى القرن الأول الهجرى، حفظ السنة النبوية من الضياع، وصيانتها من أن يتطرق اليها الوضع، فكانت كتابة الحديث آنئذ كتابة فردية، ثم ما لبثت أن دونت فى الصحف بجانب حفظها فى الصدور.

وأما فى القرن الثانى، فقد بدأ التدوين على يد الزهرى، وكان منهج التدوين يتمثل فى جمع الأحاديث التى تدور حول موضوع واحد فى مؤلف خاص، فكان لكل باب من أبواب السنة مؤلف خاص به يختلف فيه الحديث بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين.

ثم كانت المرحلة الثانية من مراحل التدوين فى القرن الثانى بعد الزهرى حيث قام الأئمة: مالك، وابن جريج، وسفيان الثورى وغيرهم: فجمعوا أحاديث الأبواب وضموا بعضها الى بعض فكانت مصنفا واحدا، ومزجوا الأحاديث بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين. ونهج على هذا المنوال بقية أهل عصرهم ولم يصلنا من مؤلفاتهم الا القليل كموطأ الامام مالك، ومسند الشافعي والآثار لمحمد بن الحسن، ووصف لبعض المؤلفات الأخرى، وأغلب الأمر وأرجحه أن العلماء أدمجوها فى مؤلفاتهم بعد ذلك.

والغرض من هذا التدوين فى هذه الفترة هو خدمة التشريع وتسهيل استنباط الأحكام الفقهية.

وأما فى القرن الثالث الهجرى: فقد أخذ التدوين شكلا جديدا غير الذى كان عليه فيما مضى، فقد قام علماء هذا القرن، وأفردوا أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن أقوال الصحابة وفتاوى التابعين وتصدى بعضهم لتدوين الأحاديث التى يوهم ظاهرها التناقض، ويجمع بينها ويرد على الطعون الموجهة اليها، وذلك كما صنع الامام ابن قتيبة فى كتابه: «تأويل مختلف الحديث» وكان الباعث له على تأليف هذا الكتاب هو تنزيه ساحة السنة النبوية عن تلك الطعون التى وجهها أهل الكلام الى الحديث ورجاله ثم يرد عليها.

ولقد كان ابن قتيبة من طليعة العلماء الذين مثلوا ثقافة هذا العهد بكل ما فيها من علوم ومعارف وثقافات، الف فى الحديث والتفسير واخذ وضعه فى امامة أهل السنة فى زمنه، جمع بين العلم والعمل، وكان اديبا ناقدا، ولغويا ضليعا، وراوية للاخبار وكل ذلك يدل على عقلية متفتحة وافق واسع.

والى جانب هذا النوع من التاليف فى السنة، فقد كان هناك منهج التصنيف على المسانيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتحقق منهج التصنيف على المسانيد ، يجمع المؤلف ما يروى عن الصحابى فى باب واحد من غير تقييد بوحدة الموضوع ، وأتم هذا المنهج بافراد الحديث وتجريده من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، ويجمع كل ما يروى عن الصحابى وان اختلفت موضوعات الأحاديث ، فيذكر صاحب المسند مثلا أبا بكر الصديق رضى الله عنه ويجمع ما رواه من الأحاديث ، ثم عمر رضى الله عنه وهكذا ، ومن أعظم الكتب المؤلفة على هذه الطريقة مسند الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

وكان منهج الامام أحمد بن حنبل فى مسنده يقوم على جمع الأحاديث على ترتيب الصحابة الذين انتهى الحديث اليهم عن النبى — صلى الله عليه وسلم — بحيث يوافق ترتيبهم السوابق الاسلامية فبدأ بأحاديث العشرة المبشرين بالجنة، ثم أحاديث أهل الحديبية ثم مسلمة الفتح ، ثم أحاديث النسوة الصحابيات وهكذا .

وكان الذى حدا به الى اتباع هذا المنهج فى التدين هو . أن يصل الى أهل كل اقليم ما لم يصل اليهم من الأحاديث ، فقد رأى أن بعض الأحاديث فى الكوفة لا يصل اليها أهل بغداد ، وأن أحاديث فى مكة المكرمة لا يصل اليها أهل دمشق .. وهكذا ..

فى كل بلد محدثون . فكيف يحصل على ما جمع هؤلاء وهؤلاء ؟ من أجل هذا رأى أنه لابد من الرحلة فى جمع هذه الأحاديث المتفرقة فى البلاد النائية .

فبدأ بما سمعه ببغداد ثم اتجه الى الكوفة ، فالبصرة ، فمكة المكرمة ، فالمدينة المنورة فاليمن ، وكان فى هذه البلاد يحرص على لقاء أهل الحديث ويجمع كل ما يصح عنده وبهذا خطا خطوة جديدة فى جمع الحديث وهى الرحلات فكانت سنة لمن جاء بعده ، وقد توسع فيها الامام البخارى ، حتى قام برحلات أكثر .

ثم كان أهم أسباب تصنيف الامام أحمد بن حنبل للمسند ، ما رآه فى عصره من كثرة الأحاديث التى وضعها أهل الزيغ وأعداء الدين ، والمغرضون من أصحاب النحل الأخرى ، حتى عج تيار الموضوعات بصورة أفزعت هذا الامام الجليل ، مما جعله يتصدى للقيام بهذا العمل الضخم ، ليقدم ما صح فى نظره من أحاديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقد نهج الامام أحمد فيما يدونه من الأحاديث على الحيطة سندا أو متنا ، كما تخير الثقات العدول الذين اشتهروا بالصدق والأمانة .

ولقد كانت هذه الطريقة ، هى طريقة التصنيف على المسانيد سائغة للعلماء آنئذ ، لشدة حفظهم وعنايتهم بحفظ الحديث ، حتى كان الواحد منهم يحفظ السند الكبير كما يحفظ السورة من القرآن، ويعرف صحيحه من غيره .

ولقد تولى عبد الله بن الامام أحمد اخراج المسند للناس ، وتسلسلت من بعده الروايات عن الثقات الى أن حفظته الأجيال وتلقته الأمة بالقبول .

منهج التصنيف على الأبواب :

ويقوم منهج التصنيف على الأبواب ، بتدوين الأحاديث النبوية على أحكام الفقه وغير ذلك بتبويب الأحاديث وترتيبها ترتيبا موضوعيا ، بحيث يجمع المؤلف ما ورد فى كل حكم وفى كل باب على حدة ، فيجمع الأحاديث المتعلقة بالصلاة فى باب ، والمتعلقة بالصوم فى باب وهكذا ..

وأصحاب هذا المنهج منهم من اقتصر فى جمع الأحاديث على درجة الصحيح فقط كالامام البخارى والامام مسلم . ومنهم من لم يقتصر على ذلك كالأئمة : أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .. ومن مزايا هذا المنهج سهولة الحصول على الحكم الشرعى وغيره من الأبواب الخاصة . وسهولة الوقوف على درجة الحديث بيسر وسهولة ، وهذا ما دعا الامام البخارى الى أن يتجه فى كتابه « الجامع الصحيح » الى الاقتصار على الحديث الصحيح وتبعه الامام مسلم سيرا على منهجه ، وكان لهما الفضل فى تمهيد الطريق أمام طلاب الحديث ليصلوا الى الصحيح من الأحاديث دون عناء .

ومن أعظم رواد هذا المنهج أمير المؤمنين فى الحديث الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ومما يشهد للبخارى بسعة حفظه ومعرفته القوية للحديث أن البخارى عندما قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث اجتمعوا وارادوا أن يمتحنوا حفظه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ، اسناد هذا المتن لمتن آخر .

ودفعوها الى عشرة أنفس لكل رجل عشرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحاديث وأمروهم اذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخارى ، وأخذوا عليه الموعد للمجلس فحضروا وحضر جماعة من الغرباء من أهل خراسان ومن غيرهم ومن البغداديين ، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث ؟ فقال البخارى : لا أعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد والبخارى يقول لا أعرفه حتى فرغ ، وكان العلماء ممن حضروا المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون : فهم الرجل ومن كان لايدرى القصة يقضى على البخارى بالعجز والتقصير وقلة الحفظ وحتى انتهى العشرة من القاء أحاديثهم المقلوبة فلما علم أنهم فرغوا التفت اليهم واحدا بعد الآخر ، يقول لكل واحد اما حديثك فكذا وصوابه كذا ، فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ، فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل .

وكتاب الامام البخارى الجامع الصحيح « هو الكتاب الذى قال فيه العلماء : انه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى ، وبه أصبح البخارى أمير المؤمنين فى الحديث ، وهو أهم مؤلفات البخارى قطع قبله رحلات واسعة وكتب عدة مؤلفات كانت بمثابة المقدمة التى مهدت لكتابه وتلاه كتاب الامام مسلم المسمى « المسند الصحيح » والذى اشتهر بين الناس باسم صحيح مسلم وهذا الكتاب هو أهم أعمال الامام مسلم الحديثية ، وأعظم ثمرات حافظته ، وفكره المعطاء أنه ثانى الكتب الستة ، وأحد الصحيحين اللذين تلقتهما الأمة الاسلامية بالقبول وعرفا بأنهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى :

ومن كتب السنة أيضا التى صنفت على الأبواب « سنن الامام أبى داود وسمى بالسنن لأنه جمعه من وجهة نظر فقهية ، فلم يضمنه غير أحاديث الفقه والتشريع ، ولما انتهى من تصنيفه عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستحسنه ، ويقول ابراهيم الحربى ، لما صنف أبو داود كتاب السنن الين لأبى داود الحديث كما الين لداود الحديد وقد ضمن كتابه ثروة فقهية عظيمة امتاز بها على من عداه ، وقد استوعب هذا الكتاب أحاديث العقائد والعبادات والأعمال والأحكام والأخلاق وغير ذلك من الأبواب فكان كتابا جامعا للسنن والأحكام .

ومن الكتب التى الفت أيضا على الأبواب « كتاب الجامع » للامام الترمذى وهو أحد الكتب الستة وأشهر مؤلفاته وبه أصبح اماما فى الحديث، رتبه على أبواب الفقه وغيرها وبين درجة كل حديث .

وجاء كتابه حافلا بالأحاديث النبوية المشتملة على الأحكام والمواعظ والآداب والتفسير والمناقب وغير ذلك .

وتميز كتاب الامام الترمذى الى جانب ما اشتمل عليه من أحكام أنه ذكر درجة كل حديث من حيث الصحة أو الحسن أو غير ذلك .

ومن الأئمة الستة : أيضا : الامام النسائى ، وقد نهج فى كتابه « السنن » نهجا دقيقا فرتبه على الأبواب الفقهية والتزم الدقة والتحرى فى نقد الرجال ، وقد جمع الامام النسائى فى سننه كل ما يتعلق بالحياة الدينية من أحاديث على وجه التفصيل حتى لقد ذكر جميع الأدعية التى تقال فى الركعات والسجدات ، وما بين ذلك .

وأما سادس الأئمة الستة : فهو الامام ابن ماجه ، وقد صنف كتابه السنن على الأبواب ورتبه ترتيبا فقهيا كشأن الكتب السابقة ، وقسم كتابه « السنن » الى كتب وأبواب وامتاز كتابه بحسن التنسيق وسعة الجمع ، وجمال الترتيب ولم يشترط ابن ماجه فى كتابه الصحة وانما أخرج فيه الصحيح والضعيف بل والمنكر والموضوع على قلة .

وقد قسم كتابه الى كتب وأبواب بلغت سبعة وثلاثين كتابا ، وعدد الأبواب ١٥١٥ وكان مجموع أحاديثه أربعة آلاف حديث فى الصحيح والحسن والضعيف ، وابتدأ كتابه بباب اتباع سنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وساق فيه الأحاديث الدالة على حجية السنة ووجوب اتباعها والعمل بها وقد علا ابن ماجه فى بعض الأحاديث حتى صار بينه وبين النبى ـ صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال وهى ما تعرف بالثلاثيات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السموات في نظرية الكون الأرضي

المهندس مصطفى أحمد عبد القادر

مقدمة

أورد المؤلف فى بحثه السابق ، « تناقض القرآن مع علم الفلك،وتوافقه مع نظرية الكون الأرضى »، وصفا موجزا لنظرية الكون الأرضى المعدلة ، ولم يتسع المجال لذكر الكثير مما أورده وافيا فى بحثه العلمى الكامل ، الذى سينشر فى الدورية العلمية الدولية :

SpecDlation in Science and Technology, Volume 5 1982

ونستكمل هنا جانبا هاما من وصف السموات فى النظرية الجديدة ، المتوافقة مع القرآن الكريم. ونذكر القارىء أولا بأن النظرية الفلكية السائدة (التى أوضحنا تناقضها الذى لاشك فيه مع بعض آيات القرآن الكريم ، مما لا يسع معه أى مسلم الا رفضها بالكامل) كان قد ابتدعها الفلكى البولندى « كوبرنيكوس » *CopevnicDe* وأعلنها فى كتابه الذى نشره عام ١٥٤٣،قبل وفاته مباشرة ، وأن هذه النظرية ظلت مهملة من الفلكيين لمدة سبعين عاما ، حتى أحياها العالم الايطالى « جاليليو » *Galtleo* ، **الذى تلقى تعنيفا على اعتناقه لها من « البابوية » عام ١٦١٦** . ولم يتم اعتراف الكنيسة الكاثوليكية بهذه النظرية الا عام ١٨٢٢ . أما عن موقف الاسلام من نظريات الكون ، فعلى قدر علم المؤلف ، اعتنق المسلمون النظرية الاغريقية القديمة ، ثم بعد ذلك النظرية السائدة حتى اليوم .

السموات فى القرآن الكريم :

وردت كلمة « سماوات » فى القرآن الكريم مائة وتسعين مرة ، وتحدد عدد السموات تحديدا قاطعا بسبع سموات طباقا ، أى طبقات فوق بعضها ، وذلك فى سور : البقرة (٢٩) ، فصلت (١٢) ، الملك (٣) ، الاسراء (٤٤) ، المؤمنون (٨٦) ، الطلاق (١٢) ، نوح (١٥) .

والطبقة السماوية الأقرب الى سطح الأرض هى « السماء الدنيا » ، التى ذكرها الله تعالى فى سور: الصافات (٦) ، فصلت (١٢) ، الملك(٥). وقد حددت السماء الدنيا بأنها هى التى تحتوى **(بالاضافة الى الشمس والقمر)** على النقط المضيئة التى نراها ، والتى سميت فى هذه الآيات بالكواكب والمصابيح ، ولم يرد أى وصف للسموات الست الأخرى فى أية سورة أخرى . ولكن من غير المتصور أن تكون هذه السموات الست خالية من أى شىء يمكن أن يدركه البشر، أى أنها لايمكن أن تكون فراغا خاويا .

من الآيات المذكورة نفهم أن كل مانراه عندما ننظر لأعلى نهارا وليلا هو فقط السماء الدنيا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى فيها الشمس والقمر والكواكب والنجوم والأجرام الأخرى ، ومنطقيا لابد أن تكون السموات الست الأخرى اما مختلفة فى مظهرها عن السماء الدنيا ، بحيث يمكن التمييز بينها ، أو أن تكون بينها فواصل أو حدود ، والا لما كان هناك أى معنى أو مبرر للتفرقة بين السموات ، بل لاعتبرت كلها مجرد سماء واحدة متصلة ، بدون أى فواصل أو حدود تفصلها وتحددها . فمثلا ، لا معنى هناك لأن نعتبر أن بحرا ممتدا هو عدة بحار مختلفة ، الا اذا كانت هناك فواصل تفصل بين هذه البحار وتحددها .

هذه الحدود ، التى لابد من وجودها للفصل والتمييز بين السموات السبع ، لا تزال حتى الآن غير ظاهرة لنا وغير معروفة بأية وسيلة ، ضوئية أو غيرها ، وبالتحديد ، نحن لا نشاهد مطلقا أى فاصل بين السماء الدنيا وبين السموات التى تعلوها ، أو نلمح أى فوارق تدعونا الى التمييز بين السموات السبع ، فكل ما نراه هو السماء الدنيا .

وطبقا للنظرية الفلكية السائدة ، فان التعليل الوحيد لعدم مشاهدتنا لهذا الفاصل الذى لابد من وجوده (أيا كان كنهه) ، أو هذه الفوارق فى السمات ، هو أنه ، اذا كان هناك ضوء صادر من هذا الفاصل ، فان هذا الضوء لم يصل بعد الينا منذ بدء خلق الكون ، وانه مايزال فى طريقه الينا ، وقد يصل الينا فجأة فى أية لحظة ، أما اذا كان هذا الفاصل لا يصدر منه أى ضوء ، أى أنه مظلم ، فلابد من أن يكون حاجزا غير مرئى يحيط بكل الكون (الذى يعجز العقل البشرى عن تصور ضخامته) ، ويمنع وصول الضوء من اى شىء وراءه .

ونلاحظ أن الأغلبية الساحقة من الفلكيين اليوم هم من غير المسلمين ، ولا يوجد الا عدد قليل جدا من الفلكيين المسلمين ، وهم كلهم يعتنقون النظرية الفلكية السائدة . ولذا نستطيع القول بأن علماء الفلك (وهم الذين تنشر بحوثهم فى الدوريات العلمية الدولية) لا يلقون بالا الى ماورد فى القرآن الكريم عن كون السموات سبعا طباقا ، ولا يبحثون فى هذا الأمر مطلقا . وعلى ذلك ، فان وجود السموات السبع فى الكون هو ما يجب على المسلمين الانفراد بالتفكر فيه ، دون غيرهم ، لأن هذا الالتزام غير وارد بالنسبة لعلماء الفلك ، الذين لا يهمهم هذا الأمر .

والغرض من بحثنا هذا هو ايضاح امكانية وجود السموات السبع فى نظرية الكون الأرضى المعدلة ، اى داخل الأرض المجوفة ، وبطريقة طبيعية لا تحتاج الى أى افتراضات خاصة لهذا الغرض .

السموات فى نظرية الكون الأرضى المعدلة :

ذكرنا فى بحثنا السابق (بغرض التبسيط فى الوصف) فيما يتعلق بالظاهرة الطبيعية الثانية الناتجة عن القانون الطبيعى الذى افترضناه ، أن سرعة الضوء تتناقص تدريجيا مع الابتعاد عن سطح الأرض لأعلى ، حتى تصبح صفرا عند المركز ، طبقا لمعادلة رياضية معينة . كما أننا ذكرنا أن بلايين النجوم ، التى تصورها النظرية الفلكية السائدة على أنها تبعد عن الأرض ببلايين السنين الضوئية ، تصبح فى النظرية الجديدة أجساما دقيقة الحجم جدا ، تسبح بالقرب من مركز الأرض ، دائرة حوله من الشرق الى الغرب مرة واحدة يوميا ، ولكننا لم نحدد بالضبط مدى قربها من مركز الأرض المجوفة .

فاستكمالا للشرح المبسط السابق ، نذكر هنا أن المعادلات الرياضية للنظرية الجديدة تتطلب وجود سطح كروى ، مركزه نفس مركز الأرض المجوفة ، وموجود بداخلها ، بيد أننا لا نعرف بالتحديد طول قطره ، ولنطلق على هذا السطح الكروى اسم « اللانهاية » ، لأن سرعة الضوء تصبح صفرا عنده ، بحيث لايمكن للضوء أن ينبعث منه ، فهو لهذا يمثل بعدا لانهائيا بالنسبة للضوء ، كما انه لايمكن لأى جسم مادى (سفينة فضاء مثلا) ان يصل اليه ، لأن احجام الأجسام والمسافات ووحدة القياس كلها تنكمش تدريجيا عند الاقتراب من هذا السطح « اللانهاية » ، لتصبح صفرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنده تماما ، وذلك طبقا للمعادلات الرياضية للنظرية الجديدة .

هذا السطح « اللانهاية » يدور حول محور الأرض من الشرق الى الغرب مرة واحدة كل ٢٣ ساعة ، ٥٦ دقيقة ، ٤ ثوان ، وتصحبه فى هذا الدوران بلايين الأجسام الدقيقة ، القريبة جدا من سطحه ، والتى يصورها علم الفلك على أنها مجرات ونجوم فى غاية الضخامة ، وتبعد عنا ببلايين السنين الضوئية . وكلما بعدت هذه الأجسام عن سطح « اللانهاية » ، كلما زاد طول مدارها حول المحور ، وبالتالى كلما زادت فترة دورانها قليلا ، بحيث تصبح هذه الفترة ٢٤ ساعة للشمس ، و ٢٤ ساعة ، ٥٨ دقيقةللقمر ، الذى هو أقرب الأجرام لسطح الأرض .

أما عما هو موجود بداخل هذا السطح « اللانهاية » ، فلا علم لنا به بالمشاهدة ، حيث أن الضوء لايمكنأن يصل الينامن أى شىء بداخله ، فداخل هذا السطح يمثل بالنسبة لنا « ما بعد اللانهاية » . ونلاحظ هنا أنه فى النظرية الفلكية السائدة ، لا يوجد أبدا مايمكن وصفه بما بعد اللانهاية ، فهذه خاصية مميزة وغريبة ، تنفرد بها النظرية الجديدة ، وتنشأ من المعادلات الرياضية الخاصة بها .

اذن ، لدينا هنا فاصل طبيعى بين « السماء الدنيا » وبين مايعلوها ، الذى نعلم من آيات القرآن الكريم أنه السموات الست الأخرى ، وهى التى لا ندرى عن طبيعتها شيئا ، ولايمكن أن يصلنا منها الضوء ، لأن أى ضوء صادر منها لايمكنه اختراق سطح « اللانهاية » ، لو وصل اليه متجها نحو سطح الأرض .

من هذا نرى أن امكانية وجود السموات الست فى الحيز الكروى الذىسميناه « ما بعد اللانهاية »، والمحدد بسطح « اللانهاية » ، قد نشأت تلقائيا فى نظريتنا الجديدة ، بدون أن تتطلب منا افتراضا خاصا لايجاد هذه الامكانية .

أما فى النظرية الفلكية السائدة ، فقد رأينا أنه لكى يمكن أن تتواجد السموات الست ، لابد لنا من افتراض أحد افتراضين خصيصا لذلك :

اما بأن الفاصل بين السماء الدنيا والسموات الست لم يصلنا منه الضوء بعد منذ خلق الكون .

واما بأن هناك حاجزا مظلما يحيط بكل الكون ، الذى هو من الضخامة بحيث لايمكن لعقل بشرى تصور حجمه .

وقد يستغرب القارىء فكرة أن سطح الأرض الكروى ممكن أن يحتوى بداخله على سبع سموات طباقا ، فنذكره أولا بحقيقة معروفة فى الرياضيات ، هى أن السطح الكروى هو السطح الذى يحتوى على أكبر حجم ممكن ، بالمقارنة بأى سطح آخر يساويه فى المساحة . وثانيا ، نبين له بالأرقام مدى ضخامة الحجم الذى يحتويه سطح « اللانهاية » ، الذى بداخله السماوات الست .

فنحن نعلم أن قطر الأرض المجوفة يبلغ١٢٧٤٢ كيلومترا ، ولو فرضنا مثلا أن قطر سطح « اللانهاية » مقداره ٢١٢٤ كيلومترا ، أى سدس قطر الأرض ، فان حجم السموات الست داخل هذا السطح الكروى يبلغ ٥٠١٧ مليون كيلومترا مكعبا ، وهو حجم شاسع لا يستبعد أبدا احتواءه على ست سموات طباقا ، لا نعرف كنهها .

وختاما ، لقد تناولنا فى هذا البحث موضوعا لم يطرق علميا من قبل ، فيما نعلم ، وهو ماورد بالقرآن الكريم عن السموات السبع ، وأوضحنا فيه امكانية تواجد هذه السموات كلها بداخل الأرض المجوفة فى نظرية الكون الأرضى المعدلة، كما بينا أن هذا التواجدينتج بطريقة طبيعية فىهذه النظرية الجديدة ، بدون أن يتطلب افتراضات خاصة ، بينما أن وجود السموات السبع غير ممكن فى النظرية الفلكية السائدة الا بافتراضات تفرض خصيصا لذلك الغرض فقط ، ولم تكن موجودة أصلا فى هذه النظرية ، وشتان بين الوضعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما أرسلناك إلا رحمة

معاملة أسرى الحرب بين الشريعة الاسلامية والقانون الدولى

الدكتور محمد الحسينى مصيلحى

وضع الأسرى قبل ظهور الاسلام

لم يكن للأسرى فى الحروب القديمة أية حقوق تضمن مصالحهم وعدم اهدار آدميتهم فقد كان مصيرهم القتل أو الذبح أو يقدمون قرابين للآلهة ثم صاروا يستعبدون بعد أن اعتبر الأسير فى حيازة آسره له أن يسترقه أو يبيعه .

وقد عامل الفرس أسراهم بقسوة فكانوا ضحية التنكيل والتعذيب والقتل ــ كذلك كان الاغريق يفعلون بأسراهم ــ وقد تأثر العرب فى جاهليتهم بعادات الدول المجاورة فلم تكن معاملة الأسير عندهم تتصف بالرحمة والانسانية .

وضع الأسرى بعد ظهور الاسلام

فلما جاء الاسلام طالب بالرفق بالأسرى والرحمة بهم والعناية بشأنهم ــ فقد روى الطبرانى فى الكبير أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى أسرى غزوة بدر (**استوصوا بالأسرى خيرا**) على تفصيل نورده فيما بعد .

وضع الأسرى فى العصر الحديث

اما فى العصر الحديث فقد اختلفت معاملة الأسرى فى القانون الدولى ، الأمر الذى دعى الدول بعد الحرب العالمية الأولى وبعد انشاء عصبة الأمم الى وضع عدة اتفاقيات لمعاملة أسرى الحرب وتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة فى الميدان ، وتم توقيع هذه الاتفاقيات فى يوليو عام ١٩٢٩ الا أن مشكلة الأسرى ومعاملتهم اتخذت طابعا فى غاية الأهمية خلال الحرب العالمية الثانية بسبب العدد الضخم للأسرى سواء الموجودين لدى قوات المحور وبلغ عددهم يومئذ (١٫٤٠٠٫٠٠٠) جندى أو لدى قوات الحلفاء والذين بلغ عددهم حوالى أربعة ملايين ألمانى أسرى فى يد الغرب وثلاثة ملايين وثمانمائة الف أسير لدى الاتحاد السوفيتى ــ وبسبب اساءة معاملة هؤلاء الأسرى سواء خلال الحرب العالمية الثانية أو بعدها كعدم تطبيق اتفاقية سنة ١٩٢٩ على أسرى الحرب السوفييت فى المانيا وكذلك بالنسبة للأسرى الالمان واليابانيين فى الاتحاد السوفييتى والتلكؤ فى اعادة الأسرى الألمان من اليابانيين الى أوطانهم بعد انتهاء الحرب سنة ١٩٤٥ ، فقد وضعت اتفاقيات أربعة فى أغسطس سنة ١٩٤٩ لحماية ضحايا الحرب ادخلت عليها بعض التعديلات وهذه الاتفاقيات .

الأولى : خاصة بمعاملة أسرى الحرب والثانية لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة بالميدان والثالثة لتحسين حال الجرحى والمرضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والغرقى بالقوات المسلحة فى البحار والرابعة خاصة بحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب.

وسنتناول أحكام تلك الاتفاقيات مع المقارنة بالشريعة الاسلامية الغراء .

تعريف الأسير

يعتبر أسير حرب فى القانون الدولى العام : (كل شخص يعتقل لأسباب عسكرية لا لجريمة ارتكبها) ومن هذا التعريف يتضح لنا أن الأسير يشمل بجانب المحاربين أفرادا آخرين يصاحبون القوات المسلحة ويعاونوهم .

أما من وجهة نظر فقهاء الشريعة الاسلامية فان الاسرى **(هم الرجال المقاتلون من الكفار اذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء أو من يعاونوهم)**

والأسر مشروع فى الاسلام بدليل قوله تعالى **(فخذوهم واحصروهم)** (التوبة) — وقوله تعالى **(فشدوا الوثاق)** وهى كناية عن الأسر (سورة محمد) .

فئات الأسرى

حددت المادة الرابعة من اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب الأسرى بالآتى :

١ — أفراد القوات المسلحة .

٢ — أفراد القوات المتطوعة .

٣ — الاشخاص الذين يرافقون القوات المسلحة دون أن يكونوا جزءا منها كمتعهدى التوريد والمراسلين الحربيين وغيرهم .

٤ — أفراد طاقم البواخر بما فيهم القادة والملاحون ومساعدوهم فى البحرية التجارية .

٥ — الشعب القائم فى وجه العدو .

أما فى الاسلام فالاسرى هم **(الرجال المقاتلون من الكفار اذا ظفر المسلمون باسرهم أحياء وكذا من يعاونهم فى التفرغ للمعركة كمن يعد لهم الطعام او يخيطثيابهم او ما الى ذلك وهو فى هذا التعريف اشمل من التعريف الذى حدده القانون الدولى .**

(معاملة اسرى الحرب)

يعتبر أسير الحرب تحت سلطة دولة العدو لا تحت سلطة الأفراد أو الوحدات العسكرية التى اسرتهم ولذلك فان الدولة الآسرة هى التى تكون مسئولة عن معاملتهم وفقا للأسلوب الآتى :

١ — يجب معاملة الأسرى معاملة انسانية.

٢ — يجب عدم تعريض الاسير الى الخطراو امكانية تعرضه للخطر .

فقد روى أن رسول الله صلى الله عليهوسلم قال فى أسرى بنى قريظة « لا تجمعوا عليهم حر هذا اليوم وحر السلاح قيلوهم حتى يبردوا » وبهذا يبطل ما يدعيه بعض الكتاب الغربيين من أن المسلمين كانوا يعاملون الأسرى معاملة قاسية .

٣ — يجب عدم اللجوء الى سب الأسير أو اهانته أو التحقير منه .

٤ — للاسرى حق احترام شرفهم ويجب المساواة فى معاملة الأسرى وعدم اللجوء الى التفرقة بينهم .

أما عن معاملة أسرى الحرب فى الاسلام فقد طالب الاسلام كما ذكرنا بالرفق بالاسرى والرحمة بهم والعناية بشأنهم يؤكد ذلك مارواهالطبرانى فى الكبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة لأسرى بدر (استوصوا بالأسارى خيرا)

البيانات التى يدلى بها الأسير

حتمت اتفاقية جنيف أن يدلى الأسير ببيانات معينة وذلك للتعرف عليه وهى (اسمه بالكامل ورتبته العسكرية وتاريخ ميلاده ورقمه بالجيش أو الفرقة) وحرمت اجباره على الافضاء بالمعلومات العسكرية — ومن هنا يجب أن يحمل كل مقاتل بطاقة يوضح فيها البيانات السابقة حتى يسهل التعرف عليه .

أما موقف الشريعة الاسلامية فلا مانع فى الاسلام أن يخبر الاسير عن اسم وطبيعة عمله بالجيش للتعرف عليه فقط ولايجوز اجبار الأسير على افشاء الأسرار العسكرية أو ارشاد من أسره من الأعداء الى المناطق العسكرية لأن الأسير يشعر دائما بحنان نحو وطنه وبلاده ويهتم بمصالح أمته ويفضل قومه على غيرهموقلما يخونهم أو ينقل اخبارهم وأسرارهم الى عدوهم — وكما أن الأسير لا يرخص له فى اباحة أسرار المسلمين وان عذب وضرب — كذلك غير المسلم لا تسمح له دولته فى الادلاء بمعلومات ليستفيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منها غير قومه كالدلالة على مكان قائد الجيش أو تمركز قواته أو مخابىء الأسلحة وعلى ضوء العموميات فى الأدلة الشرعية فى الاسلام التى توصى بالاحسان الى الأسير فاننا نرى عدم جواز اكراه الاسير على مثل ذلك .

ولذلك قال الامام مالك رحمه الله عندما سئل (أيعذب الأسير ان رجى أن يدل على عورة العدو فقال ما سمعت بذلك .

وعلى ذلك لا يجوز تعذيب الأسير للحصول على أسرار عسكرية وقد قال الأوزاعى وسفيان الثورى (لا رخصة للأسير فى أن يدل علي عورة فى الجيش وان قتل — ويقصد بالعورة هنا أى مكان هام يكشف به عن قوات دولته .

اماكن حجز الأسرى ومعسكرات الاعتقال

عندما يقع الشخص فى الأسر فانه يوضع فى مكان للحجز توطئة لنقله الى معسكر اعتقال ويشترط فى هذه الأماكن أن تكون مبانى مقامة فوق سطح الأرض وتتوافر فيها الرعاية الصحية وأن تكون بعيدة عن ميدان القتال وأن تميز بعلامات معينة **أما فى الاسلام فاننا نجد القرآن الكريم** يأمر بشد الوثاق على من قبض عليه من العدو وهو كناية عن تشديد الرقابة عليه ضمانا لعدم افلاته من الأسر — ولذلك وضع شد الوثاق بهذا المعنى فى مواجهة أحد أمرين — اما المن او الفداء كما فى قوله تعالى : **(فاما منا بعد واما فداء) .**

وهذا يدل على أن الأسير يجب أن يمنع من الفرار وذلك بحبسه ، ولم يكن المسلمون فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظمون أماكن مخصصة للاعتقال او الحبس وذلك لبساطة الأوضاع حينئذ ولذلك كان الأسير يوضع فى **المسجد مؤقتا حتى يبت فى شأنه وهى ما تعادل اليوم أماكن الحجز المؤقتة — واما ان يوزع الأسرى على أفراد المسلمين باعتبارهم متضامنين مع حكومتهم وهذا هو الغالب مع عموم الأمر بالتوصية بهم خيرا كما كان يطالب رسول الله (اوصيكم — او استوصوا بالأسارى خيرا) .**

اما عن ربط الأسير فى صدر الاسلام فكانت احدى الوسائل لمنعه من الهرب لعدم تخصيص مكان لهذا الغرض ولو لم يفعل به ذلك لتمكن من الهرب بعد أسره **وكل ما تطلبه الشريعة الاسلامية** هو **(حسن المعاملة) لهؤلاء** تنفيذا للحديث الشريف (استوصوا بالاسارى خيرا) .

وعلى ذلك فان كل ما يتضايق منه الأسير فى حدود الأسر يجب أن يرفع عنه ولا يبقى عليه وكذا كل ما تخدش كرامته كانسان .

غذاء الأسرى وملابسهم والعناية الصحية بهم

تتطلب اتفاقيات جنيف أن يقدم للأسرى الغذاء الكافى لهم مع تنويعه بحيث يكفل سلامة الحالة الصحية للاسرى والا يتعرضوا لنقص فى أوزانهم أو تفشى الأمراض الناشئة عن سوء التغذية فضلا عن ضرورة توفر المياه الكافية للشرب وضرورة تزويد أسرى الحرب بكميات من الملابس الداخلية والخارجية الملائمة لجو الاقليم الذى يقيم فيه الأسرى بالاضافة الى ضرورة قيام مطاعم يستطيع أن يحصل فيها **الأسرى على المواد** الغذائية والصابون ...

لا يجوز حرمان الأسير من الغذاء كجزاء يوقع عليه .

وهو ما نصت عليه الشريعة الاسلامية والاسلام دين الرحمة للعالمين ففى نصوص القرآن نجد الحض على اطعام الأسير قال تعالى فى وصف المؤمنين **(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا — انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا)** والرسول صلى الله عليه وسلم أوصى أصحابه باكرام أسرى بدر فكانوا يقدمونهم على أنفسهم فى طيب الطعام — يؤكد ذلك أن ثمامة بن آثال وقع أسيرا فى أيدى المسلمين فجاءوا به الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال **(احسنوا أساره — وقال اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به اليه — فكانوا يقدمون اليه كل صباح ومساء لبن ناقة حلوب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم)** وبهذا يظهر أن الاطعام أمر مقرر لا محال ولا نزاع فيه وكذلك بالنسبة لكسوة الأسرى بالملابس فانها أمر مطلوب شرعا وقد طبقه الرسول على أسرى بدر .

والخلاصة كما قال أبو يوسف **والأسير من أسرى المشركين لابد ان يطعم ويحسن اليه حتى يحكم فيه اما بالفداء أو المن لقول الله تعالى : فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها).**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هـروب الأسرى

قد يحاول الأسير الهرب من الأسر استجابة لدافع نبيل يدفعه الى العودة للحرب والتخلص من الأسر وقد اعتبرت اتفاقية جنيف أن جريمة الفرار من الأسر من الجرائم التأديبية التى لها تقدير خاص نظرا لدوافعها ــ فاذا قبض عليه عند محاولة الهرب فتوقع عليه عقوبة الحبس لمدة لا تزيد عن ثلاثين يوما ولا يجوز استخدام القوة مع الأسير عند محاولته الهرب حيث ينادى عليه أولا ثم ينبه عليه بالوقوف ثم يطلق عليه النار فى أماكن غير قاتلة بهدف اعاقته من الهرب أما اذا نجح الأسير فى الهرب وعاد الى الأسر ثانية فلا يسأل عن جرائمه السابقة .

أما الهرب من وجهة نظر الشريعة الاسلامية فقد أجمع العلماء على أن للأسير من المسلمين اذا كان فى أيدى العدو وقدر له أن يتخلص منهم فله أن يتخلص منهم ويهرب بأية وسيلة حتى ولو أدى الأمر الى قتل بعض الأعداء أو كسر القيود.

تبادل الأسرى والافراج عنهم

تقرر اتفاقيات جنيف لضحايا الحرب أنه يجوز تبادل الأسرى والمعركة قائمة أما عند انتهاء الحرب فالأصل أن يتم الافراج عن كل الأسرى ويجوز عند تبادل الأسرى أن يكون التبادل عدديا كمايجوز أن يكون بغير عدد متساو كان يتم تبادل أسير هام بمجموعة من الأسرى مقابل الافراج عن هذا الأسير كما يجوز تبادل الأسرى من الجنسين وفى حالة انتهاء الحرب بمعاهدة صلح تبرم بين المتحاربين تعتبر حالة الأسر منتهية من تلقاء نفسها ويتم اعادة الأسرى .

وفى الاسلام يتم الافراج عن الأسرى بطريقتين اما بالمن او الفداء عملا بقول الله تعالى (فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها .

والمن فى اصطلاح فقهاء الشريعة الاسلامية هو تخلية سبيل الأسير واطلاق سراحه الى بلاده بغير شىء يؤخذ منه او دون مقابل له وهى مسألة متعلقة بالمصالح العامة للمسلمين التى يتولاها ولى الأمر وجمهور الفقهاء يجيزون المن على الأسير مطلقا بدليل ما نص عليه القرآن (فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) .
أما الفداء أو المفاداة فيقصد بها تبادل الأسرى او اطلاق سراحهم على عوض ــ والفداء بالمال لاعانة أهل الحرب على القتال لتقوية منعتهم بذلك ــ وهذا الفداء بالمال وان لم يكن منصوصا عليه قانونا الا أنه أصبح من المألوف خلال القرن السابع عشر تبادل الأسرى أو دفع الفدية ويتم ذلك باتفاق بين الدولتين المتحاربتين والحرب قائمة .

كذلك يجوز تبادل الأسرى من الجنسين كما ذكرنا ــ فقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم عندما أسرت امرأة من مكة من بنى فزارة ومعها ابنة لها من أحسن العرب مع مجموعة من فوقها رجالا ونساء أن النبى صلى الله عليه وسلم فادى هذه النبت ناسا من المسلمين كانوا قد أسروا بمكة .

كذلك يجوز أن يكون الفداء بغير المال كما لو طلب من الاسير القيام بعمل لمصلحة الدولة الاسلامية ــ ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم جعل من أنواع الفدية بعد غزوة بدر أن يعلم الاسير الكاتب أى من يعرف القراءة والكتابة عشرة صبيان من أبناء المسلمين الكتابة والقراءة فهذا ليس بمال وانما هو عمل لمصلحة الدولة الاسلامية .

والخلاصة أن المن جائز فى الشرع الاسلامى لا غبار على ذلك ولشبيه ما نصت عليه لائحة الحرب البرية فى موادها من (١٠ ــ ١٢) من أحوال انتهاء حال الأسر ومنها الافراج النهائى عن الأسير أى اطلاق سراح الأسير بلا قيد أو شرط وذلك بعد انتهاء الحرب وعقد الافراج تحت شرط وهو اطلاق سراح الأسير بعد اعطاء كلمة الشرف على الا يعود الى حمل السلاح ضد الدولة التى افرجت عنه .

ومن هنا وجب مراعاة هذا الوعد الذى أعطاه لدولة العدو فلا يعود الى حمل السلاح ضدها وليس لدولة أن تلزمه بأداء عمل يتنافى مع وعده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو تقبل منه الاخلال بوعده اذا هو عرض الالتحاق بخدمة جيشه من جديد **فاذا أخل حوكم وعوقب ولو بالاعـدام .**

وهذان الطريقان من طرق انتهاء حالة الاسر فى القانون الدولى يدخلان تحت مفهوم ما يسمى فى الاسلام بالمن — فالمن على الأسير يكون مطلقا وقد يكون مقيدا فاذا خالف الأسير شروط المن جاز عقابه . **يؤكد ذلك أن أبو عزة الشاعر من عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحدا وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبيات ثم قدم مع المشركين فى غزوة أحد ولم يؤسر غيره من قريش فقال يامحمد** (انما خرجت كرها ولى بنات فامنن على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ما اعطيتنى من العهد والميثاق — لا والله — لا تمسح عارضيك بمكة تقول : سخرت بمحمد مرتين وقال النبى : أن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ثم أمر بضرب عنقه وذلك لمخالفته شرط المن .

الاسلام وفك الأسر من أهل الذمة

نعلم جميعا أن صفوف الجيش فى الآونة الحاضرة ينضم اليها جميعا كل أبناء الدولة بصرف النظر عن دينهم فمنهم المسلم ومنهم المسيحى وغيره فاذا وقع أحدهم فى الأسر لدى الأعداء وجب على الدولة السعى نحو فك أسره بكل الطرق لأنه من بين أفراد القوات المحاربة وهذا ما أكدته اتفاقيات جنيف من ضرورة فك كل الأسرى .

أما من وجهة نظر الاسلام فاننا نعلم أن دار الاسلام تضم المسلمين والذميين من أهل الكتاب وقد يستعان بأحدهم فى القتال فى صفوف المسلمين فاذا وقع أسير مسلم او ذمى فى يد العدو فيجب على المسلمين ممثلين فى ولاة أمورهم أن يبذلوا كل مجهود لتخليص أسيرهم اما بالقتال فان عجز المسلمون عن القتال وجب عليهم الفداء بالمال

وقد قال الكمال بن الهمام (ان انقاذ الأسير **واجب على الكل من اهل المشرق والمغرب يؤكد ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه البخارى عن ابى موسى الأشعرى ان رسول الله قال (فكوا العانى — أى فكوا الأسير — وأطعموا الجائع وعودوا المريض) والدليل على ذلك أنه يجب فك الذمى الأسير أى من هو من أهل الكتاب عند عامة أهل العلم ويؤيده الاستقراء التاريخى فى الاسلام .**

ان الخليفة عمر بن العزيز أحد خلفاء بنى أمية وأعدلهم حاول معالجة مسألة الأسرى لا من المسلمين فحسب ولكن من الروم أيضا مما يدل على امتلاء قلبه بحب البشرية كما هو مقتضى تعاليم الاسلام انه دخل فى مفاوضات مع البيزنطيين للبحث فى مسألة فداء المسلمين والروم من الأسرى الذين وقعوا فى الحملات التى وجهت فى آسيا الصغرى طول حكم الخلفاء السابقين — وكل ذلك لأن أسرهم كان بسبب الحرب عن الدولة لكاملها وقد استعان بهم الامام فلا يصح أن يترك الأسير بدون المحافظة على حقه فى الحرية والحياة حتى ولو كان من الذميين **ويؤكده كذلك ما روى أن قازان ملك التتار وقائدهم ومن معه من الجنود** عند اغارتهم على دمشق فى آخر القرن السابع **الهجرى وأول الثامن قد أسر من المسلمين بالشام عددا كبير ومنهم بعض أهل الذمة من اليهود والنصارى — فذهب الامام بن تيمية مع بعض العلماء ليفك أسر هؤلاء الأسرى فاجابه قازان فى أسرى المسلمين ولم يجبه فى أسرى اليهود والنصارى أى وافقه على اطلاق سراح المسلمين دون غيرهم ولكن الامام ابن تيمية لم يتركه حتى قبل أن يطلق سراح أسرى الذميين كما أطلق سراح أسرى المسلمين وكان الامام ابن تيمية رحمه الله يقول لقازان ملك التتار لهؤلاء الذميين ما لنا وعليهم ما علينا وذلك حكم الاسلام .**

والخلاصة أن اتفاقيات جنيف لحماية ضحايا الحرب الموقعة عام ١٩٤٩ والمعدلة بعد ذلك وخاصة الاتفاقية الخاصة بمعاملة أسرى الحرب والتى اعتبرت قمة ما وصل اليه المجتمع الدولى بالنسبة لحقوق الانسان واحترام آدميته فانها لاتخرج فى اطارها العام ولا فى وضعها التفصيلى عن روح الاسلام الذى حرص على أن يضمنها تعاليمه وقوانينه وأحكامه فى هذا الصدد منذ أربعة عشر قرنا وصدق الله عندما قال فى محكم آياته لنبيه صلى الله عليه وسلم (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلافة عمر بن الخطاب والدروس المستفادة

الدكتور أنيس عبادة

لم يغادر نبى الله صلى الله عليه وسلم الحياة الدنيا الا بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح لدينه وأمته وتركهم على الحجة البيضاء ليلها كنهارها .

فى مواطن الابتلاء . بين وصبر واتجه الى ربه يرجو رحمته وتفريج كرباته .

وفى مواطن النعمة والعطاء يشــكرويثنى على مولاه بما هو أهله ولم يدع موطنا من كل مايستلزم الصبر وحســن الالتجاء اليه ولا خلة مما تقضى الشكر الا احسن العبادة وأتم الانابة فأى ماعليــه صــبرا وشكرا لمولاه وتعليما وقدوة لأمتــه وذلك احسان الرب لعباده ، فقد حمل خير خلقه الأمانات الى خير أمة أخرجها للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .

الأهداف السامية لفرائض الاسلام

فرض الله الصلوات الخمس فأرسل جبريل وهو الروح الأمين بالكيفيــة التى رآها وأرادها مجزئة لشكره وعبادته .فجاء وأدى مع خاتم المرسلين فى اليــوم الأول لبيان أوقات الفضيلة .

وجاء فى اليوم الثانى وأدى مع خاتم الأنبياء الصلوات فى وقت ادراك الفريضة وقال الروح الأمين لمحمد « مابين هــذين الوقتين وقت لك ولأمتك . وأدى محمد وامتثل وقال لأمته صلوا **كما رأيتمونى أصلى »** .

وفرض الله الحج زيارة له فى بيتــه وأداه مستوفيا أركانه وشروطه وكل ما يلزم فيــه وقال لأمته أولها وآخرها « خذوا عنى مناسككم » وعلم الله نبيه .وعلم النبى صحابته وقال بلســانه لتعم هدايته وتحمل أصحابه علم شريعته وأدوها لمن اتبعهم باحسان فتجلت للأمة شريعة الاسلام واضحة جلية ثم توارثتها الأجيــال والعصــور بالقول والعمل بالقدوة والاقرار واستلزم وعد الله الحق بحفظ كتابه وشرعه وأحكامه وفى مواطن الابتلاء . كان صلوات الله عليه وسلامه يواجهها بما يعلم مما أوحى الله اليه .

غابت الشمس عن موعدها فى حياته المباركة . وقل نور القمر أحيانا فصلى صلاته متضرعا الى مولاه ليذهب الظلام ويكسى الأرض بالنور فقبل الله منه وحقق الرجاء .

ولقد اعتقد أصحابه أن الشمس حجبت أنوارها حزنا على موت ولده ابراهيم . ولم يكن نبى الله فى حاجة الى براهين لاثبات كرامته عند ربه فرد اعتقادهم وأفهمهم أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته يخوف الله بهما عباده ــ فاذا رأيتم من ذلك شيئا فافزعوا الى الصلاة **واستقر العلم بحكمــة عــروض الابتلاءات التى تذكر عبــاد الله بقــدرة الله وقدره ــ وتنفى عن العقول والأنفس أن للناس تأثيرا فى نظام الكون وجريان السنة .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولبيان أن لله انعما لاتحصى . ويلزم عند كل نعمة أن يذكر المنعم عليه بشكرها . ليؤدى .

وفى الكون نذر بأمور يبتلى الله بها عباده ليعلم الغافلين بخشية الله — والخوف من حدوث هذه الابتلاءات .

وارشد الى مايجب على العباد لاستمرار النعمة وجلاء النقمة حين تحل بالغافلين ولذلك قال((فاذا رأيتم من ذلك شيئا فافزعوا الى الصلاة)).

وهى باب المناجاة ونافذة الرحمة وأقرب الوسائل لاتصال العبد بربه . ولذلك أمر بها فأرشد اليها فى كثير من مواطن الشكر ومواطن الصبر فكانت فى الجمع والأعياد حتى كانت فى وداع المؤمن عند انقضاء أجله . وقد ازدانت بها النعمة فى شهر القرآن والصيام .

ولقد وقع ذلك كله والنبى حى والشيخان حوله أبو بكر وعمر .

الجوع والمجاعة

وكانت حياة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا وبركة على أمته فقد كان الوحى مأمولا طوال حياته فى أى خطب .

ومن هنا كان اطمئنان الصحابة بوجوده . **ولقد بدأ أثر بركاته — ونعمة الله بحياته وكان عمر بن الخطاب مع شدته وقوته وشجاعته أول من انكر خبر وفاته وظن أنه سيكون آخر أمته ((يدبرنا)) للاعتماد عليه فى أى أمر فهو الصلة بينهم وبين مولاه ربهم .**

فحبس المطر قرابة عام فى خلافة عمر — وعمر كان كل نبض فى قلبه ينبض بحب المسلمين — وكان مشغولا براحتهم ويؤكد على ولاته برعايتهم .

والمجاعة التى ابتلوا بها هى الموت ، وسميت السنة التى مرت عليهم بعام الرمادة وعام المجاعة .

اما الرمادة فان احتباس المطر وشدة الحرارة **دميرا سطح الأرض ترابا ناعما كالرماد — ولاغذاء فى تراب فلا حب ولا زرع ولا ضرع فلم تمسك الأرض على زرع ولم يخرج الباطن نباتا ولم تجد الانسام غذاءا فمن أين يمتلىء الضرع باللبن — ومن أين يكون اللحم** وكيف يحيا كل ذى كبد رطبة ، ولقد بلغ الهزال حدا تعفف الناس عن أكلها ، وحفروا السطح كاليربوع لاخراج الفأر وسميت سنة انجباس المطر بعام المجاعة — فقد عم الجوع البادية حتى أخرجوا المدخر ونفذ فهجموا على المدينة وأتوا على كل ماكان مدخرا . **ذبلت الأشجار حتى كادت تجف . ولم تقوى الأرض على اخراج ساق — أو تغذية جذر .**

وعلم الناس **قدر النعمة الالهية . فى شهور لم تكمل عاما أمسك سبحانه السحاب فلم ينزل القطر أصبحت الأرض تنفث الحمم وكانت بالمطر تخرج الزرع الوانا وتنتج الفاكهة أنواعا — وكانت النواة الجافة تنشق عن الطعام الذى يقيم جسد ايدر اللبن وينمى اللحم ويخرج الولد** وضاعت عن سطح المعمورة وسيلة الحياة فلا حركة لبعير ولا ضرع لبقر — ولا حبة يلتقطها طائر — وعز على الانسان أن يمتلىء بطنه ، واذا ضمر البطن عزت الحياة — حتى شكل الأرض أصبح سوادا محترقا — وأغلقت الأسواق فماذا تبيع ، اشتد الجهد وعم البلاء .

وهرع الناس الى عمر فقد عود الناس ان يكون لهم ملجأ — فى العطاء والغذاء وحتى فى الكلمة تسوء أحدهم — بل كانت الزوجة تشكو اليه هجر الزوج — والطفل ورضاعه — والبعير اذا أصابته العقرة والمجاهد لنشر كلمة الله فى الآفاق ماذا تصنع عفيفته الطاهرة والجمل اذا ضاع بالعراق فأمير المؤمنين مسئول .

وبيت المال فى العراق اذا سرقته لص فكيف يجنبه عمر ويحفظه من السرقة وهو فى المدينة .

والمجاهد اذا اصفر وجهه فعلى أمير المؤمنين أن يبحث عن الجو الذى يحقق له النزهة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بل لقد كان عمر يرى أنه مسئول عن موقع الجيش المحقق للنصر .

كان عمر يلزم نفسه بتنظيم تسويق اللحم فى مجزرة الزبير ابن العوام فى طرف المدينة .

وكان عمر يحاسب نفسه عن مدة الرضاع التى تحفظ حياة الطفل — بل وكان يرى أنه مسئول عن الحامل وعن المقعدة العمياء وعن المسكين من أهل الكتاب .

وهجوم المجاعة والحرمان على المسلمين وهم بجوار أمير المؤمنين أمر أضناه وكاد همه بهم يذهب به .

فماذا يصنع :

ولم يحرم المولى عبده عمر بن الخطاب عن الفكر الصائب والرأى المنقذ وفك الكربات . كما كان معه سبحانه يلهمه بما لم يقدر عليه أهل الاختصاصات . . . وتلك بعض آرائه فى المفصلة التى تعجز وأعجزت أهل زمانه .

كان عمر مسلما عرف الاسلام دينا منزلا من عند خالق الكون . ولن يجد أحد مايجده المسلم المستمد من مصدر الكون ورب النعم ان الله أبدع صنع هذا الكون ، وقد سخر مظاهره لعبده الانسان . وليس بعد ذلك علم لمتعلم ولا قدرة لبشر . **فالمجاعة هجومها وذهابها لا تكون الا لمالك الملك وقد أوحى سبحانه الى محمد صلى الله عليه وسلم بالدين الحق وقد أخذ عن رسول الله محمد — صلى الله عليه وسلم — سيدنا عمر واستلهم عمر ربه وألهمه الله فحل المعضلات فماذا صنع لقد فهم عمر التكاليف الشرعية وأولها الزكاة — والزكاة مواساة من الغنى للفقير والمجاعة صيرت الجميع فقراء فهم محتاجون لمن يعطيهم وليس عند المجاعة معط سوى الله . فأصدر أمره الى عمال الزكاة بألا زكاة هذا العام حتى يأتى الله بالحيا — وأبين مايزكى وقد انتهى الحاضر والمخزون والمكنوز .**

وعندما انقشعت الظلمة أمر عماله بجمع زكاتين .

وعمر يعلم أن السرقة حرام وان الله فرض عليها عقوبة جدية هى قطع اليد التى سرقت بشروط وأركان فى مقدمتها ألا يكون الآخذ لمال غيره مضطرا — والمجاعةطرف الجأ الى الاضطرار فمن يجده العاملون على الزكاة يتناول شيئا اذا وجد مايأخذه . فلا يعتبرونه سارقا فلا حد فى المجاعة . وهذا **أمران ماديان يتعلقان** بالتشريع .

والعلاج بالقدوة

وهذا الأمر وان اعتبر عند الناس مكرمة فانه فى الاسلام وعند أمير المؤمنين أمر لازم لامحيص عنه . فالحاكم عند الله كالمحكوم ولهذا طبق الظروف الاستثنائية التى اقتضتها المجاعة على نفسه كما هى على غيره وان كان عمر بخصوصه التزم ذلك منذ ولى الخلافة حيث اشتد على نفسه شدة أتعبته وأضنت أهله وولده . وأقسم الا يأكل فى بيته ولا يخص نفسه بطعام والتزم اكل الخبز بالزيت وهو الذى كان يأكل السمن والثمين .

فحرمهما على نفسه مادامت المجاعة . فالسمن ينتج من خلاصة اللبن — واللبن لا يدر به ضرع جاف لايجد الحيوان مايأكله بل أصبح الحيوان ذو الضرع هزيلا . فمن أين ؟

والسمين لحم الضأن أو غيره وهو فى ذراع شاة أو سنام بعير ومع المجاعة والجدب هزلت الابل فلا سنام لها وضمرت الشاة فذراعها عظم ناتىء — وضلع غار لايمسكه بالجسد الا خيط **يصل العروق فيمسك حياة الشاة الى قريب .**

وعمر من غير المجاعة هو الانسان الوحيد الذى قدر على نفسه فحكمها وتحكم فيها حتى انها كلما أوحت بما وصل اليه من مكانة ومقام أذلها بعمل لايأتى به الا الفقير الطاعم الكاسى — والا الذليل الذى يلتحف بالسماء ويفترش الغبراء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويخوض عارى القدم ويمسك بخطام بعيره سائقا أو قائدا تزين كتفه ثلاث عشرة رقعة من قميص لايسعد الا به .

وربما وصل من ذلك الى جفوة تجاوز بها حق الطفولة والزوجة وبسبب ذلك رفضته الكثيرات زوجا وأم كلثوم بنت الصديق وبنت ابان بن أبى ربيعة وان لم تبخسه حقه من حقيقته قالت انه شديد على نفسه يخاف ربه كأنه أمامه — يعنى ودنيا النساء فى حاجة الى الترفيه وتصعيد العيش ورفاهية تحس بها نفسها كزوجة وليس فى عمر شىء من ذلك .

وأشفق الصحابة على عمر وخافوا من مشافهته بأن يحسن عيشه فوسطوا ابنة أمير المؤمنين السيدة حفصة لتكلمه خوفا عليه وعلى الأمة أن يناله من التقشف ما يحرم الأمة منه .

وبمجرد ان بدأت تتكلم حدثها بمن أرسلها اليه بذلك كابن‌عوف وعثمان ولم يتركها الا باكية . قائلا ان له صاحبين يريد أن يلحق بهما هما **النبى وما كان يعيش عليه والصديق — وحقك على فى نفسى ومالى أما أمانتى فاننى أنزلت نفسى فى مال المسلمين منزلة والى اليتيم ان احتجت أخذت الكفاف وان استغنيت استعففت .**

الحلول العملية : وكان فى أمرته العراق والشام ومصر وتلك مصادر للخير الكثير فكتب الى عمرو ابن العاص وأبى عبيدة ومعاوية وقال لعمرو « أترانى هالكا ومن قبلى وتحيا أنت ومن قبلك فياغوثاه يا غوثاه يا غوثاه» فكتب اليه ابن العاص «بأنى سأمدك بعير أولها عندك وآخرها عندى» ولم يضع الا بعد أن أكل معه اعرابى أخذ يطيح باللقمة فى صفحة الاناء يلتمس الودك وسأله كانك مقفر من الودك : فقال .

وحمل له أبو عبيدة أربعة آلاف راحلة محملة بكل طعام فولاه عمر قسمتها بين من هم حول المدينة وخصه بأربعة آلاف درهم فقال لاحاجة لى بها لقد أردت الله فلا تدخل على الدنيا .

وأرسل عمرو بما ملأ السفن والابل . عشرون سفينة بحرية وألف بعير تحمل الدقيق والودك وأرسل معاوية ثلاثة آلاف بعير من الشام تحمل .

وسعد أرسل ألف بعير من العراق — وخمسة آلاف كساء وعمرو بعث ثلاثة آلاف عباءة .

واختار بنفسه من يقدر على الطهى فأرسل اليهم مايصنعونه طعاما وكسوة وقال عمر فى ذلك عبارة تعجز الناس فى هذا الزمان (لو لم أجد للناس مايسعهم الا أن ادخل على أهل كل بيت عدتهم فيقاسموهم أنصاف بطونهم حتى يأتى الله بالحيا فعلت فانهم لن يهلكوا على انصاف بطونهم وكان يرسل الى المرضى بالدواء والى الموتى بالأكفان ويصلى على من يحضر منهم .

الاستقساء : وكان يستعين بالعبادة فكان يصلى العشاء ويدخل بيته فيصلى ويدعو ويجهر بالدعاء ويبكى وكتب الى الولاة فى الأمصار بأن يفعلوا ذلك فى يوم حدده ثم هرع هو مع أهل المدينة وبيده العباس فقد أخذ بيد العباس ورفع يده الى السماء وقال اللهم انا كنا نستسقى برسولنا ونحن نستسقى بعم رسولنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء

على نشاط لجان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إعداد: عبد العظيم ملوك

بمناسبة انتهاء موسم عمل اللجان الفنية يسعدنا أن نواصل فى هذا العدد من مجلة منبر الاسلام التعريف بنشاط لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وحرصه الدائب على الكشف عما قدمه علماء المسلمين على مدى العصور من كنوز المعرفة والعمل على احياء هذا التراث الفكرى الذى كان وما زال منارات هداية للسالكين على درب الحضارة والتطور الانسانى .

ويسرنا أن لجنة القرآن والسنة تواصل عملها فى مراجعة تفسير الجصاص لاخراجه الى القارىء المسلم ليستفيد منه ويكون مرجعا من المراجع التى تهتم بتفسير آيات القرآن الكريم .

وأن لجنة الدراسات الفقهية المقارنة ناقشت عدة أبحاث تهم كل المسلمين وتتناول قضايانا المعاصرة مثل التحريم والعقاب فى الشريعة الاسلامية والمساواة فى الشريعة الاسلامية ومقارنتها بالقوانين الوضعية ، والتأثيم والعقاب فى الشريعة الاسلامية وكل هذه الموضوعات التى تتناول حقوق الانسان ومقارنتها بالقوانين الوضعية والشريعة الاسلامية سيصدرها المجلس فى كتاب ان شاء الله .

ولقد قامت لجنة الفكر الاسلامى بمناقشة عدة موضوعات وأبدت رأيها فيها وأوصت عدة توصيات ، فلقد ناقشت وجوه التربية الدينية وحقيقة الفكر الاسلامى وأسباب انحراف بعض الشباب ، والتطرف الدينى لبعض الجمعيات ... الخ . واقترحت نشر مفاهيم الاسلام الصحيحة وعرضها على الشباب فى أماكن تجمعاتهم فى الجامعة والمصنع والشركة وذلك على هيئة ندوات ومحاضرات ، **كما أوصت بتعمير سيناء والاهتمام بالاعلام الاذاعى والتليفزيونى** وقد رفعت توصياتها الى السيد الاستاذ وزير الأعلام .

كما قامت لجنة احياء التراث الاسلامى ببحث عدة موضوعات تتعلق بعدة كتب منها .

١ — جامع المبادىء والغايات فى علم الفلك .
٢ — كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف .
٣ — لطائف الاشارات فى فنون القراءات .

أخى القارىء .. وقد سبق ان التقينا مع اهتمامات لجنة احياء التراث الاسلامى وما قدمته الى العالم من زاد فكرى اسلامى فى مختلف فروع العلم والمعرفة وقدمته اليك فى ثوب عصرى بعد أن حققته وراجعته .. وفى هذا العدد نضع بين يديك — عزيزى القارىء — ضوءا على نخبة من عيون هذا التراث التى توافرت لجنة احياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التراث الاسلامى على نشره بأسلوب علمى .. لتكون خير عون للباحثين والعلماء والدارسين .

المقتبس من أبناء أهل الأندلس

لابن حيان القرطبى

تحقيق الدكتور محمود على مكى

تاريخ العرب المسلمين فى بلاد الأندلس ، تاريخ مشرق زاهر ، فى الشعر والنثر وجميع الفنون والتفسير والحديث والتصوف والتاريخ والفلسفة والطب والفلك والرياضة والنبات .

ولكن على تتابع العصور تعاودت على هذه البلاد الفتن والأحداث ، وانتهى الأمر بانحسار الاسلام عنها ، وتبع هذا ضياع كثير من الكتب والأسفار والدواوين ، وفيها أنفس ما جادت به القرائح .

وفى عصرنا الحديث أخذ العرب يتلفتون نحو تراثهم ، ويفتشون عما بقى منه ، وكلما عثروا على شىء بادروا لتحقيقه ونشره .

ومن الكتب الأندلسية التى امتدت اليها يد الأقدار كتاب لشيخ مؤرخى الأندلس ابن حيان ، الا أن الأقدار أيضا شاءت أن تفلت أجزاء منه من الضياع ، عثر عليها بعض الباحثين من المستشرقين ، وكان من نصيب الدكتور محمود على مكى مؤرخ الأندلس فى العصر الحديث أجزاء أخرى منه ، قام بتصويرها وتحقيقها ، وتنتظم هذه الأجزاء أحداث السنوات الأخيرة من امارة عبد الرحمن الأوسط وبعض أمارة محمد بن عبد الرحمن ، وهذه الحقبة من أهم الحقب فى تاريخ الأندلس .

يقع فى ثلاثة أجزاء ــ صدر منه الجزء الأول .

رايات المبرزين وغايات المميزين

لابن سعيد الأندلسى

تحقيق الدكتور نعمان القاضى

يسمى بعض الباحثين بلاد الأندلس « الفردوس الاسلامى المفقود » ذلك لأن ــ المسلمين كانوا قد فتحوا هذه البلاد فى القرن الهجرى الأول ، وخضعت لحكمهم بلدا وراء بلد ، وأخذ المسلمون ينزحون اليها من شتى أقطارهم ، وامتزجوا بسكانها فتكون منهم شعب أصبح على مر الزمن له طابعه الخاص ومزاجه المميز ، كما أصبحت لهم حضارة زاهية ، ومعارف متنوعة ، وفى ذلك تألفت كتب تحكى أخبارهم ، وتعرف برجالهم ، وتروى رسائلهم وأشعارهم .

وبعد حقبة طويلة من الزمن تقلص ظلهم ، وانطوت حضارتهم ، بل بادت كتبهم وآثارهم ولم يبق منها الا القليل ، وكان من هذا القليل الذى نجا كتاب « المغرب فى حلى المغرب » توارث العمل فيه ستة من العلماء آخرهم على بن موسى ابن عبد الملك المعروف بابن سعيد وكان عالما نحريرا رحالا اخباريا نزح من الأندلس الى القاهرة والتقى بجمال الدين بن يغمور ، نائب السلطان ، وتوثقت بينهما الصلات ، فطلب أن يعمل له كتابا فى تاريخ الأندلس الأدبى ، فاختار من كتاب « المغرب » مجموعة من غرائب شعر كتاب المغرب ، الذى يحوى من الشعر ــ كما يقول ــ ماكان معناه أرق من النسيم ، ولفظه أحلى من الوجه الوسيم فكان هذا الكتاب الذى قام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بنشره ....

أنباء الغمر بأبناء العمر

للحافظ بن حجر العسقلانى

تحقيق الدكتور حسن حبشى محمد محمود

يعد الأمام ابن حجر العسقلانى من أبرز العلماء الذين عاشوا فى العصر المملوكى ، كما يعد عصره ــ ما بين القرن الثامن والتاسع الهجرى ــ من أحفل الفترات التاريخية بالعلماء ، وأملئها بحلقات الدروس ، ومجالس المناظرات . وقد ألف ابن حجر شيخ الاسلام فى عصره كتبا جمة فى التفسير والحديث والتاريخ ، منها شرح البخارى ، وتهذيب التهذيب ، وديوانشعره وغيرها ...

وكان من أهم كتبه كتاب « أنباء الغمر بأبناء العمر » لماحواه من المادة التاريخية التى عاش عصرها والأحداث الهامة التى شاهدها ، ولما فيه من تراجم الأعلام الذين لقيهم وأفاد منهم ، وأخبار الكتب التى ألفت فى حياته ، والمدارس التى أقيمت بين سمعه وبصره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وظل هذا الكتاب بعيدا عن أعين الباحثين ، ومخطوطاته متفرقة فى دور الكتب شرقا وغربا الى أن عنى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بتحقيقه ونشره ويقع فى نحو خمسة أجزاء ، ظهر منها الثلاثة الاول .

أعلام الساجد بأحكام المساجد

لمحمد بن عبد الله الزركشى وتحقيق الاستاذ

أبو الوفا المراغى

كانت المساجد عند المسلمين فى جميع العصور موضع العناية والتكريم ومفخرة من مفاخر الآثار ، الى ساحاتها يقصد العباد المصلون ، وعلى منابرها وقف الخطباء والخلفاء ، وقد الحق بها كثير من المعاهد والمدارس ، ودور الكتب ، وأنشئت بها الأروقة والسبل ، ولذلك عنى ببنائها وعمارتها ، واستحقت أن تخص بالبحث والتأليف .

وكتاب « أعلام الساجد بأحكام المساجد » لعالم عصره محمد بن عبد الله الزركشى ، من أنفس الكتب التى الفت فى هذا الشأن ، أودعه خلاصة الأحكام المتعلقة بالمساجد والمعارف المتصلة بها ، وما يلزم لها من صيانة ونظافة ورعاية واختص المساجد الثلاثة المشهورة : المسجد الأقصى بالقدس ، والمسجد الحرام بمكة ، والمسجد النبوى بالمدينة بالافاضة فى الحديث عنها ، وذكر مزاياها . وبهذا يعتبر هذا الكتاب من أنفس الكتب فى التراث الاسلامى ، وأحقها بالتحقيق والنشر .

سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد (صلى الله عليه وسلم)

للأمام يوسف الصالحى الشامى
تحقيق / جماعة من العلماء المتخصصين

تعتبر سيرة الرسول الكريم سيدنا محمد عليه السلام من أنفس الذخائر التى يعتز بها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ، وأعلى منارة للهداية والرشاد ، لما حوته من المثل العليا فى الخير والحق والصدق والنبل والتضحية والجهاد ، وقد كانت هذه السيرة المحمودة فى أول أمرها أحاديث عابرة وأخبارا سائرة ، ثم تطورت الى كتب مؤلفة بمصنفات متنوعة ، بعضها فى حياته قبل مبعثه ، وبعضها فى معجزاته ، وبعضها فى غزواته ، وبعضها فى شمائله ، وبعضها فى أزواجه وشئونه الخاصة ، وبعضها فى أقواله ، وبعضها فى صحابته ، وظلت هذه الأسفار متداولة فى أيدى الناس ، ومراجع لأبحاث العلماء والباحثين الى أن كان القرن العاشر حيث خف للعمل فيها العالم النحرير والمحدث الكبير الامام يوسف الصالحى الشامى ، وقام بهذا الكتاب النفيس وصنف هذه الموسوعة الكبرى ، جمع فيها حياة الرسول بالتفصيل ، وجمع بين دفتيها خلاصة روايات العلماء وما حوته كتب القدماء ، أو كما قال : « **أخذه من أكثر من ثلاثمائة كتاب ، وفضائل الرسول من مبدأ خلقه ، وأعلام ، نبوته وشمائله وسيرته وأفعاله ، الى أن نقله الله تعالى الى أعلى جناته ، وصنفه على ثلاثة عشر جزءا** » .

يقوم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بتحقيقه كله ، وعمل فهارسه .

تم منه أربعة أجزاء وتحت الطبع جزءين .

وبعد ... عزيزى القارىء الى اللقاء مع نخبة جديدة من تعريف بأهم الكتب التى أصدرتها لجنة احياء التراث الاسلامى احدى اللجان الفنية المتخصصة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والتى تم تحقيقها ومراجعتها وطبعها اثراء للمكتبة العربية والاسلامية واحياء للنهضة التى حققها لنا أجدادنا العظام ولنسير على هديهم وعلى دربهم فى احياء العلوم والفنون والآداب .

وبالله التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء إسلامية

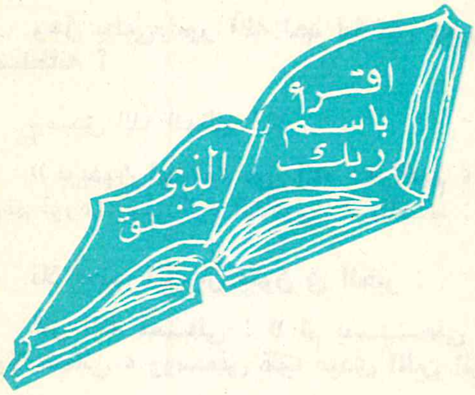

على القلب البشرى - ٢ -

فضيلة الشيخ عبد الغفار الدلاش

ويجدر بنا ، وقد تناولنا الاكراه بهذا التفصيل، أن نتدبر الآيات (١٠٦-١٠٧) من سورة النحل، عن أولئك الذين تنشرح قلوبهم لأقوال وأعمال الكفر ، فيكون التوافق التام ، بين ما يأتون وما فى قلوبهم ، حيث يقول سبحانه :

« ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ، ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ، وأن الله لا يهدى القوم الكافرين ، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم ، وأولئك هم الغافلون » .

ذلك أن قلب المؤمن بالله رب العالمين يستعذب فى سبيل الله ما يجد ، ويجد حلاوة الايمان وبرده ويقينه ، وتملأ جوانب نفسه سكينة وطمأنينة ، كلما أوذى فى سبيل الله .. فاذا بلذع السياط ، والوان التعذيب ، وانها لنعيم من النعيم ، حتى ليقول من لطمت عينه ، ففقأتها اللطمة : ان عينى الأخرى لأحوج ما تكون الى مثل ما لقيت أختها فى سبيل الله ! .

ولهذا ضرب الله سبحانه بقلب المؤمن المثل ــ ولله المثل الأعلى ــ على نوره ، فقال جل من قائل فى سورة النور :

« الله نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء ، ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم » (آية ٣٥) .

واذا كان النور كما جاء فى كلام العرب : الأضواء المدركة بالبصر ، على سبيل الحقيقة ، فانه يستعمل مجازا فيما صح من المعانى ولاح . فيقال : كلام له نور ، وكتاب منير ، وهو نور قومه أو بلدته .

اذا سار عبد الله من (مرو) ليلة
فقد سار منها نورها وجمالها

ويقال : أنار الله بصيرته ، أى يسر له أسباب الهداية .

وصدق الله العظيم :

« ومن لم يجعل الله له نورا ، فما له من نور » (النور : ٤٠) .

ولا يكون النور الا بالاسلام وحجيته .

« افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه » (الزمر : ٢٢) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهل يطفىء نور الله أحد أيا كان جبروته أو سلطانه ؟

وصدق الله العظيم :

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ، ولو كره الكافرون » (الصف : ٨) .

فلا عجب اذن أن يكون فى الخبر :

قال الله تعالى : « لم يسعنى أرضى ولا سمائى ، ووسعنى قلب عبدى اللين الوادع »

وفى الحديث الشريف :

« قيل : يا رسول الله : من خير الناس ؟

فقال : « كل مؤمن مخموم القلب » . فقيل : وما مخموم القلب ؟

فقال : « هو التقى النقى ، الذى لا غش فيه ولا بغى ولا غدر ، ولا غل ولا حسد » (من حديث عبد الله بن عمر باسناد صحيح . الاحياء ، ج ٣ ص ١٤) .

ولهذا كان دعاء أبى الأنبياء ابراهيم عليه السلام ، كما حكاه عنه القرآن الكريم :

« ولا تخزنى يوم يبعثون ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم » .
(الشعراء : ٨٧ — ٨٩) .

والقلب السليم : قلب المؤمن الموحد ، الذى خلا من الشك والشرك وأما الذنوب فلا يسلم منها أحد الا من عصم الله من الأنبياء والمرسلين، وأما قلب كل من الكافر والمنافق فهو مريض .

يقول الله سبحانه :

« فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا » .
(البقرة : ١٠) .

وفى الحديث الصحيح :

« يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير » (رواه مسلم) . **ذلك أن أفئدة المؤمنين تحن حنين الشوق الى الله رب العالمين ، كحنين الطير الى افراخها ، وقلوب غير المؤمنين تكره الموت وتنفر منه ، و « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة »** (البقرة : ٩٦) .

وفى الحديث :

« ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » (رواه الامام أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن عائشة وعن عبادة بن الصامت) .

ولعل الميزان الصحيح والدقيق فى هذا المضمار هو التعلق بالدنيا أو الزهد فيها ، تعلقا بالآخرة، وابتغاء لما عند الله سبحانه .

وفى الحديث الشريف :

« من أحب دنياه أضر بآخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى » . (رواه الامام أحمد والحاكم عن أبى موسى الأشعرى) .

ويخطىء كل الخطأ من يظن أن الاسلام يدعو الى الفقر ويحض عليه ، وينفر من الثراء ويدعو الى الهرب منه ، فان الله تبارك وتعالى لم يخلق ما فى أكوانه الا متاعا للانسان وفى خدمته :

وصدق الله العظيم :

« فلينظر الانسان الى طعامه ، انا صببنا الماء صبا ، ثم شققنا الأرض شقا ، فأنبتنا فيها حبا ، وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ،وحدائق غلبا ، وفاكهة وأبا ، متاعا لكم ولأنعامكم » .
(عبس : ٢٤ — ٣١) .

ليس الخطأ فى الثراء والتملك ، وانما الخطأ أن يكون الثراء مطية الانحراف عن الجادة ، أو سبيلا الى الزيغ والالحاد ، أو سببا للنفاق والشره والسعار ، تماما كما حصل لثعلبة بن حاطب الأنصارى ، اذ ذهب الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فقال له :

« ادع الله أن يرزقنى مالا » .

فقال عليه الصلاة والسلام : ويحك يا ثعلبة، قليل تؤدى شكره ، خير من كثير لا تطيقه .

ثم عاد ثانيا ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم :

« أما ترضى أن تكون مثل نبى الله ، لو شئت أن تسير معى الجبال ذهبا لسارت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال : والذى بعثك بالحق ، لئن دعوت الله لى فرزقنى مالا لأعطين كل ذى حق حقه .

فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم ، فاتخذ غنما فنمت كما تنمى الدود ، فضاقت عليه المدينة، فتنحى عنها ونزل واديا من أوديتها ، حتى جعل يصلى الظهر والعصر فى جماعة ، وترك ما سواهما ، ثم نمت وكثرت ، حتى ترك الصلوات الا الجمعة ، وهى تنمى حتى ترك الجمعة أيضا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ويح ثعلبة » ثلاثا . ثم نزل : « خذ من أموالهم صدقة » فبعث صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة ، وقال لهما : مرا بثعلبة ، وبفلان — رجل من بنى سليم — فخذا صدقاتهما .

فأتيا ثعلبة ، وأقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما هذه الا أخت الجزية ! انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا .. الحديث .

وفيه نزل قول الله تعالى من سورة التوبة :

« ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين . فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهممعرضون، فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوا يكذبون » (الآيات : ٧٥ — ٧٧) .

ولهذا جاء فى الحكمة (ان من العصمة الا نجد)

وأثر عن أحد العارفين أنه كان يدعو الله فيما يدعوه به :

« اللهم اجعل الدنيا فى يدى ، ولا تجعلها فى قلبى » .

فالنفس البشرية بضعفها ، وميلها الى حب الشهوات من متاع الحياة الدنيا تطغى وتفجر ، اذا هى تمكنت مما تشتهى وتتمنى ولهذا قال سبحانه :

« ان الانسان ليطغى ، أن رآه استغنى » .

(العلق : ٦ — ٧) .

وعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكون دائما مع الله سبحانه ، فى مقام الاحسان نخشاه ونتقيه ونطلب منه السداد والعون .

« اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبى على دينك » .

« اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك ، لم تملكنا منها شيئا ، فاذا فعلت ذلك بهما فكن أنت وليهما (رواه أبو نعيم عن جابر) .

وعلمتنا الحياة أن أشد الناس حرصا على متاعها ، وأشد الناس ضنا بها من أصاب اليسر بعد الفاقه ، وحصل الثراء بعد الفقر ، فهو بما أصاب — حتى على نفسه — ضنين وشحيح . وفى هذا جاء الأثر .

ادخالك يدك فى فم التنين فيقضمها ، أهون من أن تسأل من لم يكن له شىء ثم كان ! .

ولهذا كان المؤمنون بالله رب العالمين أوثق بما عند الله سبحانه — مما أعده لهم — عما هو فى أيديهم ، فهم أهل البذل والعطاء والسخاء فى مراضى الله ومصالح العباد ، لا يضنون ولا يبخلون ، وكيف يبخل من يعلم أنه مستخلف وأنه ان آجلا أو عاجلا مفارق ومسئول عما استخلف فيه !

ولهذا كان المؤمنون دائما بنفوسهم المطمئنة ، وقلوبهم الطيبة فى رضا ويقين ، لا يفرحون بما يأتيهم ، ولا يجزعون لما يفوتهم .

وصدق الله العظيم :

« لكيلا تأسوا على ما فاتكم ، ولا تفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب كل مختال فخور » .

(الحديد : ٢٣)

وعن عبد الله بن مسعود أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يجد أحدكم طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه » .

وروى عكرمة عن ابن عباس : ليس من أحد الا وهو يحزن ويفرح ، ولكن المؤمن يجعل مصيبته صبرا ، وغنيمته شكرا .

قال الربيع بن صالح : لما أخذ سعيد بن جبير ، رضى الله عنه ، بكيت ، فقال : ما يبكيك؟ قلت أبكى لما أرى بك ! ولما تذهب اليه . قال : فلا تبك ، فانه كان فى علم الله أن يكون ، الم تسمع قوله تعالى :

« ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ، ان ذلك على الله يسير » (الحديد : ٢٤) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان العين ـ كما ثبت طبيا ـ لا تبصر بذاتها ، وما عليها الا أن تنقل الصورة بواسطة العصب البصرى الى العقل فيقوم هذا وبسرعة عجيبة بترجمة ما ترى العين .

وكذلك الحال فى الأذن لا تسمع بذاتها ولكنها بواسطة الأوتار تنقل الموجة الاهتزازية الى العقل كاشارات كهربية فيقوم هذا وعلى الفور بترجمتها .

ولقد أضاف القرآن الكريم العقل الى القلب ، اذ به يكون التأمل والاعتبار والتذكر ، فقال جل من قائل :

« أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، أو آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » (الحج : ٤٦) . أو أن المراد أن الأبصار (أى العيون) قد تكون سليمة صحيحة، خالية من الآفة ، صالحة كل الصلاحية لما جعلت له ، ولكن اذا كانت القلوب مريضة عاجزة عن ادراك الحق والاعتبار ، فلا فائدة ترجى من هذه العيون مهما رأت وأبصرت من العجائب .

ولهذا كان منطق أهل النار تحسرا وأسفا وحزنا على ما آل اليه حالهم ، ما حكاه القرآن الكريم عنهم فى سورة الملك :

« وقالوا : لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير » الآيتان ١٠ ، ١١

قال قتادة : البصر الناظر جعل بلغة ومنفعة ، والبصر النافع فى القلب .

وقال مجاهد : لكل انسان أربع أعين : عينان فى رأسه لدنياه ، وعينان فى قلبه لآخرته ، فان عميت عينا رأسه ، وأبصرت عينا قلبه ، فلن يضره عماه شيئا ، وان أبصرت عينا رأسه وعميت عينا قلبه ، فلن ينفعه نظره شيئا .

وقال عبد الله بن عباس :

لما نزل « ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » (الاسراء : ٧٢)

قال عبد الله بن أم مكتوم : يا رسول الله ، فأنا فى الدنيا أعمى أفأكون فى الآخرة أعمى ؟

فنزلت « فانها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » (الحج : ٤٦)

أى من كان فى هذه الدنيا أعمى بقلبه عن الاسلام فهو فى الآخرة من أصحاب السعير .

ولما كان القلب يرق ويغلظ ، ويصفو ويغبش كان ذكر الله تعالى جلاءه وصقله ، وكانت الغفلة كدره وظلمته .

يقول الله تبارك وتعالى فى سورة الحديد :

« ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل ، فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » . (آية رقم : ١٦)

فاذا ما صفا القلب واستنار بنور الله ، كان محل الرضا ومتنزل الفيوض والرحمات .

ففى الحديث الشريف :

« اذا أراد الله بعبد خيرا ، فتحله قفل قلبه ، وجعل فيه اليقين والصدق ، وجعل قلبه واعيا لما سلك فيه ، وجعل قلبه سليما ، ولسانه صادقا ، وخليقته مستقيمة ، وجعل أذنه سميعة، وعينه بصيرة » .

(رواه أبو الشيخ عن أبى ذر الغفارى)

ومع استقامة السلوك ، وتحرى الحلال الطيب ، والاقبال على الله رب العالمين بالطاعة، تصدق الرؤيا ، وتستشرف النفس آماد المستقبل وتتوقى الأخطار ، وتتخطى العقبات وتتجنب المزالق والمهالك . وفى الحديث الشريف :

« الرؤيا الصالحة ، جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » .

(رواه البخارى عن أبى سعيد الخدرى ومسلم عن عبدالله بن عمرو بنالعاص ، وعن أبىهريرة والطبرانى عن عبد الله بن مسعود)

ومن هنا شدد الاسلام وعيده للذين يكذبون فى الرؤيا ، وعاقبهم الله بأن تقع لهم كما قالوا وزعموا « قضى الأمر الذى فيه تستفتيان » .

(سورة يوسف : ٤١)

وفى الحديث الشريف :

« من تحلم كاذبا ، كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين ولن يعقد بينهما » (رواه الترمذى وابن ماجة عن ابن عباس) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانه لمن فضل الله سبحانه على العبد أن يبصره بحاله فى منامه ، بل لقد ذهب بعض العلماء الى بعض المكروه المقدر على الانسان فى حياته — تخفيفا من الله ورحمة منه بالعبد — يجريه عليه فى الرؤيا ، ليعافيه منه فى اليقظة .

وفى الحديث الشريف :

« اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه فى منامه » (رواه الديلمى عن انس) .

ولما كانت قسوة القلوب وعنادها وتوليها عن الحق واعراضها عنه ابعادا لها عن رحمة الله وفيوضه ، وحرمانا لها من الخير والبركة ، كانت كالأرض الجدباء أخطأها وتخطاها الغيث فهى قفر يباب ، لا ينبت فيهـا زرع ، ولا يدر منها ضرع ، وكلما مرت بهـا الحقب والآماد ازدادت غلظا وقسوة حتى تصير صخرية صلدة ، وقد تزيد عن الصخر وتفوقه بيوسة وشدة .

وقد حكى الله تبارك وتعالى ذلك عن بنى اسرائيل مع نبى الله موسى عليه السلام ، فى ختام قصة البقرة التى أمروا بذبحها ، فذهبوا فى لجاجهم وتمحلهم كل مذهب !

يقول الله سبحانه :

«ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ، فهى كالحجارة أو أشد قسـوة ، وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه المـاء ، وان منها لما يهبط من خشية الله ، وما الله بغافل عما تعملون » (البقرة : ٧٤)

ولهذا استعاذ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بربه من القلب الذى لايلين للهدى ولا ينصاع للحق فقال :

« اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع » (رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود)

وتوجه صلوات الله وسلامه عليه الى الله سبحانه داعيا للهدى والصلاح :

« اللهم أصلح ذات بيننا ، وألف بين قلوبنا ، واهدنا سبل السـلام ، ونجنا من الظلمات الى النور .. » .

(رواه الطبرانى والحـاكم عن عبد الله بن مسعود . حديث حسن) .

واذا كانت القلوب تموت وتحيا ، كما تموت الأرض وتحيا ، فقد ذكر الله سبحانه ، أنه يحيى الأرض بعد موتها ، اذا تولاها بفضله ورعايته ، وكذلك تبعث القلوب من جديد ، وتتوجه الوجهة الصالحة اذا أدركتها رحمة الله سبحانه .

وصدق الله العظيم :

« اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون » (الحديد : ١٧)

قال صالح المرى : يلين الله القلوب بعد قساوتها ، وبين المصطفى صلى الله عليه وسلم أن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ببعدها عن الله رب العالمين ، واقبالها على لهوها ومنعها واغفالها لذكر الله وشكره ، فقال :

« مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكره مثل الحى والميت » .

(البخارى عن أبى موسى الأشعرى)

ولما كانت القلوب تتقلب — كما جاء فى الحكمة — ما سمى القلب قلبا الا لتقلبه ، فقد وجب على كل عاقل أن يتعهدها بما يصلحها ويوثق صلتها ببارئها سبحانه فهو مقلب القلوب .

« ان القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها » (رواه الامام أحمد والترمذى والحاكم عن أنس بن مالك)

وصدق الله العظيم :

« ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد » (ق : ٣٧)

ترى وللقلب كل هذه الأهمية ، وكلما أقبل صاحبه على الله تعالى بالايمان والطاعة ، أقبل الله سبحانه عليه بالفيوض والتوفيق ، والامدادات والنقاء والصفاء ، فكان أكثر تقبلا واشراقا واقبالا على ما شرع الله لعباده وكلما ازداد تأثرا بوحى الله تعالى كان أكثر ايجابية فى تأثيره وأثره فى الآخرين .

وصدق الله العظيم :

« أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها » ..

نسالك اللهم العون والهداية والتوفيق ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامي

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف يفتتحان مسجد الشاطبى ببور سعيد

زارت قافلة النور مدينة بور سعيد يوم الجمعة ٢٥ من يونية حيث أذيعت شعائر صلاة الجمعة من مسجد الشاطبى الذى أقيم بالجهود الذاتية والذى افتتحه فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف .

وفى المساء شهد السيد الوزير سيد سرحان محافظ بور سعيد وجماهير المدينة والقيادات الشعبية والسياسية والتنفيذية المؤتمر الدينى الذى عقد بمسجد التوفيق ، وقد ألقى المحاضرات والأحاديث الدينية خلال هذه الأمسية الاسلامية كل من الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر والشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف والكتور محمد السعدى فرهود وكيل الأزهر والشيخ محمد حافظ سليمان مدير عام الوعظ بالأزهر الشريف والشيخ محمد عبد الواحد أحمد مدير عام أوقاف بور سعيد والشيخ / جابر حمزه مدير الاعلام بالأزهر .

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف

افتتاح المشروعات الدينية بكفر ابراش بمحافظة الشرقية

قام فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف بارساء حجر الأساس لعددمن المشروعات الدينية بكفر ابراش مركز مشتول السوق محافظة الشرقية يوم الجمعة ٨ من يونية وضمت هذهالمشروعات معهدا دينيا ومكتبة عامة وناديا للعائلات وشارك فى وضع حجر الأساس الدكتور الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية .

٩٣ قارئا وعالما يعودون الى مصر بعد أن شاركوا فى الأمسيات الدينية فى مختلف أنحاء العالم .

يعود الى مصر ٩٣ عالما وقارئا بعد أن شاركوا فى احياء ليالى شهر رمضان فى ٣٥ دولة فى آسيا وافريقيا وأوربا والامريكتين واستراليا وقد شملت البعثات ٦٢ قارئا و ٣١ عالما من أئمة المساجد .

وكانت وزارة الأوقاف قد بعثت هؤلاء العلماء والقراء لمشاركة المسلمين فى مختلف أنحاء العالم فى احياء ليالى شهر رمضان المبارك بالقاء الدروس الدينية وخطبة الجمعة والمحاضرات ، وتلاوة القرآن الكريم طوال شهر رمضان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال الدولة بذكرى غزوة بدر

بمسجد السيدة زينب بالقاهرة مساء الخميس ١٧ من رمضان ١٤٠٢ هجرية الموافق ٨ من يوليو ١٩٨٢ ميلادية بغزوة بدر الكبرى .

وقد حضر هذا الاحتفال نائبا عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية السيد الوزير سعد مامون محافظ القاهرة ، وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف والسيد أحمد أحمد نوح وزير التموين وفضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود وكيل الأزهر والدكتور الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية والسادة وكلاء وزارة الأوقاف وكبار رجال الدعوة وجمهور كبير من المصلين . وقد بدأ الحفل بتلاوة مباركة لآيات الذكر الحكيم للشيخ ابراهيم الشعشاعى . ثم القى الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة كلمة الوزارة تحدث فيها عن غزوة بدر وكيف أن المسلمين لم ينتصروا فيها بكثرة عددهم ولا عدتهم فقد تفوق المشركون عليهم فى العدد والعدة . وانما انتصروا فيها بايمانهم القوى وعزيمتهم الصادقة ، واصبح شعارهم فيها وفى غيرها من الغزوات انه لا جوار الا للاسلام ولا صوت الا للعقيدة . وبهذا الشعار قاتل الابن أباه والأخ أخاه فلا عصبية ولا عنصرية . وانما الدفاع عن الاسلام ورفع راية الدين خفاقة عالية حتى اصبحت كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى ، وفتحت البلدان وانتشر الاسلام فى كل أرجاء العالم بعد ما انهزمت أمام جيوش المسلمين الموحدين جيوش كسرى وقيصر !!

ضرورة توحيد الكلمة وجمع الشمل

ثم ناشد المسلمين بأن يوحدوا كلمتهم ويجمعوا شملهم ويقفوا صفا واحدا أمام عدوهم الذى وثب على أفغانستان المسلمة ولبنان العربية فخرب الديار وأرمل النساء وأثكل الأمهات وقتل الشيوخ والأطفال وسلب الأموال والممتلكات .

وفى ختام كلمته دعا للاسلام بالعزة وللمسلمين بالنصر ..

ثم اختتم الحفل بتلاوة آيات الذكر الحكيم .

فوز ٨٣ متسابقا بأداء فريضة الحج فى المسابقات الدينية بالقوات المسلحة المصرية

احتفلت القوات المسلحة المصرية بذكرى العاشر من رمضان وذكرى معركة العبور . بقاعة الشهيد عبد المنعم رياض .

وقد حضر هذا الاحتفال فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف والفريق عبد رب النبى حافظ رئيس الأركان وكبار رجال الدين وقيادات القوات المسلحة وفى ختام الحفل قام الفريق عبد رب النبى حافظ رئيس الأركان بتسليم الفائزين فى المسابقات الدينية التى أجرتها القوات المسلحة جوائزهم وهنأهم بالفوز .

ويقول رئيس التوعية الدينية بادارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة ان هناك ٤ مسابقات دينية تنظمها القوات المسلحة هى : العاشر من رمضان — والمولد النبوى الشريف — ومسابقة القرآن الكريم — ومسابقة الوعاظ .

وتقوم معظم ادارات القوات المسلحة بعمل مسابقات داخلية لوحداتها فى موضوعات المسابقة التى تحددها ، والتى تتركز على حفظ القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والنواحى التى تتعلق بالتكتيك والاستراتيجية والتاريخ العسكرى والبطولات الاسلامية ..

ثم تتم بعد ذلك التصفية بين الوحدات المتسابقة بحيث تخرج مجموعة من كل ادارة . ثم تجرى تصفية أولى على مستوى القوات المسلحة ثم المسابقة النهائية بعد ذلك .

ويتولى كبار رجال الدين من علماء الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وضع أسئلة تلك المسابقات وتصحيحها والاشراف عليها ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يعلن

المساجد مفتوحة للحوار بين الشباب ورجال الدعوة .

كتب أبو سليمان محمد صالح :

دعا فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف الشباب الى التمسك بدينهم الحنيف ، والتخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ، والسير على المبادىء التى رسمها الرسول ودعا اليها ، وسار عليها أصحابه الكرام وتابعوهم والسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين . وطالب فضيلة الوزير الشباب بأن يترددوا على المساجد ، وأن يستوضحوا من رجال الدعوة كل ما غمض عليهم ، وأرادوا معرفته من شئون الدين ..

المساجد مفتوحة لحوار الشباب :

وقال فضيلته : ان المساجد مفتوحة للحوار بين الشباب ورجال الدعوة . وكان فضيلة الوزير قد حضر المؤتمر الشعبى الذى أقيم فى بنى سويف وحضره الدكتور محمود كامل الريس محافظ بنى سويف ، والسيد عزت غيضان عضو الأمانة العامة للحزب الوطنى والقيادات الشعبية والتنفيذية بالمحافظة . وألقى فضيلة الوزير كلمة تحدث فيها عن انتصار المسلمين فى غزوة بدر الكبرى ، وكيف كان الايمان والعقيدة من أهم عوامل نصر المسلمين فى غزواتهم . وطالب فضيلته الشباب أن يدرسوا تاريخهم ليتعرفوا على ألوان البذل والتضحية والفداء التى مهدت للمسلمين الأوائل طريق النصر .

رمضان ووحدة المسلمين :

وقال فضيلته : ان شهر رمضان الكريم قد وحد بين المسلمين جميعا ، وذلك لأن فريضة الصيام جعلت منهم وحدة شاملة ، ودعا فضيلة الوزير رجال الدين الى القيام بدورهم فى حث الشباب على العمل باخلاص ومحبة لتحقيق ما يصبون اليه جميعا .

وقد وعد فضيلته بضم ٥٩ مسجدا الى الوزارة ، وكذلك بحث مشاكل العاملين وتسوية حالاتهم .

الرئيس حسنى مبارك يطالب :
بضرورة الاهتمام بمناهج التربية الدينية
وأسلوب تدريسها ..

طالب الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية بضرورة الاهتمام بمناهج التربية الدينية وأسلوب تدريسها بمختلف مراحل التعليم حتى يتخرج الشباب متفهمين لأصول دينهم الحنيف ، وعقيدتهم السمحة ، متحلين بالأخلاق الفاضلة ، سائرين على الهدى النبوى الشريف الذى رسمه لهم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . بعيدين عن مواطن الزلل والشبهات . وكان ذلك فى الاجتماع الذى عقده الرئيس مبارك وحضره فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، والدكتور فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء ، والدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم والبحث العلمى ، وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف ، والسيد شفيق عطا مستشار وزارة التربية والتعليم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دورات قرآنية لأطفال المدرسة والحي لشرح القرآن الكريم وأسباب التنزيل للأطفال .

تقيم مدارس الكمال الاسلامية بالمهندسين ومصر الجديدة معسكرات صيفية اسلامية بالمدرسة يشترك فيها التلاميذ وأولياء الأمور .

وسيتركز نشاط المعسكر على تحفيظ القرآن الكريم للأطفال وربط الحفظ بشرح لمعانى القرآن وتفسيره وأسباب النزول .

وترحب المدارس باستقبال الأطفال الذين يرغبون فى الانضمام الى أطفال المدرسة . وستقوم المدارس كذلك بعمل دورات قرآنية للأهالى حتى يكون المنزل كله على صلة بالقرآن وذلك حتى يساعد المدرسة فى أداء مهمتها التربوية الاسلامية .

وستشرف على هذا النشاط السيدة امتثال محمد مصطفى التى قالت : اننا نحرص على تعليم الأطفال العادات السلوكية الاسلامية الصحيحة كالتاريخية من العادات الحميدة التى يدعو اليها الاسلام ويحبب فيها .

المجالس القومية تطلب عقد مؤتمر قومى للدعوة الاسلامية

طالبت لجنة الرعاية الدينية بالمجلس القومى للخدمات بضرورة تبنى المجلس بالتعاون معمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ووزارة الأوقاف الدعوة لعقد مؤتمر قومى للدعوة الاسلامية تسهم فيه أجهزة الاعلام، وتكون مهمته وضع خطة عمل للدعوة الاسلامية فى الداخل والخارج .

وكانت اللجنة برئاسة فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحقعلى جاد الحق شيخ الأزهر قد أعدت تقريرا عن أسباب ومشاكل الشباب وانحرافاته .

وقد أوصى التقرير الذى قدمته اللجنة الى الدكتور محمد عبد القادر حاتم المشرف على المجالس القومية المتخصصة بعدم اشهار الجمعيات الاسلامية الا بعد عرض أوراقها على لجنة مشكلة من وزارتى الأوقاف والأزهر لبحث أغراض الجمعية وموارده‍ا وأسلوب عملها .

معسكر اسلامى برأس البر لأداء فريضة الحج

أقام المجلس الأعلى للشباب معسكرا اسلاميا فى رأس البر لانتقاء العناصر الصالحة لأداء فريضة الحج على نفقة المجلس .

سيتم اختيار الشباب الذين تفوقوا فى المسابقات والبحوث التى يقيمها المجلس دوريا على مدار العام .

يشترك فى المعسكر ٣٠٠ شاب وفتاة يتم اختيار ٥٠ من بينهم لأداء فريضة الحج هذا العام .

هيئة الآثار تبدأ المرحلة الأولى لتطوير متحف الفن الاسلامى

يبدأ الدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار ومعاونوه المرحلة الأولى لتطوير متحف الفن الاسلامى لتتم فى ٦ من اكتوبر القادم . وستزيد مساحات العرض الأثرى بمقدار الضعف لكى تصل الى ٢٥٠٠ مترا مربعا . بدلا من مساحتها التى كانت عليها وهى ١٤٠٠ مترا مربعا . حيث تتزايد التحف المعروضة من ٧٠٤٨ الى ٨٢ ألف قطعة . وسيتم الغاء الاضاءة السابقة تماما والاعتماد على اضاءة حديثة غير مباشرة ، وأيضا على الاضاءة الطبيعية كلما أمكن ذلك . وهذا يستلزم تغيير شبكة الكهرباء واقامة بديل اضافى للكهرباء للمتحف مع البدء فى تغيير بطاقات الشرح القديمة لتكون أكثر دقة تاريخية وفنية .

وثائق جديدة تثبت حق مصر فى وقف قولة باليونان

عثرت وزارة الأوقاف على وثائق جديدة تثبت أحقيتها فى وقف قولة باليونان الذى يضم مجموعة من العقارات والحدائق التى اشتراها محمد على باشا واضافها الى وقف قولة .

وتجرى حاليا اتصالات بين الوزارة والحكومة اليونانية للاتفاق على الاجراءات التى تكفل استعادة مصر لحقها فى وقف قولة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة وزير الأوقاف يلقى محاضرة إسلامية بسرادق النور بميدان الحسين

كتب السيد عليوه

شهد فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الأمسية الدينية بسرادق النور الذى أقامه بنك ناصر الاجتماعى بميدان سيدنا الحسين رضى الله عنه مساء ٦/٢٧ سنة ١٩٨٢ م وشارك فى هذه الأمسية فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود وكيل الأزهر الشريف والسيدة / الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشئون الاجتماعية والأستاذ / ناصف طاحون رئيس بنك ناصر الاجتماعى .

هذا وقد ألقى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف محاضرة اسلامية جاء فيها :

أيها الاخوة المؤمنون ، فى رحاب الاسلام نجتمع ، وعلى مائدته نعيش وفى رياضه نغدو ونروح .. وفى هذه الليلة المباركة نلمس جانبا مما قدمه الاسلام لهذا المجتمع .

يذكر بنا أصحاب الأموال بأنهم ليسوا المالكين الحقيقيين لهذه الأموال وانما المالك الحقيقى هو الله الواحد القهار .

« قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء » .

ان الله عز وجل يعطى الدنيا من يحب ومن لايحب ولا يعطى الدين والايمان الا لمن أحب .

- فالزكاة فريضة من فرائض الاسلام وشعيرة من شعائره الاجتماعية والاقتصادية .

الزكاة فى كتاب الله :

« فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » .

« وأقمن الصلاة وآتين الزكاة » .

« والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » .

« أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومماأخرجنا لكم من الأرض » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا) .

« ما نقص مال من صدقة » .

فرض الله الزكاة لحكم عظيمة وأمور جليلة أهمها :

- حفظ المال من التلف « **ماتلف مال فى بحر ولا بر الا بحبس الزكاة « حصنوا أموالكم بالزكاة . وداووا مرضاكم بالصدقة»**

- التطهر من ادناس الذنوب والخطايا والشح والبخل قال تعالى « **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** » فالزكاة للمال صيانة ، وللنفس تطهير ، وللقلوب تآلف ، وللمجتمع تضامن وتكافل .

- ترابط القلوب وتآلف النفوس .. وتطييب قلوب الفقراء واطمئنانهم الى حقهم فى مال الأغنياء . فلا يحقدون عليهم ولايسطون على أموالهم بالسرقة والنهب .

- النفس بطبيعتها تحب المال والاستزادة منه وتفتن به « **وانه لحب الخير لشديد » « وتحبون المال حبا جما »« والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم »« لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد »** .

- التقارب بين الطبقات بحيث لايكون هناك غنى متخم وفقير معدم .

أيها الأخوة المؤمنون : نعمة البصر عليها زكاة ، نعمة السمع عليها زكاة ، العمل الذى تمارسه عليه زكاة ، قدم باللسان الخير الذى ينفعك عند الله ، خطواتك يجب أن تكون فى الخير . أتاك الله علما فلا تبخل به على الناس .

فالزكاة جانب مادى وجانب روحى والجانب المادى وسيلة لتمكين الجانب الروحى .

التكافل كما هو مادى أيضا هناك تكافل روحى ان من يعبد رمضان فان رمضان سينتهى أما من يعبد الله فان الله حى لا يموت .

سر الخيرية فى هذه الأمة هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يقول الله تعالى: **« كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر »** . هذا هو التجسيد العملى للايمان فى نفسك . ويوم نحيا فى جو اسلامى نكون بحق خير أمة أخرجت للناس .

السيد عليوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يستقبل مدير المعهد الإسلامي بسيراليون

كتب الزميل ناجى نيازى :

فى صباح يوم السبت الموافق ٥ رمضان ١٤٠٢ هـ الموافق ٢٦ من يونية سنة ١٩٨٢ م تم اللقاء الأخوى بين كل من السيد المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والسيد الحاج عمر داود كانو مدير المعهد العربى الاسلامى بمدينة ماجيوراكا بسيراليون والوفد المرافق له .

وقد دار الحديث بين الدكتور جمال الدين محمود، وبين الحاج عمر داود – مدير المعهد – باعطاء فكرة موجزة عن المعهد الاسلامى العربى الذى يضم أكثر من ٨٠٠ طالب ومدة الدراسة به ٦ سنوات مما أعطى السيد الأمين العام فكرة واضحة عما يؤديه المعهد من رسالة جليلة فى سبيل الوعى والدين الاسلامى فى سيراليون .

وقد قدم السيد / مدير المعهد جدول حصص المعهد وشهادات صادرة من المعهد وكذا شهادات تزكية عند تسلمه المعهد – وقد أشاد السيد الدكتور / جمال الدين محمود بالنشاط الواضح والخدمات التى يؤديها المعهد للمسلمين فى سيراليون .

وقد طلب السيد مدير المعهد مساعدة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للحصول على الكتب الدراسية حتى يتسنى لهم تطبيق مناهجها فى المعهد .

فقال السيد الأمين العام للمجلس ان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية سوف يقدم كل التسهيلات ، وسوف يقوم بالاتصال بوزارة التربية والتعليم للتنسيق ، والحصول على الكتب المطلوبة وسوف يعمل المجلس عملا ملموسا لتحقيق هذا المطلب ، كما تفضل السيد / الدكتور الأمين العام بالاستفسار عما اذا كانت هناك طلبات أخرى يحتاجها المعهد من مطبوعات المجلس .

فاضاف الحاج عمر داود مدير المعهد بانه يطمع فى ان يمد المجلس – المعهد ببعض مطبوعاته التى ذاع صداها فى الدول الأفريقية وقد وصلت الى أسماعهم ويودون لو ان المجلس يطعم المعهد ببعض مطبوعاته وكذلك تخصيص بعض المنح الدراسية .

وقد كان رد السيد الدكتور / الأمين العام بان المجلس سوف يقدم لهم بعض المطبوعات الخاصة بالمجلس فى حدود الامكانيات الخاصة حيث توجد عدة جهات أخرى تطلب مطبوعات المجلس ، وان شاء الله سوف نقدم لهم ما يطلبوه .

وقد وعد السيد الدكتور المستشار جمال الدين محمد محمود بالنظر فى هذا الموضوع الحساس وما يمكن له من حلول .

وقد أضاف السيد الحاج عمر مدير المعهد بانه يطلب بعض المنح الدراسية بالنسبة للتعليم الاعدادى والثانوى والجامعى .

وقد انتهى اللقاء الأخوى على أن تتعاون الجهتان لنشر الدعوة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الترجمة و إحياء التراث

الأستاذ صلاح عزام

فى بلادنا الاسلامية ظهرت دعوات لاحياء التراث .. وهذا عمل جليل ورائع لا خلاف عليه ..

ولكن ..

ما هو المقصود بالتركيز على هذه الجزئية .. فى المجال الثقافى الاسلامى ..؟

أهى محاولة صادقة ذكية .. من المشرفين على دور النشر لابعادنا عن الواقع الذى نعيشه .. والحركة الدؤوب فى الكتابة عن الاسلام معه أو ضده فى الشرق والغرب على السواء ..

وبالتالى .. أهى محاولة للوقوف بالفكر الاسلامى عند حد (التباكى على الأطلال) .. أم تكون دعوة صادقة لاحياء تراثنا كما ندعو ونعمل ليكون سندا فى دفاعنا ضد أباطيل الغرب والشرق .. و .. زادا فى نضالنا الطويل ضد خصوم الاسلام فى الداخل والخارج ..

الاهتمام بالدعوة :

● والذى لا جدال فيه .. اننا فى حاجة الى مؤسسات اسلامية تهتم بجوانب الدعوة ولا تقف عند حد عقد المؤتمرات واصدار القرارات وعلى أحسن الظروف ارسال البعوث ونشر بعض الكتب .

● و .. من بين ذلك الذى نحتاجه الآن فى مجال الدعوة .. وبصورة ملحة وعاجلة .. الاهتمام بمتابعة ما ينشر عنا بلغات غيرنا .. معنا أو ضدنا .. وباختصار بما نسميه الترجمة .

بل .. ومن هنا يجب ان نبدأ عملنا ..

● اقول ذلك .. وأنا اتابع حركة الترجمة الاسلامية فأجدها قاصرة .. ان لم تكن عاجزة . والمسئول عن ذلك المثقفون المسلمون والدعاة .. والهيئات الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسئولية المراكز الاسلامية :

ومراكزنا فى الخارج مسئولة عن متابعة ماينشر من كتب أو مقالات وأبحاث مع الاسلام أو ضده.. وترسلها الى المؤسسات الاسلامية .. لتنقلها الى أجهزة الاعلام المتخصصة والمهتمة بقضايا الاسلام فيعرف الجميع من معنا ومن هو المفترى علينا..وبالتالى ماذا يقولون عنا فنعذرهم لجهلهم ونصحح لهم معلوماتهم .. أو نشكرهم على جهدهم واجتهادهم ان احسنوا لتعرفهم على جزء من حقيقة ديننا .. وأن يكون ذلك منا بنفس لغاتهم ..

وعلى هذا المستوى تكون القضايا التى تطرح فى منتدياتهم ..

هذه واحدة ..

والثانية .. أن لا نكون أقل من خصومنا حركة فنعجل بترجمة ونشر هذه الأعمال .. بل وعلينا أن نخطو خطوات أخرى متقدمة وذلك بأن نعرض على العالم ديننا وبلغات القوم ..

الحاجة الى الترجمة :

تذكرت ذلك وانا أطالع صفحات من كتاب جارودى الجديد (وعود الاسلام) والذى لم يترجم بعد الى العربية ..

والأمر الغريب .. ان روجيه جارودى يوم كان فيلسوف الحزب الشيوعى الفرنسى .. وكان (منظرا) لهم .. يكتب اليهم بما يجب أن يفعلوه . كانت مطابع الشرق تتلقف فى ذات الشهر الذى يصدر له أحد مؤلفاته فتنقله لنا بالعربية وفى الوقت الذى يقراه له العالم بالفرنسية ..

ولكن ..

والآن ..

ماذا حدث ..

بعد أن خرج جارودى على الشيوعية .. واتجه الى الكتابة عن عظمة الاسلام ــ صادقا أو غير ذلك ــ هل ترجمنا له مؤلفاته .. ؟

هل نشرنا له كلماته .. ؟

لا أظن ..

وكتاب جارودى صاحب الفكرة التى دعتنى الى هذه الكلمات وبعنوان وعود الاسلام يقع فى ١٨٠ صفحة من القطع الكبير .. ويتناول فيه مجموعة من القضايا ذات العلاقة بالاسلام دنيا ودينا ويوجهها الى غير المسلمين ليعرفوا عظمة الاسلام ..

ويتناول الصوفية باعتبارها ملحمة ايمانية ثم يصل الى بحث مسالة الايمان والسياسة ..

والعلوم والحكمة .. والفلسفة النبوية .. ثم يفرد فصلا رائعا بعنوان (كل الفنون تقود الى المسجد .. والمسجد يقود الى الصلاة) .. واخيرا فصلا بعنوان الشعر النذير .

ويختتم جارودى كتابه بكلمات لاقبال يقول فيها : (ان غايةالقرآن الأساسية تكمن فى ايقاظ الوعى لدى الانسان ساميا بعلاقاته المتعددة التى تربطه بالله وبالكون) .

و .. من هذا الذى عرضناه .. تظهر القضية التى نعيشها اليوم وتمثل ثغرة فى فكرنا المعاصر .. وهى قضية المتابعة والترجمة لكل ما ينشر عنا .. وضرورة اهتمامنا بها .. على نفس المستوى الذى يشدنا اليه .. التراث .. والفتوى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب مقاييس اللغة لابن فارس

تقديم سعد محمد الديب

تعريف بالمؤلف :

هو أحمد بن فارس الرازى ، عاش فى أواسط القرن الرابع الهجرى ، وتوفى سنة ٣٩٥ هـ ، ومن معاصريه الصاحب بن عباد ، وابن جنى ، وعنه أخذ بديع الزمان الهمذانى أسلوبه المعروف بالمقامات ، وكان أديبا يجيد الشعر والأدب .. ومن شعره :

اذا كان يؤذيك حـــر المصـــيـ
ـف وكرب الخـــريف وبرد الشـــتا
ويلهيـــك حســـن زمـــان الربيـ
ـع فأخـذك للعـلم قـل لى متى ؟

وظهر فى عصره مؤلفو المعاجم الأولى كالصاحب ابن عباد صاحب « المحيط » ، والجوهرى صاحب « الصحاح » ، والأزهرى صاحب « التهذيب » .

مؤلفـــاته :

ومن مؤلفاته : كتاب مقاييس اللغة ، الذى نحن بصدده ، و «المجمل» وهو أشهر كتبه ، وقد أخذه سماعا عن متقدميه من علماء اللغة الموثوق بهم ، وكتاب « متحيز الألفـاظ » وكتاب « فقه اللغة » ، وكتاب « الصاحبى فى اللغة » وقد صنفه للصاحب بن عباد ، وكتاب « نقد الشعر »

تعريف بالكتاب :

وكتاب مقاييس اللغة من أهم مؤلفات ابن فارس وقد أشار المؤلف الى منهجه فى تأليف هذا الكتاب فى المقدمة ، يقـــول : « للغة العـــرب مقاييس صحيحة ، وأصول تتفرع منها فروع ، وقد ألف الناس فى جوامع اللفظ ما ألفوا ، ولم يعربوا فى شىء من ذلك عن مقاييس ولا أصـــل من تلك الأصول ، والذى أومأنا اليه باب من العلم جليل وله خطر عظيم وقد صدرنا كل أصل بأصله الذى يتفرع منه مسائل حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيبا من الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه » .

وهو يسقط من الكلام فى هذا الكتاب ما لا وجود له من الأصول فى اللغة ، وما لا يراه صحيحا ، يقول : « وقد شرحنا فى أول كتابنا هذا الا نقيس الا الكلام الصحيح » .

ويشير الى المراجع التى اعتمد عليها فى تأليف هذا الكتاب فيقول :

« وبناء الأمر فى ســـائر ما ذكرناه على كتب مشـــتهرة عالية تحوى أكثر اللغـــة ، فأعلاها وأشرفها كتاب أبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسمى كتاب العين .. ومنها كتابا ابن عبيد فى غريب الحديث ، ومصنف الغريب .. ومنها كتاب المنطق أخبرنى به أبى ووالدى فارس بن زكريا عن أبى نصر ابن أخت الليث بن ادريس عن الليث عن ابن السكيت ، ومنها كتاب أبى بكر بن دريد صاحب الجمهرة .. » .

ثم يشير الى هذه المراجع الخمسة : « فهذه الكتب الخمسة معتمدنا فيها ، ومنها استنبطنا كتابنا مقاييس اللغة ، وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها وراجع اليها ، حتى اذا وقفنا على شىء فيها نسبناه الى قائله ان شاء الله » .

تواضعه فى التأليف :

وفى خاتمة الكتاب لا يدعى أنه أحاط بجميع كلام العرب ، فذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى : « قد ذكرنا ما شرطنا فى صدر هذا الكتاب أن نذكره وهو صدر من اللغة صالح ، فاما الاحاطة بجميع كلام العرب مما لا يقدر عليه الا الله تعالى ، أو نبى من أنبيائه عليهم السلام بوحى الله تعالى وعز اليه .. »

طريقة تأليف الكتاب :

اتبع ابن فارس الطريقة الأبجدية فى تأليفه لمقاييس اللغة ، محاولا بهذه الطريقة تجنيب العيوب التى وقع فيها الخليل فى ترتيبه لكتاب « العين » ، وتبعه فيها معظم مؤلفى المعاجم اللغوية ، مثل الهروى وأبى عمرو الشيبانى فى كتابى الجيم ، والجمهرة لابن دريد ، والتهذيب للأزهرى ، والمحكم لابن سيده .

والترتيب الأبجدى الذى اتبعه ابن فارس فى المقاييس عبارة عن انشاء كتب بعدد الحروف الأبجدية ، ثم انشاء أبواب تحت هذه الكتب بعدد الحروف الأبجدية أيضا ناقصا ما سبق ترتيبه منها ، فهو يرتب الكلمات على أصلها الثلاثى بحسب ترتيبها الهجائى ، ثم ينقص من هذه الأبواب ما لا وجود له من الأصول فى اللغة ، وما لا يراه المؤلف صحيحا .

أمثلة توضيحية :

كتاب الهمزة ، يبداه المؤلف بالهمزة ومضاعفه ما بعدها (الباء) ، مثل : أب ، وأت وأج وأح .. وهكذا الى نهاية الحروف الأبجدية ، ثم ينشىء بابا للثلاثى المبدوء بالهمزة ، مثل : أبت وأبث .. الخ ، كما يحدث بابا للمبدوء بالهمزة والتاء وما يثلثهما مثل : أتل ، وأتم .. الخ . وبابا للثلاثى المبدوء بالهمزة والثاء وما يثلثهما ، مثل : أثر .. ، وبابا لما أوله همزة وجيم وما يثلثهما مثل : أجد ، وأجر .. الخ وهكذا حتى يأتى الى آخر حرف الهمزة وما يكمل معه الأصل الثلاثى متبوعا بغيره ثم ينشىء بعد ذلك كتاب الباء على النحو المذكور ، ثم ينشىء كتاب التاء . وهكذا الى نهاية الحروف الأبجدية .

شرح الألفاظ :

والطريقة التى يتبعها فى شرح الألفاظ هى نفس الطريقة القاموسية التى تعطى لكل لفظ معناه ، مع ايراد بعض الشواهد التى ورد بها هذا المعنى ، وتصنيف المعانى ما أمكنه ، فهو اذن يجمع بين طريقتين : طريقة المعجم ، وطريقة فقه اللغة مثال ذلك ما جاء فى أول كتاب الباء : « بث . الباء والتاء له وجهان وأصلان ، أحدهما القطع والآخر ضرب من اللباس ، فأما الأول فقالوا البت القطع المستأصل ، يقال : تبت الحبل وأبتت ، ويقال : أعطيته هذه القطعة بتا بتا والبتة اشتقاقه من القطع ، غير أنه مستعمل فى كل أمر يمضى ولا يرجع فيه . يقال : انقطع فلان عن فلان فابتت وأنقبض . قال الشاعر :

فحل فى جشم وابتت منقبضا
بحبله من ذرى الغر الغطاريف

قال الخليل : أبت فلان طلاق فلانة ، أى طلاقا باتا .. الخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطيب البغدادى

الدكتور عبد المنعم السيد نجم

اسمه ونسبه ونسبته :

هو أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى أبو بكر الخطيب البغدادى .

مولده ونشأته :

ولد سنة احدى وتسعين وثلثمائة ، وقيل سنة ثنتين وتسعين ، ونشأ ببغداد . وقد لقى الخطيب منذ صغره عناية وتوجيها من أبيه حيث عهد به الى هلال بن عبد الله الطيبى (ت٤٢٢هـ) فأدبه، وأقرأه القرآن ، كذلك أفاد الخطيب من منصور الحبال (ت ٤٠٣هـ) فى تعلم القراءات أيضا .

وكان لوالده الخطيب ابى الحسن على المام بالعلم ، وكان يخطب بقرية (درزيجان) احدى قرى العراق ، فخص ولده أبا بكر على السماع فى صغره ، فسمع الحديث وله احدى عشرة سنة فى حلقة أبى الحسن بن رزقويه فى جامع المدينة ببغداد . ورحل الى البصرة وهو ابن عشرين سنة ، والى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، ثم الى اصبهان ، ثم رحل فى الكهولة الى الشام .

شيوخه ومناهله :

أول ما تفقه على أبى طالب الطبرى ، وغيره من أصحاب الشيخ أبى حامد الاسفراييني وسمع كذلك بمكة على القاضى أبى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى ، وكذلك أبى الحسن المحاملى، روى عنه من شيوخه أبو بكر البرقانى ، وأبو القاسم الازهرى وغيرهما .

كتبه ومصنفاته المفيدة :

له مصنفات كثيرة مفيدة ، منها كتابه التاريخ، وكتابه الكفاية ، والجامع ، وشرف أصحاب الحديث ، والمتفق والمفترق ، والسابق واللاحق، وتلخيص المتشابه فى الرسم ، وفضل الوصل ، ورواية الآباء عن الأبناء ، ورواية الصحابة عن التابعين ، واقتضاء العلم العمل،والفقيه والمتفقه، وغير ذلك ، ويقال ان هذه المصنفات أكثرها لأبى عبد الله الصورى ، وابتدأها فتممها الخطيب وجعلها لنفسه ، وقال ابن الأهدل تصانيفهقريب من مائة مصنف فى اللغة ، وبرع فيه ثم غلب عليه الحديث والتاريخ ، ومصنفاته تزيد على الستين مصنفا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأى العلماء فيه :

قال ابن ماكولا : كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه ، معرفة ، وحفظا ، واتقانـا ، وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليهوسلم، وتفننا فى علله وأسانيده ، وعلما فى صحيحه وغريبه ، وفرده ، ومنكره ، ومطروحه . قال : ولم يكن للبغداديين بعد أبى الحسن الدارقطنى مثله .

وقال المؤتمن الساجى : ما أخرجت بغداد بعد الدارقطنى احفظ من الخطيب .

وقال البروانى: لعل الخطيب لم ير مثل نفسه.

وقال أبو اسحاق الشيرازى : الخطيب يشبه بالدارقطنى ، ونظرائه فى معرفةالحديث وحفظه.

عقيدته ومذهبه :

كان الخطيب على مذهب الاشعرى فى الأصول، وللأشعرى قولان فى الصفات : أشهرها التاويل، وثانيهما — وهوالمتأخر — عدم التاويل والتعطيل، وهو مذهب السلف ، ومذهب الامام أحمد وأهل الحديث ، وقد صرح الخطيب بانه على مذهبأهل الحديث فى الصفات ، وهو القول الأخير للأشعرى ايضا ، اضافة الى ان الخطيب كان يتكلم اولاعلى مذهب الامامأحمد بن حنبل،فانتقل عنه الى مذهب الامام الشافعى . اما المعلمى اليمانى فقد قبل فكرة التحول وعلله بأن والد الخطيب وعائلته كانوا حنابلة ، وانه ورث ذلك عنهم ، حتى اذا طلب العلم قيده الحنابلة بشيوخ منهم . وضيقوا عليه الأخذ عن علماء المذاهب الأخـرى لنفرتهم منهم وسخطهم على من يأخذ عنهم ، ونظرا لأن الخطيب كان مشغوفا بالعلم حريصا على تحصيله من الشيوخ الكثيرين الذين ينتمـون الى مذاهب فقهية شتى ، فاحتاج الى التحـول الى المذهب الشافعى ليحميه الشافعية من ناحية ، ولايضيقون عليه فى الاختلاف الى من شاء من العلماء ايا كان مذهبهم من ناحية اخرى ، ومما يؤيد ان الخطيب كانحنبليا ثمصار شافعيا شدةخصومهالحنابلة له وان وسطه العائلى حنبلى ، وقد تقدمهم فى الصلاة على جنازة احد كبار فقهائهم وهو ابوعلىالهاشمى سنة ٤٢٨هـ مما يدل على صلته الحسنة بالحنابلة وانه كان على مذهبهم حتى هذه السنة . ثم ان الخطيب أم الناس فى الصلاة على جنازة عمر بن ابراهيم الزهرى — (ابن حمامة) أحد كبار فقهاء الشافعية سنة ٤٣٤هـ ، فلعل هذا يحدد الفترة التى تحول خلالها الخطيب من المذهب الحنبلى الى المذهب الشافعى ، وهى بين سنتى٤٢٨ — ٤٣٤هـ — ويكون الخطيب قد تجاوز الثلاثين من عمره وصار مؤهلا لاختيـار المذهب الذى يريد وليس المذهب الذى ورثه عن عائلته .

وفـاته :

توفى الخطيب يوم الاثنين ضحى من ذىالحجة منها ، وله ثنتان وسبعون سنة ، ودفـن الى جانب قبر بشر الحافى ، وكان ممن حمل نعشه الشيخ أبو اسحاق الشيرازى ، وهو ممن قيل فيه وفى امثاله قول الشاعر :

مازلت تـدأب فى التـاريخ مجتهـدا
حتى رأيتـك فى التـاريخ مكتوبـا

● ألف أبو بكر الخطيب البغدادى كتبا كثيرة ... حازت اعجاب السامع والقارىء ، وتناقلتها الأيادى لتهضم ما فيها ، الا أن هذه المؤلفـات لم تبلغ مبلغ ذلك الكتاب الذى اشتهر بأسمه ، والذى أصبح فيما بعد مرجعا من المراجع التى يعتمد عليها الا وهو (كتاب تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام) .

ومن أول وهلة ... ومن حين ما تتصفح هذا الكتاب تأخذك الدهشة ، ويأخذك الشدة ... لذلك الجهد السامق ... وذلك العناء الشاق الذى بذله صاحب الكتاب .... عمل دون كلل .... وشغل دون كسل ... واسـتعانة بالله تعالى وثقة به ... جعلته يخطـو خطـواته فى تاليفـه .

● ثم ان هذا الكتاب وضعه فى أزهى عصور الاسلام منذ تأسيسها الى وفاته عام ٤٦٣ هـ. يشتمل على وصف بغداد ، وتخطيطها ، وماكانت عليه من الحضارة والمدنية ، ثم يترجم فيه الخلفاء والملوك ، والأمراء والوزراء ، والاشراف ، (من علية الناس وسائر طبقات حملة العلم) ، والنحاة والصرفيين ، والبيانيين ، واللغويين ، والقراء ، والمفسرين ، والمحدثين ، والمتكلمين من سـائر النحل ، والمنطقيين ، والأصوليين ، والمجتهدين، والفقهاء ، والقضاة من سائر المذاهب ، والزهاد، والنساك ، والمتصوفة ، والقصاص ، والوعاظ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرياضيين الحساب ، والمهندسين ، والفلكيين، والمنجمين ، والموسيقيين ، والأطباء ، والصيادلة، والجراحين ، والكتاب ، والخطاطين ، والمتأوبين، والاخباريين ، والنسابين والمؤرخين ، والعروضيين ، والشعراء ، والمغنين ، والرماة، والفرسان ، وحذاق الصناع ، ممن نبغ فيها أو ورد عليها — من غير أهلها — وما انتهى اليه علمه من كناهم ، وألقابهم ، وأنسابهم ، ومشهور مآثرهم ، ومستحسن أخبارهم ، وتاريخ وفياتهم، مرتبا لهم على الحروف ، ثم ختمه بذكر شهيرات النساء ، والاماء ، وستملح لطائفهن .

وهذا ان دل على شيء فيدل على تلك العقلية المتفتحة ... وتلك الذهنية الواسعة الأفق ، التى كان يمتلكها الخطيب البغدادى رحمه الله تعالى برحمته الواسعة ، بل وتلك الأرضية العلمية التى كان يتمتع بها ، وينهل من معينها ، أضف الى هذا كله ... ذلك الورع الذى كان يحمله بين جنبات نفسه . كل هذا أهله على أن يلج باب تأليف هذا المؤلف الضخم ، ليكون ذلك النبع الذى يئوب اليه طلاب العلم .

قيمة الكتاب :

وكتاب تاريخ بغداد من أمهات الكتب فى تراثنا الثقافى ، ويعتبر أوسع مصدر عن الحركة الفكرية فى بغداد منذ تأسيسها حتى منتصف القرن الخامس الهجرى . وهو من أضخم مؤلفات الخطيب ، كما أنه اهمها وأشهرها ، وهو يضم ٧٨٣١ ترجمة ،ومعظم هذه التراجم تخص المحدثين وبقيتها عن أرباب العلوم الأخرى ورجالات المجتمع والدولة . فهو تاريخ (النخبة) لذلك ليست فيه معلومات مهمة عن (العامة) . ومن ثم فان الاعلام الذين تناولهم الخطيب من مستويات اجتماعية ، واقتصادية ، متباينة ، ان (النخبة) هم أصحاب الكفاءات ، والمبرزين فى المجتمع ، وخاصة (العلماء) الذين ينتمى اليهم الخطيب .

مقدمة الكتاب :

لقد وضع الخطيب مقدمة مفصلة لكتابه تناولت خطط مدينة بغداد ، وتحتوى على معلومات نفيسة تظهر أهميتها فى اعتماد الدراسات الحديثة لخطط بغداد ، أما أهمية — تاريخ بغداد — فى تاريخ الحياة الثقافية والتعليمية فتظهر فى الكشف عن طريق التدريس ، ومناهج العلماء ومقاييسهم، وعلاقتهم مع تلاميذهم ، والتعريف ببعض مدارس المساجد الخاصة بالحديث او الفقه أو علوم القرآن التى انتشرت فى القرنين الرابع والخامس، وبالحلقات العلمية التى كانت تعقد حول أساطين المساجد ، وبمجالس كبار العلماء فى المساجد أو الدور لاملاء الحديث أو التدريس أو المناظرة أو المذاكرة ، كذلك فان — تاريخ بغداد — يعكس نشاط العلماء ومدى اتصال الحركة الفكرية فى المدن الاسلامية ببعضها ، وذلك عن طريق ذكره رحلة العلماء فى طلب العلم اما تصريحا أو بواسطة ذكر نسبتهم الى أكثر من مدينة مما يدل على دخولهم الى مدن عديدة ، وبالتالى يعكس مدى الصلات الفكرية بين تلك المدن .

ولكن لاشك ان الأهمية العظمى لـ — تاريخ بغداد — هى فى نطاق الحديث حيث اختص رجال الحديث بخمسة آلاف ترجمة من مجموع تراجمه وهى ٧٨٣١ ترجمة ، وبذلك يظهر أنه وضع لخدمة علم الحديث بالذات . فهو يعنى بالتعريف برجال الحديث وبيان حالهم من الجرح والتعديل.

اما الأحاديث التى أوردها فلا يمكن الاطمئنان الى جميعها لمجرد ايراد الخطيب لها فى تاريخ بغداد ، بل لابد من تخريجها بالرجوع الى كتب الحديث الصحيحة لأن الخطيب لم ينقلها عن الصحاح الستة بل ان معظمها من معاجم شيوخ ومنتخبات واجزاء حديثية يختلط فيها الصحيح والضعيف ، وقد تعقب الخطيب بعضهاوانتقدها، لكنه لم يفعل ذلك دائما ، ولتعقيبات الخطيب على الأحاديث أهمية كبيرة لتضلعه فى الحديث وعلومه .

ويلاحظ أن الخطيب أهمل تخريج تراجم الرياضيين والفلكيين والفلاسفة ، ولم يستوعب تراجم رجالات السياسة والادارة والحرب ، ولا الأدباء والشعراء والمغنيين ..... بل لم يستوعب تراجم غير المحدثين الذين فاته ذكر بعضهم فاستدركهم عليه ابن النجار ، وغيره من أصحاب الذيول على — تاريخ بغداد — ، ولم يقدم الخطيب فى — تاريخ بغداد — معلومات مفصلة عن التاريخ السياسى والعسكرى ولا عن الادارة والنواحى الاقتصادية . ومن ثم فان — تاريخ بغداد — ليس تاريخا شاملا رغم غناه ووفرة مادته من الحياة الثقافية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد رتب الخطيب تراجم كتابه على أساس الحروف لكنه لم يلتزم ترتيبها الأبجدى دائما ، ويبدو أنه راعى نظام الطبقات ضمن الحرف الواحد وان لم يصرح بذلك ولم يلتزم به دائما لكننا نجده يبدأ بتراجم المتقدمين ويقدمهم على المتأخرين ضمن الحرف أو الاسم الواحد ، ان متابعة تراجم الأحمدين أو غيرهم وملاحظة سنى وفياتهم ستكشف عن هذه القاعدة التى تظهر مراعاة الخطيب لها فى تقديمه تراجم الصحابة والتابعين الذين اقتربوا من موقع بغداد فى بداية كتابه .

الخطيب بين العلماء :

والذى يستقصى تاريخ بغداد يلاحظ : أن الخطيب على اطلاع واسع فى الأدب والشعر والنقد الأدبى سواء فيما انتقاه وأورده من شعر الشعراء ، وأقول البلغاء ، أو حكمه على بعض الأشعار بالجودة والقوة والركة والانتحال . ولقد أبدى الخطيب اعجابه ببعض القصائد التى أوردها فى — تاريخ بغداد — كما انتقد بعضها الآخر ، وأحيانا يكشف عن وقوع الانتحال فى الشعر ويسمى الشاعر الذى قاله حقا ، ويعطى الخطيب أحكاما موجزة على بعض الشعراء أو شعرهم كقوله عن الشاعر أنه — مليح الشعر — أو يصفه بالبلاغة والاجادة ، أو أنه — مجود محكك للشعر — أو شاعر محسن — أو — شاعر مطبوع —

وأخيرا لقد ترجم الخطيب للنساء فى آخركتابه مما يوضح دور المرأة فى رواية الحديث ، وقد تناولت التراجم أمهات الخلفاء ، والنساء الهاشميات وبعض العابدات ، ومنهن من روين المصنفات فى الأخبار والتاريخ ، وبعض من ذكرهن كن شيخاته وقد سجل سماعه منهن مثل فاطمة الكرجية ، وخديجة بنت موسى ، وستيتة ، وخديجة الشاهجانية ، وقد وثقهن جميعا . لينهى كتابه بترجمة لحديجة بنت محمد الشاهجانية .

اللهم اغفر للخطيب البغدادى .

اختصرت هذه الترجمة للخطيب البغدادى من مراجع هى :

١ — البداية والنهاية لابن كثير .
٢ — شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى .
٣ — وفيات الأعيان لابن خلكان .
٤ — طبقات الشافعية للسبكى .
٥ — تذكرة الحفاظ للذهبى .
٦ — الخطيب تاريخ بغداد .
٧ — التنكيل بما فى تأنيب الكوثرى من الأباطيل تحقيق محمد ناصر الدين الامبانى .

— قال ﷺ : « من أصبح آمنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » رواه الترمذى .

— قال ﷺ « ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام في أوغندا

إعداد: محمود بسيوني

● أوغندا عرفت الاسلام عن طريق مصر .

● ٥ مليون مسلم فى أوغندا ووزير مسلم فقط !!

● خطبة الجمعة باللغة العربية وتترجم فى المسجد بالسواحلية .

● تجميد نشاط المجلس الاسلامى الأعلى واعادة انتخاب الأعضاء .

● انشاء جامعة اسلامية وأكبر مركز اسلامى فى افريقيا .

وكان الاسلام .. أول دين سماوى يعرف فى أوغندا .. فقد أسلم العديد من الأوغنديين على أيدى التجار العرب منذ النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادى) .

مصر نشرت الاسلام

(وقد أصبح الاسلام حقيقة موجودة فى أوغندا .. عندما أرسل الخديوى اسماعيل حملة لاكتشاف منابع النيل .. فاتصل أعضاء الحملة بالقبائل وعايشوهم .. وعنهم عرفوا الاسلام واعتنقوه بصورة جماعية .. فعندما يعلن زعيم القبيلة اسلامه .. يتبعه افراد قبيلته .. وقد بلغ ذلك الخديوى اسماعيل .. فارسل عددا من الرعاة الى أوغندا .. لنشر الدعوة الاسلامية هناك ..) .

الانجليز عملوا ضد الاسلام

(وقد أرسل الخديوى حملة عسكرية بقيادة الضابط الانجليزى صمويل بيكر ففتح أوغندا .. ثم خلفه جوردون وعمل الانجليز ضد الاسلام .. ولكن الجنود المصريين .. عملوا على نشر الاسلام .. وقامت بينهم وبين الأوغنديين علاقات زواج ومصاهرة .. وعندما قامت الثورة المهدية فى السودان سحبت مصر قواتها من أوغندا) .

الجنود الهنود .. نشروا الاسلام

وقامت انجلترا بجلب عدد كبير من الجنود الهنود للعمل فى أوغندا بدلا من القوات المصرية .. وكان من بينهم عدد لابأس به من المسلمين فعملوا على نشر الاسلام هناك ..

الموقع واللغة

(وتقع أوغندا فى شرق افريقيا .. يحدها من الشرق كينيا ومن الغرب زائير ورواندا وفى الشمال تحدها السودان ومن الجنوب تنزانيا . وعاصمتها كمبالا .. ويبلغ عدد السكان ١٤ مليون نسمة ويبلغ عدد المسلمين ٥ مليون مسلم .. ومساحتها ٢٣٩٦٤٠ كيلو متر مربع) .

(ويتحدث الأوغنديون باللغة القومية وهى السواحلية .. وهى لغة مركبة من اللغة المحلية البانتور واللغة العربية .. أما اللغة الرسمية فهى اللغة الانجليزية) .

(ويحرص المسلمون على التحدث باللغة العربية .. حتى أن خطبة الجمعة تلقى باللغة العربية ثم تترجم ترجمة فورية الى اللغة المحلية) .

الاستقلال والاسلام

(وبحصول اوغندا على الاستقلال فى ٩ اكتوبر عام ١٩٦٢ شهدت البلاد نهضة اسلامية .. وزاد عدد المسلمين فلم يكن عددهم يزيد عن ٢ مليون مسلم منذ عشرين عاما .. واصبح رئيس الجمهورية مسلما) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس القضاة ورئيس المجلس الاسلامى

الجمعيات الاسلامية

وقد انتشرت الجمعيات الاسلامية فى أوغندا .. لنشر الاسلام وتعليم اللغة العربية وانشاء المدارس .

● **ومنها الجمعية الاسلامية ..** التى تأسست عام ١٩٣٦ أسسها الأمير بدر بن نوح ميوغو المتوفى عام ١٩٣٥ وهو من الملوك الذين اعتنقوا الاسلام وعملوا من أجل الاسلام ونشره فى أوغندا ..

● **جمعية مسلمى أوغندا ..** التى انشئت عام ١٩٦٦ .. وتعمل على جمع التبرعات لانشاء المدارس والمساجد .

● **جمعية كاليما الاسلامية :** نسبة الى الملك كاليما وكان من أول الملوك الذين اعتنقوا الاسلام وبنوا المساجد .. وقد عمر هذا الملك كثيرا .. وتفرغ للعبادة وكان يؤم المسلمين فى صلاة الجمعة .. ويفتح قصره فى شهر رمضان ويرتل القرآن ويقوم بدفن الموتى المسلمين فى مقبرة خاصة بهم .

● **جمعية الأخوة الدينية :** وتعمل على ايجاد الصلات بين المسلمين فى نشاطها وغيرهم من مقتضى الديانات الأخرى .. وتستند فى نشاطها الى عدد كبير من العائلات التى تضم بين أفرادها المسلمون وغير المسلمين .. وتدعم هذه الجمعية الحركات التبشيرية .. وتقوم بأعمال الخدمات الاجتماعية مثل المشاركة فى الاحتفالات الخاصة بالأديان . وشعارها « لا صراع بسبب الدين » .

● **جمعية مساعدة المدارس الاسلامية : وتعمل على انشاء المدارس الاسلامية ومساعدتها عن طريق التبرعات وتوفير المدرسين والكتب .**
وهناك العديد من الجمعيات مثل جمعية التبليغ الاسلامي وجمعيات الطوائف مثل الجمعية الاسماعيلية الاسلامية وجمعية البهائية وجمعيات القاديانية .. وهذه الجمعيات الطائفية تدعمها البعثات التبشيرية ..

مشكلات تواجه الاسلام

(وفى أوغندا .. العديد من المشكلات التى تواجه المسلمين مثل ضعف امكانياتهم المادية .. وقوة امكانيات البعثات التبشيرية .. وقلة عدد المدارس .. وقلة عدد المدرسين والدعاة) .

مساجد أوغندا

● **المسجد الوطنى الكبير فى كمبالا .. ويعتبر اكبر مسجد فى أفريقيا .. توقف العمل فيه مؤقتا بسبب الاضطرابات الداخلية .. وتدعم الدول العربية هذا المشروع ليكون اكبر مركز اسلامى فى أفريقيا كلها .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● **مسجد مدينة ماتينى** .. وقد شهدت هذه المدينة عدة معارك بين المسلمين وغيرهم .. تعرض المسجد للهدم .. أكثر من مرة .. ولهذا المسجد معنى خاص لذا يحرصون على تجديده دائما .. وتقع الى جواره كنيسة تحمل اسم (ماكاى) !!

● **مسجد مدينة بوكوديه** : انشأه المسلمون من أصل يمنى وعمانى والى جواره معهد اسلامى ومكتب لتحفيظ القرآن .

● **مسجد الشريف** : بمدينة امباليه ومسجد كومية عاصمة محافظة كومية .. والعديد من المساجد الأخرى المنتشرة فى انحاء أوغندا ومن أشهرها مسجد الجمعة فى مدينة جينجا والذى تتم فيه ترجمة خطبة الجمعة ومن هذا المسجد انتشرت ظاهرة ترجمة خطبة الجمعة باللغات المحلية .

لايعرفون النذور

(ومن الطريف .. أن المصلين اذا أعجبتهم الخطبة .. قاموا بمنح الخطيب النقود الفضية .. ولايستطيع الخطيب رفض ذلك .. كما أنهم لايعرفون النذور فى المساجد .. ويقوم الشيخ محمد على امام مسجد الجمعة بتوزيع هذه المبالغ على الفقراء) .

زعيم المسلمين بالانتخاب

(ويتم انتخاب زعيم المسلمين فى أوغندا بمعرفة المسلمين .. كما يتم انتخاب قاضى القضاة وكذلك المفتى) .

الامير بدر بن نوفل رئيس المجلس الاسلامى الأعلى بالعقال العربى والى جواره المفتى

المجلس الاسلامى الأعلى

(انشىء المجلس الاسلامى الأعلى فى أوغندا فى أول يونيو عام ١٩٧٢ ليضم الجمعيات الاسلامية العديدة ويوحد جهود المسلمين .. ويعمل على نشر الدعوة الاسلامية .

وقد قام المجلس الاسلامى بانشاء ٣ معاهد لتدريب المدرسين ومعهدين اسلاميين وعشر مدارس ثانوية والكثير من المدارس الابتدائية .

٢١ مركزا اسلاميا

وقد قامت المملكة العربية السعودية بانشاء ٢١ مركزا اسلاميا فى انحاء اوغندا وبناء ٢١ مستوصفا طبيا .. وقد تم البناء ولكن توقف النشاط منذ الانقلاب الذى وقع ضد عيدى امين ..

تجميد نشاط المجلس الاسلامى

ونشاط المجلس الاسلامى الأعلى فى أوغندا متوقف بسبب الاحداث الأخيرة .. ويعتبره معتنقو الديانات الأخرى مجرد وسيلة للحصول على دعم الدول الاسلامية لاستخدام هذا الدعم فى نشاطات أخرى .!!

هجرة الى الدول المجاورة

ونتيجة لهذا الموقف .. فقد هاجر الشيخ يوسف سليمان ماتوفو مفتى اوغندا السابق وكذلك هاجر الشيخ أحمد موفا نجرا سكرتير عام المجلس الاسلامى الى زائير .

الحكومة تطلب اعادة نشاط المجلس

وقد قامت الحكومة باستدعاء الأمير بدر بن نوح وطلبوا منه العمل على اعادة نشاط المجلس الاسلامى ولكن عن طريق الجمعية الاسلامية .. ولكنه رفض الاقتراح وقال ان الجمعيات الاسلامية قد حل محلها المجلس الاسلامى الأعلى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

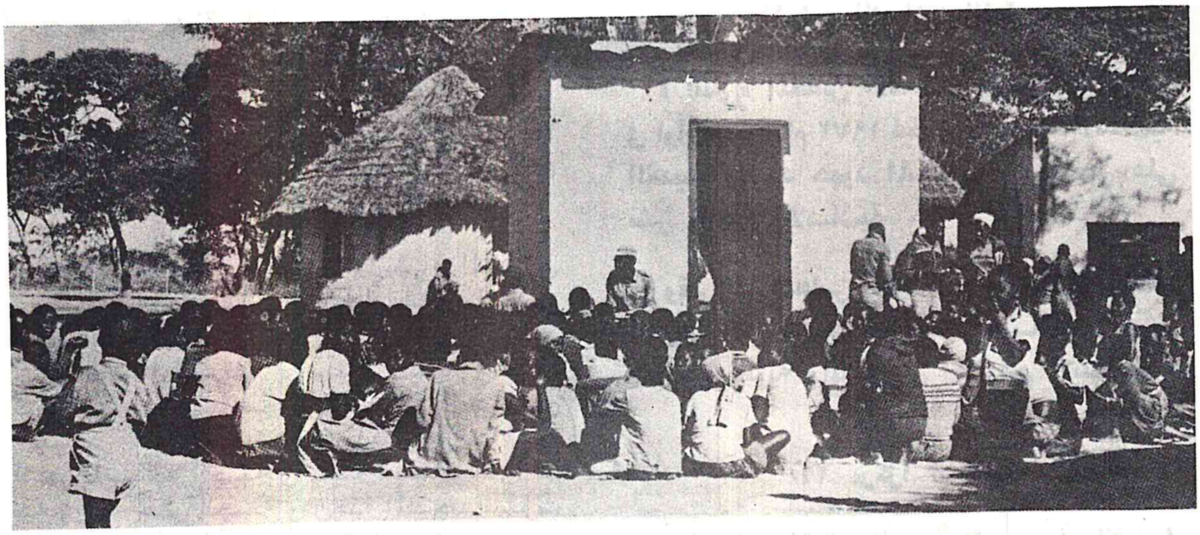

التعليم الاسلامى للأطفال .. وحفظ القرآن

المسلمون ينظمون دعوتهم

وقد دعى الأمير بدر بن نوح جميع مشايخ القبائل المسلمة لانتخاب زعماء المسلمين .. فتم انتخاب الشيخ قاسم مولوميا رئيسا للقضاة والأمير بدر رئيسا للمجلس الاسلامى الأعلى . وبذلك أصبح للمسلمين من يمثلهم .. وقد تم دعوة جميع المسلمين لاجراء انتخابات عامة لانتخاب أعضاء المجلس الاسلامى الأعلى الذى يعتبر مسئولا عن المسلمين جميعا فى أوغندا حتى المسجونين منهم .. وفعلا اجريت الانتخابات العامة رغم العراقيل وتم انتخاب الشيخ عبد الرازق أحمد ماتوفو مفتى لأوغندا .. والشيخ عبده عبيد رئيسا للقضاة والأمير بدر رئيسا للمجلس الاسلامى ..

المثقفون ينضمون

وقام عدد كبير من الطلبة والشباب المثقف بالانضمام الى المجلس لتنفيذ مهامه الاسلامية .. وانضم الأساتذة الذين تخرجوا من الجامعات فى الدول العربية والأوروبية والأمريكية .. وبدأت الحركة الاسلامية تزاول نشاطها بايجابية . مرة أخرى.

حركات مضادة

وقام أتباع الديانات الأخرى بالرد على ماقام به المجلس الاسلامى الأعلى .. فقاموا بالسعى لفصل عدد من المسلمين من مناصبهم مثل عباس موانا مدير عام البنك التجارى والحاج عيسى خليفه لوكواغو .. فتقرر ضم الأخير الى المجلس الاسلامى وعين كسكرتير عام للمجلس .. كما تم فصل أمين عام وزارة التجارة وسكرتير عام جامعة ماكيريرى فتقرر ضمهم الى المجلس أيضا .

وزير مسلم واحد

ويمثل المسلمون فى الحكومة الأوغندية وزير مسلم واحد هو الحاجى محمود نيتجى وزير السياحة .. فى حين أن عدد الوزراء ٢٢ وزيرا كما وضعت رقابة شديدة على أرصدة المسلمين فى البنوك ووضع العراقيل أمام سحب هذه المبالغ حتى لاتستخدم فى مشروعات الدعوة الاسلامية .

جامعة اسلامية

ولا توجد فى أوغندا ملكية للأراضى .. فأى أوغندى يستطيع أن يستوطن فى أى مكان ويقيم مايشاء من مشروعات .. وقد قام المسلمون هناك بانشاء جامعة اسلامية كبرى .. توقف العمل فيها .. حاليا . وقد أبدت العديد من الدول العربية استعدادها لانجاز المشروع .

وبعد ..

هذه دراسة عن أوضاع المسلمين فى أوغندا .. نموذج حى لما يحدث فى القارة الافريقية .. ويتردد أن الخلافات فى كل الدول الافريقية ليست عقائدية انما خلافات شخصية أو سياسية .. !!

نضعها أمام كل الذين اختارهم الله لمساندة قضايا الاسلام فى كل مكان .. ودعوة نجددها مع كل لقاء الى الأمة العربية الاسلامية .. أن تعمل على دعم المسلمين ماديا ومعنويا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسبة على الطب والجراحة والكحالة في الإسلام

الدكتور احمد سعيد الدمرداش

توطئة :

قبل الاسلام اعتمد الطب فيما اعتمد من الأمور على الكهانة والعرافة والتنجيم والسحر والخرزات والرقى والتعويذات ، وفى ظل الاسلام حوربت الخرافات الطبية كالايمان بالتطير والطيرة والتمائم وغير ذلك وأصبح للطب منحى علميا من الناحيتين النظرية والعملية ، وأباحت الشريعة تعلمه لما فيه من حفظ الصحة وبرء الأمراض .

وتدل على ذلك مواقف كثيرة .. منها ما ورد عن عطاء بن السائب حيث قال : دخلت على ابى عبد الرحمن الاسلمى أعوده ، فأراد غلام له أن يداويه فنهيته ، فقال دعه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما أنزل الله داء الا له دواء » .

وعن عطاء بن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال : « يأيها الناس تداووا فان الله لم ينزل داء الا وانزل له شفاء » .

وعن جابر قال : « رمى رجل يوم الأحزاب على اكحله فكواه النبى صلى الله عليه وسلم بيده » وعنه أيضا انه .. صلى الله تعالى عليه وسلم .. « بعث طبيبا الى ابن كعب فكواه » .

وكان ذلك فى غزوة الخندق .

ويستطرد ابن الأخوة فى معالم القرية فى أحكام الحسبة شارحا علم الطب فيقول عنه : « وهو من فروض الكفاية ، ولا قائم به من المسلمين ، وكم من بلد ليس فيه طبيب الا من أهل الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالطب من أحكامه ولا نرى أحدا يشتغل به ويتهافتون على علم الفقه لا سميا الخلافات والجدليات » .

ويقول العالم الضرير داود الانطاكى فى تذكرته ان الطب كان من علوم الملوك يتوارث فيهم ، ولم يخرج عنهم خوفا على مرتبته .. حتى جاءا بقراط فبذله للأغراب ، فحين خرج عن آل أسقلميوس توسع فيه الناس حتى تعاطاه أراذل العالم كجهلة اليهود « فرذل بهم ولم يشرفوا به » ولعمرى قد وقع لنا مثل هذا فانى حين دخلت مصر ، ورأيت الفقيه الذى هو مرجع الأمور الدينية يمشى الى اوضع يهودى للتطبب به ، فعزمت على أن أجعله كسائر العلوم يدرس ليستفيده المسلمون ..

وفى العهد العباسى كان بعض الأطباء يكشف زيف بعض الذين يزاولون المهنة من الأدعياء انقاذا لأرواح الناس ، وها هو جورجيوس بن جبرائيل يتهم عيسى الصيدلانى بالكذب والمخرقة ، كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصدى بعض الخلفاء والمسئولين الى امتحان الأطباء أو الصيادلة تطهيرا لصفوفهم من شعوذة الدجالين .

وكان بعض الأطباء يلزم نفسه بحضور ذوى المريض بشروط قاسية فى حالة اخفاقه .

ادعياء الطب فى كتاب الرازى « المنصورى فى الطب » :

يبرز لنا المؤلف صورة حية لأنواع من حيل ادعياء الطب فى زمانه ، فنراه يحذر العامة من هؤلاء المحتالين ، الذين يضرون المرضى بعلاجاتهم الخاطئة ، ولا يأتون الا الحيل والألاعب ، وهو يقول فى هذا الصدد :

« ان مخاريق هؤلاء كثيرة ، يضيق عن ذكرها كتابنا هذا بأسره ، فان منهم من يزعم أنه يبرىء من الصرع ، بأن يشق وسط الرأس شقا صليبيا ، ثم يخرج أشياء قد أعدها معه يوهم بخفته وتمويه أنه أخرجها من ذلك الشق ، ومنهم من يوهم أنه يخرج من الأنف « سام أبرص » فيدخل فى أنف المعالج الشقى خلالة أو حديدة ويحكه حتى يدميه ، ثم يشيل من هناك أشياء قد أعدها معه على شكل هذه الدابة ، متخذة من عروق الكبد .

ومنهم من يوهم أنه يرفع البياض من العين رفعا فيدخل فى العين حديدة : ينكأها ثم يدس فيها غشاء رقيقا ، ويخرجه من هناك .

ومنهم من يوهم أنه يمص الماء من الأذن ، فيضع عليها أنبوبة ، ويرسل من فمه شيئا فيها ، ثم يمصه .

ومنهم من يدس الدود المتولد فى الجبن فى الأذن ، وفى أصول الأضراس ، ثم يخرجه من هناك .

ومنهم من يوهم أنه يخرج الضفدع من تحت اللسان .

وربما أخرجوا من المثانة حصاة ويدبرون هناك أخرى ، وربما لم يستيقنوا عند جس المثانة ، أن فيها حصاة فأقدموا على شقها ، فان أصابوا حصاة أخرجوها ، وان لم يكن هناك حصاة ، دسوا فيها حصاة ثم أخرجوها » .

محنة الطبيب :

يقصد هنا بمحنة الطبيب أى امتحانه قبل مزاولة مهنته ، ويروى ابن القفطى أنه « فى سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، اتصل بالمقتدر أن رجلا من الأطباء غلط على رجل فمات فأمر « أبا بطيخة » محتسبة بمنع جميع الأطباء الا من امتحنه «سنان» وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة ، وأمر « سنانا » بامتحانهم ، وأن يطلق لكل واحد منهم ما يصلح أن يتصرف فيه من الصناعة ، وبلغ عددهم فى الجانبين من بغداد ثمانمائة ونيفا وستين رجلا ، سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره بالتقدم فى الصناعة ، وسوى من كان فى خدمة السلطان .

ومن طريف ما جرى فى امتحان الأطباء أنه أحضر الى سنان رجل مليح الهيئة ، ذو هيبة ووقار ، فاكرمه سنان على موجب منظره ، وصار اذا جرى أمر التفت اليه ، ولم يزل كذلك حتى انقضى شغله فى ذلك اليوم ، ثم التفت اليه سنان وقال :

قد اشتهيت أن أسمع من الشيخ شيئا أحفظ عنه ، وأن يذكر شيخه فى الصناعة ، فأخرج الشيخ من كمه قرطاسا فيه دنانير صالحة ، ووضعها بين يدى سنان وقال : ما أحسن أن اكتب ولا اقرأ ، ولا قرأت شيئا جملة ، ولى عيال ، ومعاشى دار دائرة ، وأسألك أن لا تقطعه عنى ، فضحك سنان وقال :

على شريطة أنك لا تعالج مريضا بما لم تعلم ، ولا تشير بفصد ولا بدواء سهل ، الا لما قرب من الأمراض .

قال الشيخ : هذا مذهبى مذ كنت ! ما تعديت السكنجبين والجلاب ، وانصرف .

المحتسب يمارس صلاحياته :

وخضع الطب كمهنة لرقابة المحتسب فى ظلال الحكم الاسلامى حتى عصر محمد على الوالى على مصر وحتى الاستعمار البريطانى فى العراق ، وكتب الحسبة حاملة بالروادع والعقوبات ، وقد أوجب المحتسب على الطبيب أن يكون عارفا بتركيب البدن ومزاج الأعضاء ، والأمراض الحادثة فيها وأسبابها وأعراضها وعلاماتها والأدوية النافعة فيها والاعتياض عما لا يوجد منها والوجه فى استخراجها وطريق مداواتها وما الى ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واشترط نظام الحسبة أن يكون للأطباء مقدم من أهل صناعتهم ، وانه ينبغى اذا دخل الطبيب على المريض وسأله عن سبب مرضه وعن ما يجد من الألم ، ورتب له قانونا من الاشربة وغيرها من العقاقير ، ينبغى أن يكتب نسخة لأولياء المريض بشهادة من حضر معه عند المريض ..

فاذا كان من الغد ، حضر ونظر الى دائه ، وسأل المريض هل تناقص به المرض أم لا ، ثم يرتب له ما ينبغى على حسب مقتضى الحال ، ويكتب له نسخة ويسلمها لأهله ، وفى اليوم الثالث والرابع كذلك .. هكذا الى أن يبرأ المريض أو يموت ، فان برىء من مرضه اخذ الطبيب أجرته وكرامته ، وان مات حضر أولياؤه عند الحكيم المشهور وعرضوا عليه النسخ التى كتبها لهم الطبيب ، فان رآها على مقتضى الحكمة وصناعة الطب من غير تفريط ولا تقصير من الطبيب ، قال هذا قضاء بفروغ اجله ، وان رأى خلاف ذلك قال لهم .. خذوا دية صاحبكم من الطبيب فانه هو الذى قتله بسوء صناعته وتفريطه .

فاذا وجدنا المحتسب قد احتاط على هذا الأسلوب ، فذلك لكى لا يتعاطى الطب من ليس من أهله ، ولا يتهاون الطبيب فى شىء منه .

وخول نظام الحسبة للمحتسب أن يأخذ على الأطباء عهد بقراط الذى أخذه على سائر الأطباء ، ويحلفهم الا يعطوا أحدا دواء مضرا ، والا يركبوا له سما ولا يذكروا للنساء الدواء الذى يسقط الأجنة ، ولا للرجال الذى يقطع النسل ، وليغضوا أبصارهم عن المحارم عند دخولهم على المرضى ، ولا يفشوا الأسرار ولا يهتكوا الاستار ، ولا يتعرضوا لما ينكر عليهم فيه .

ويجب على الجراحين معرفة كتاب جالينوس المعروف بقاطاجانس فى الجراحات والمراهم ، كما يجب عليهم أن يعرفوا التشريح وأعضاء الانسان ، وما فيه من العضل والعروق والشرايين والأعصاب ، وأن يكون معه دست المباضع يحوى الأنواع المختلفة منها ، وكذلك باقى الآلات والأدوات اللازمة كمنشار القطع ومرهمدان المراهم (شريط من القماش لوضع المرهم عليه) وكذلك دواء الكندر (اللبان الذكر) القاطع للدم وغير ذلك اما الكحالون (أطباء أمراض العيون) فيمتحنهم المحتسب بكتاب حنين بن اسحاق (العشر مقالات فى العين) فمن وجده قيما فيما امتحنه به عارفا بتشريح طبقات العين ، وعدد السبعة ، وعدد رطوباتها الثلاث ، وما يتفرع من ذلك من الأمراض ، وكان خبيرا بتركيب الأكحال وأمزجة العقاقير ، أذن له بالتصدى لمداواة أعين الناس ، ولا ينبغى أن يفرط فى شىء من آلات صنعته ، مثل صنابير السبل والظفر ومباضع الفصد ودرج المكاحل وغير ذلك .

« من علامات المسلم :

قوة فى دين ، وحزم فى لين ، وإيمان فى يقين ، وعلم فى حلم ، وكيس فى رفق ، وإعطاء فى حق ، وقصد فى غنى ، وتحمل فى فاقة ، وإحسان فى قدرة ، وصبر فى شدة »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر و الفتح و النصر

الشيخ أبو الوفا الشرقاوى

قال مولانا المغفور له فضيلة الشيخ ابو الوفا الشرقاوى رضى الله عنه – وهو احد أقطاب التصوف الاسلامى وواحد من الذين كان لهم دور كبير فى ثورة ١٩١٩ وقد رافقه الزعيم سعد زغلول فى رحلته النبيلة من أسوان الى الجيزة •

يخاطب المسلمين مستثيرا هممهم بعد رفع الحماية •

اذا جاء نصر الله والفتح يا مصر ... فما مثل هذا الفتح فتح ولا نصر
عشت فى ذل ثلاثين حجة ... وبضعا وان الذل ساعته دهر
تخاذل فيك الناس عن نصر دينهم ... ولا ينصر الاسلام اخرق أوغر
وما بعد حكم الكافرين بذلة ... سواء أكان العدل منهم أو الجور
كرهنا على مر الزمان مقامهم ... وأسأمنا ما تصلح الأوجه الشقر
وقد أصبح الاسلام يا مصر أهله ... معيشتهم ضنكى وعيشهمو مر
وما العيش ان تحيا على الهون آكلا ... كما تأكل الأنعام تغذى وتجتر
ولكن العيش الحياة على قذى ... اذا حاطها بالسؤدد المجد والفخر
وان سراة الناس فى مصر أصبحوا ... وكهلهمو طفل وشيخهمو غر
فما لهمو عمى وليس بهم عمى ... وما لهمو سكرى وما بهمو سكر
أتأمرهم أحلامهم أن ينكسوا ... رؤوسهم للكفر يابئسما الأمر
يقولون ما يرضى به الناس عنهمو ... فأقوالهم بيض وأعمالهم كدر
أهم يخدعون الناس فالله شاهد ... وما الناس خاف عنهم الرجس والطهر
عليهم ولاة مثلهم ضل سعيهم ... أفاعيلهم كفر ، وأمرهمو نكر
يسوقون كالأنعام أمتهم وهم ... أضل فلم يفطم كأوزارهم وزر
أهابوا بهم يوما الى نقض عهدهم ... فقاموا كما تنفك عن قفص طير
وللكفر أوطار قضاها بما أتوا ... ونبات سوء لا يبن لها غور
وان قوام الدين الا تفرقوا ... وقد جاءكم عن نصر أعدائه الخطر
وانذركم ريب الزمان نبيكم ... مخافة ما نقتم فما اغنت النذر
فهلا تلبثتم على العهد ساعة ... فلا يستوى يا قومنا الحنث والبر
فسقتم بهذا البغى عن أمر ربكم ... ورب فسوق لا يرجى له غفر
ففرقتم الجمع الذى كان ستركم ... ولم يبق عند النائبات لكم ذخر
واصبحتموا نكاث غزل مشتت ... كمثل غثاء السيل جمعكم الكثر
فلم ترفعوا للمجد ركنا يظلكم ... ولم تحفظوا ماشاد من قبلكم عمرو
بجركمو باغ له بابتسامة ... ويرعبكم من كافر نظر شزر
وواليتم الأعداء والدين خلفكم ... فلم يلتفت منكم اليه فتى بر
وفاحشة كبرى دعوها حماية ... اتوها بكم والناس لاه ومغتر
تركتم هدى الاسلام ان لم يكن لكم ... على الناس جمعاء السيادة والقهر
الا تذكرون المسلمين الأولى مضوا ... واعلامهم فى ظلها البيض والحمر
فلا دين حتى يعلم الله انكم ... بامركمو فى العالم العسر واليسر
وما يبتغى الاسلام بالناس حوله ... أذالم يكن فى العالمين له الصدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبناء العالم الإسلامى
يشهدون مهرجانا إسلاميا بالإسكندرية
يعبر عن صحوة إسلامية مباركة

(بقية)

كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود

فى حفل افتتاح الدورة الحادية والعشرين بمعسكر الخليفة الراشد ابى بكر الصديق ..

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ..

ابنائى .. ابناء العالم الاسلامى باسمكم وباسمى أرحب بفضيلة الأستاذ الشيخ ابراهيم الدسوقى ، وزير الأوقاف ، وبالسيد نائب محافظ الاسكندرية ، وبجميع الاخوة الضيوف ، الذين شرفونا بحضورهم هذا اللقاء ، فى افتتاح الدورة الحادية والعشرين ، بمعسكر الخليفة الراشد أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

ايها الأبناء : فى كل عام يجمع هذا المكان اجناسا شتى ، ولكنهم جميعا تحت علم واحد تظلهم راية الاسلام ، وتجمع بينهم أخوته هنا ..

ايها الأبناء : وفى هذا المكان نطبق قول الله تعالى « انما المؤمنون اخوة » والمسلمون جميعا كما نعلم مطالبون لا بان يتلوا القرآن فحسب وانما بأن يتدبروا آياته ، والتدبر والتفكر وسيلة الى العمل به ، بل ان العمل له معظم الأجر ، فحين تحضرون الى هنا من بلادكم على اختلاف الأجناس واللغات والألوان ، وحين تقيمون هنا أخوة انما تعملون بقول الله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » .

ان دور مصر أيها الأبناء أنتم اقدر على معرفته فمصر طوال تاريخها ومنذ أن شرفت بالاسلام واستضاءت بنوره جعلت من شعبها جندا له ومن أرضها حصنا له ، فمصر كما درستم فى التاريخ صدت عن الشعوب الاسلامية وعن الأمة الاسلامية كل الغزوات الهمجية التى تعرضت لها هذه الأمة ، وحين نقول هذه الأمة فهى الأمة التى تنفرد بمنهج سماوى ، صدت مصر عن هذه الأمة وعن شعوبها غزوات المغول والتتار ، وتصدت لغزوات الاستعمار فى العصر الحديث ، واستطاعت بعون الله ثم بقوتها أن تجليه عن معظم الممالك العربية ، وبعض الممالك الآسيوية ، وساهمت أيضا فى اجلائه عن الكثير من الممالك الأفريقية ، ولم تكن مصر فى ذلك تدافع عن قومية ولا عن وطنية بقدر ما كانت تدافع عن صلة أمرنا أن نعتصم بها وعن اخوة أمرنا بان نقيمها .

ان مصر ايها الأبناء تعطى كما أعطت من قوتها وسلاحها تعطى من علمها وثقافتها وهى بذلك تعتز ولا تمن ان ذلك تكليف لها بقدر ما هو تشريف لقدرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

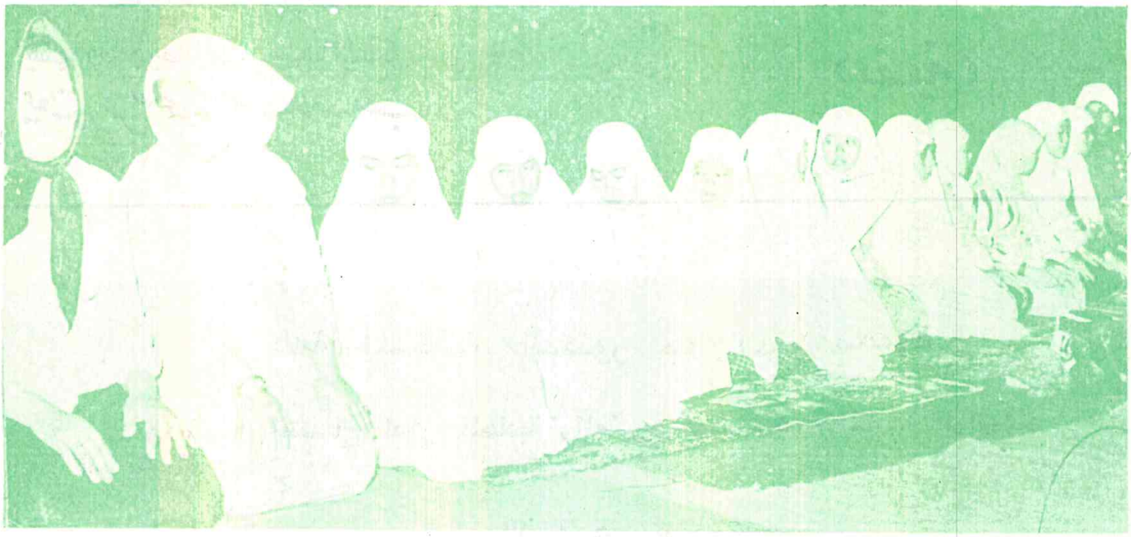

هكذا الاسلام يقيم المجتمعات على مكارم الاخلاق والعقائد والعبادات والمعاملات . وفى الصورة جانب من فتيات العالم الاسلامى اللاتى ضمهن الفوج الاول من معسكر أبى بكر الصديق الذى ينظمه سنويا المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

انكم أبناء العالم الاسلامى فى مصر اليوم وغدا تحملون الأمانة فى بلادكم ويسعدنا أن نعلم أن عددا كبيرا من كبار المسئولين فى البلاد الأفريقية الناشئة والناهضة هم من أبناء هذا العالم الصغير هم من الأبناء الذين تعلموا فى مصر والذين عرفوا مصر على حقيقتها والذين اعتزت مصر بهم ، وجعلتهم بين أبنائها ومنحتهم من علمها وثقافتها وحضارتها ، وهى بذلك تحس أن أرض مصر ترتفع وأن علم الاسلام يرتفع وأن كلمة لا اله الا الله التى تنفى كل ذل عن الانسان الا لخالقه ترتفع ، ان مصر تعمل من أجل راية الاسلام ومن أجل تحرير الانسان ، وكما تعلمون أيها الأبناء ان المسلمين من بين شعوب العالم أجمع هم الذين يملكون منهجا كاملا وقيم هذا المنهج هى القيم التى يسعى اليها العالم المتحضر الآن ولا يكاد يدركها ، ان هذه القيم هى التى تحاول مصر أيها الأبناء أن تغرسها فيكم ، وأن تظل معكم هنا فى مصر ، وأن تبقى معكم فى بلادكم ، ان مسئوليتكم كبيرة فاذا كنتم اليوم تأخذون هنا فى مصر فانكم غدا سوف تعطون فى بلادكم ، ونحن نسعد بكم حين تأخذون منا ونسعد بكم أيضا حين تعطون لأبناء بلادكم ما تعلمتموه هنا فى مصر العزيزة .

أيها الاخوة الأبناء : اهنئكم بشهر الصوم وأرجو أن نلتقى دائما .. فمنكم من يسافر الى بلاده بعد أن ينتهى من دراسته ومنكم من يبقى معنا سنوات تقل أو تكثر ، لكننا لن ننسى أبدا هذه الصلة الدائمة لأننا أمرنا بحفظها وأمرنا بصيانتها وغدا وفى كل يوم نلتقى ان شاء الله بالفكر وقبل ذلك وبعده بالأخوة التى فرضها علينا الاسلام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان المهرجان قد افتتح بتلاوة القرآن الكريم من أحد أبناء العالم الاسلامى .. كما استمع الحاضرون الى كلمات ممثلى آسيا وأفريقيا ..

وكلمة السيد المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس ..

كلمة أفريقيا للطالب ديالو محمد خليل :

الحمد لله رب العالمين الذى تفضل علينا وجعلنا أمة واحدة وجعل لنا القرآن دستورا وسيدنا محمدا اماما ورسولا والصلاة والسلام عليه وآله وصحبه وسلم الذى أرسله الله هدى ونورا ورحمة للعالمين .

صاحب الفضيلة وزير الدولة للاوقاف - ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - السيد الوزير محافظ الاسكندرية السيد المستشار الدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية السادة الضيوف - اخوانى ابناء العالم الاسلامى .. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد ..

فقد غمرنا السرور وعمنا الفرح حينما تشرفنا بهذا اللقاء مع أساتذة كرام فى شهر كريم وليلة عظيمة فنحن أبناء العالم الاسلامى لنا من مصر أمنا الكبرى حظوة كبيرة خصتنا بها ، وهى أن تكون لنا راعية حافظة ولتربيتنا عاملة ، وفى تعليمنا وتثقيفنا مخلصة ، فهذا قدرها من يوم ان جعلها الله قبلة ثانية للسلمين بعد قبلته المشرفة فى مكة - ففى مصر معقل العلم والحضارة الأزهر الشريف الجامعة العتيقة التى ذاع صيتها وعم نفعها فربت وخرجت قادة عظاما قادوا العالم الاسلامى فى العلم والثقافة ، فهنيئا لك يا مصر بما حباك الله به من هذا الخير العظيم وها نحن يا سيادة الوزير نجتمع فى قلعة ثانية فى هذا الحفل الكبير فى معسكر الخليفة الأول الراشد أبى بكر الصديق الذى كان من أعمال المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ليقوى روابط الاخوة بين الشعوب الاسلامية ففيه يتم لنا التعارف والتقارب ومعرفة الكثير من قضايا المسلمين لنكتسب تجربة وخبرة حتى اذا ما كان يوم وقدر لنا ان نكون فى وضع المسئولية يكون الطريق امامنا ممهدا فيه من التجربة ما يجعلنا نسير خطى صحيحة فى حل مشاكلنا فكم كان لهذا المعسكر من فضل كبير فى تخريج قادة وسفراء لدول العالم الاسلامى ما زالوا فى موقع الصدارة حتى الآن .

السيد صاحب الفضيلة الوزير - السادة الضيوف - يعجز اللسان عن شكر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والقائمين عليه فهم لنا آباء ومربون ، وبفضلهم اتيحت لنا الفرصة لهذا اللقاء العظيم الذى نحن فيه اليوم فهو خير عميم وفضل كبير من مصر على أبناء العالم الاسلامى .

السيد صاحب الفضيلة الوزير السادة الضيوف مرحبا بكم بين ابنائكم ابناء العالم الاسلامى الذين شملتموهم بعطفكم الكبير .

وبعد ، فلنا يا سيادة الوزير مطلب وأمانة فى معسكر أبى بكر الصديق الا هو : تحيتنا الى شعب مصر العظيم ورئيس جمهوريتنا السيد الرئيس محمد حسنى مبارك حفظه الله ذخرا للأمة الاسلامية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتح فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية معسكر أبى بكر الصديق الذى يضم الآلاف من أبناء العالم الاسلامى على أفواج متعددة . وفى الصورة يردد أبناء العالم الاسلامى :

أحد أحد
الله الله
فرد صمد
الله الله

نشيد الزحف المقدس الذى يعبر عن اصرار الأمة على مواصلة الكفاح من اجل الحرية والتحرير .

كلمة آسيا

الحمد لله رب العالمين الذى من على الأمة الاسلامية فى هذا الشهر بالقرآن الكريم وارسل نبيه رحمة للعالمين ..

السيد صاحب الفضيلة وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية — سيادة نائب محافظ الاسكندرية — السيد المستشار الدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية السادة الضيوف — اخوانى واخوتى ابناء العالم الاسلامى ..

اسمحوا لى أن ارحب باسمكم بالسادة الضيوف وعلى رأسهم السيد الوزير ..

فيا اخوتى ليلتنا مباركة حفتنا فيها الملائكة وزارنا فيها رضا الرحمن باجتماعنا فى هذا المكان الطيب فى هذا الشهر الكريم هذا الاجتماع الذى يشبه فى شكله يوم عرفة يوم الحشد الأكبر الذى يجمع المسلمين من كل فج عميق . أتينا من اماكن بعيدة وبلدان متفرقة بعدت بيننا المسافات وطال بنا السفر لكن قرب بيننا الاسلام الذى اذاب كل هذه الفوارق التى ذكرتها واصبحنا أمة واحدة فى جسد واحد فى معسكرنا هذا الذى كان له فضل كبير على شباب العالم الاسلامى فى تربيتهم وتوجيههم وغرس روح المحبة بينهم فهذا هو طريق مصر العظيمة تعطى ولا تنتظر الجزاء وتقدم الخير ولا نرجو الشكر فهى الرائدة ، وهى الملهمة ، وهى القبلة ، وهى الأم ، فهنيئا يا أبناء العالم الاسلامى بهذه الأم الرءوم التى جمعتنا بين ذراعيها وهنيئا لكم بها يا أبناء مصر ..

كما اقدم شكرى للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية لتفضله باقامة هذا المعسكر لابناء العالم الاسلامى الذى يجمع كلمتهم ويجعل الأمة سواء ، كما ارجو ان تتقبلوا تحياتنا نحن ابناء العالم الاسلامى وترفعوها نيابة عنا الى زعيم مصر وقائدها الذى تعقد عليه الأمة الاسلامية آمالها .. السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية حفظه الله ورعاه وسدده خطاه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة الشهر

شهر رمضان

دعوة للوحدة بين الشعوب الإسلامية

الاشراف العلمى : الشيخ عطية صقر
المستشار العلمى لوزارة الأوقاف

كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

فى شهر رمضان العظيم وفى هذا اليوم المبارك نقدم ندوة مجلة منبر الاسلام وموضوع الندوة « شهر رمضان دعوة للوحدة بين الشعوب الاسلامية » .

واذا كان شهر رمضان هو منهجا خاصا للعبادة وللسلوك لكل المسلمين فى انحاء الأرض ، فان هذا المنهج يزيد المسلم كمالا على كماله ويزيد السلوك الاسلامى كمالا على كماله ، واذا كان شهر رمضان يمر علينا فى كل عام فنحن فى الواقع لانفيد منه كما أراده الله لنا ، شهر رمضان فى حقيقته دعوة لكل الشعوب الاسلامية أن ترى فيه منهجا واضحا ومحددا ، فهم جميعا — حتى فى أخص أمورهم — يتوحدون فى طعامهم وشرابهم ، وفيما يأتونه وفيما يمسكون عنه .

والصيام كما نعلم جميعا كان فريضة على أهل الأديان ، غير أنه فى الاسلام جمع له الله الكمالات كلها : فهو امساك عن الطعام والشراب فى وقت معين وهو امساك عن كل الخبائث وتمسك بكل الفضائل فى السلوك الانسانى ، فاذا كان المسلمون يطلبون الوحدة فى العمل وفى السلوك فانهم يستطيعون حين يحافظون على أحكام الصيام أن يصلوا الى هذه الوحدة .

وموضوع الندوة — ونحن فى مجال العمل فى الدعوة الاسلامية — ليس الوحدة كما يفهمها كثير من الناس ، انما نقصد وحدة الفكر ووحدة السلوك ووحدة العمل . لقد أراد الله للأمة الاسلامية أن تتدرب خلال هذا الشهر على أن توحد حياتها بدءا من الطعام والشراب وهو مما لا يستغنى عنه كل انسان ، الى المعاملة مع الناس : مع الابن مع الزوجة مع الأسرة وخارج الأسرة ، فاذا استطاع الانسان أن يجعل سلوكه متفقا مع أحكام الصيام ، واستطاع كل فرد فى هذه الأمة أن يجعل سلوكه متفقا مع أحكام الصيام ، توحدت هذه الأمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الصيام ــ كما نعلم ــ ينهى عما يجعل سلوك المسلم لا يليق مع أخيه ، ان الصيام ينهى عن كل الرذائل ، ان الصيام ينهى المسلم حتى عن أن يمس اخاه المسلم بشىء ، انه ينهى المسلم عن أن يكون نماما أو مغتابا أو جاسوسا على غيره . هذه الأحكام لو اتبعها المسلمون لتوحدت مشاعرهم ولتوحد سلوكهم .

وهذا ما نريد أن نصل اليه . ان وحدة الأمم لا تكون بالأشكال القانونية او الدستورية انما تكون بوحدة المشاعر ، وهذه هى الأمة الواحدة التى قصدها الله تعالى ، فاذا كانت الأمم الاسلامية واحدة فى مشاعرها وفى سلوكها وفى مناهج حياتها وفى تشريعها ، كانت الأمة الواحدة التى أخبرنا الله بها ، أما اذا توحدت فى أشكال أو تشريعات أو نظم ، فان هذه ليست الوحدة التى نعنيها . ان الوحدة التى نعنيها فى موضوع الندوة هى وحدة الفكرة ووحدة الثقافة ووحدة المنهج ووحدة السلوك ووحدة المشاعر ، فاذا توصلنا اليها كان فى امكاننا أن نقول لقد أصبحت أمة الاسلام واحدة ، هذا ما نقصده وهذا ما نستمع اليه ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كلمة الدكتور أبو الوفا التفتازانى

أحمد الله وأصلى وأسلم على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد .. فان ما يتفضل به فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وما تفضل به الدكتور جمال الدين محمود قد وضح علاقة شهر الصوم بوحدة المسلمين وأحب أن أتناول نقطتين حول هذا الموضوع ..

النقطة الأولى : أن الاسلام فى كل ماجاء به من معتقد أو من أحكام عملية نتعبد بها قد استهدف وحدة المسلمين ، ذلك اذا كنا فى شهر الصوم فان الصوم ارتفاع بالنفس فوق شهواتها ، ونحن فى عالم الاسلام اليوم لكى نتجنب الفرقة نحتاج الى أن نرتفع بانفسنا ونسمو بها حتى نتبين الهدف الأكبر وهو وحدة المسلمين فالصوم يربى النفس ويرقق القلب ويدفعنا الى الله والى وجهه الكريم حتى انى اذكر من كلام الامام الغزالى انه حين قسم الصوم الى صوم العموم ، وصوم الخصوص ، وصوم الخصوص الخصوص ، قال فى هذا الصوم الأخير انه ذلك الصوم الذى يصوم فيه الانسان عن كل شىء سوى الله سبحانه وتعالى فيكون قلبه معلقا بالله شاهدا لله سبحانه وتعالى فى حركاته وسكناته شاهدا لله سبحانه وتعالى فى كل ما يجرى فى هذا العالم فهذا المقام العرفانى وهو ثمرة الصوم بل وثمرة العبادات هو الهدف الأسمى من الصوم أن تكون قلوب المسلمين معلقة بالله سبحانه وتعالى ، عندئذ تستطيع أن تجتمع على كلمة واحدة ، فالصوم تربية ، والاسلام راعى ايضا وحدة المعتقد ، لأن المعتقد هو الذى يوحد بين المسلمين ، وقد وحد الاسلام المسلمين على كلمة لا اله الا الله محمد هو رسول الله ، فهذه الشهادة شهادة الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله هى التى تجمع بين المسلمين فى كل مكان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد نهى القرآن الكريم عن التفرق « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء » فوحدة المعتقد ووحدة العمل فى الصوم وفى غير الصوم من الأحكام ، انما الهدف منه فى النهاية أن تتوحد كلمة المسلمين ، هذه نقطة .

النقطة الأخرى التى أثارها فضيلة الشيخ الدسوقى وهى أن هذا الشهر وهو شهر نزول القرآن ، وقد قال الحق تبارك وتعالى : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا » فاذا كنا الآن فى عالمنا الاسلامى نعانى من علل كثيرة منها علل نفسية وعلل اجتماعية وعلل اقتصادية ، فان شفاء المسلم وشفاء المجتمعات الاسلامية أيضا انما يكون بالقرآن . وأذكر أن الامام الأكبر الفخرى الرازى فى تفسيره لهذه الآية قال : ان القرآن الكريم شفاء للنفس وذكر أن سبب الأمراض التى تنتهى بالنفس حصرها فى أمرين : الاعتقادات الباطلة والأخلاق الفاسدة . فالانسان الذى يعتقد اعتقادا باطلا أو يسلك سلوكا غير سليم من الناحية الاسلامية يعانى أزمات نفسية ، وشفاؤه يكون بالقرآن لأن القرآن أتى بالمعتقد الصحيح وأتى بالاحكام التى اذا التزم بها الانسان شفى من مرضه ثم قال : وليس الأمر مقتصرا على شفاء النفس انما أيضا يتناول شفاء الجسم ، لأن الانسان المريض يحتاج الى أخلاق القرآن ليصبر على المرض وليواجه المرض ، فهو شفاء حتى للمريض ، والقرآن أيضا كما نعلم يتبرك به ولكن مع الأخذ بالأسباب ، فقال انه شفاء للجسم وشفاء للنفس بل هو شفاء للمجتمعات ، فاذا شفيت المجتمعات أقبلت على العمل فكان هذا هو عين الرحمة ، لأن العمل هنا يؤدى الى الانتاج والانتاج هو عين الرحمة لأن المجتمع سيعيش فى رخاء وهذا هو معنى قوله تعالى : « شفاء ورحمة » — أما كيف يزيد الظالمين خسارة فهى نقطة أخرى أشار اليها الفخر الرازى وقال: ان أعداء الاسلام الذين يتربصون بالاسلام كلما رأوا المسلمين مقبلين على العمل بأحكام القرآن غاظهم هذا وأتوا من الأعمال الطائشة والأفعال التى تدل على الحقد ما يلحق بهم الخسارة كلما يحاربون الاسلام ويواجهون اهله يرتد عليهم هذا خسارا ووبالا فهو بهذا يكون وبالا على الكفار وخسارا لهؤلاء الكفار ، أما بالنسبة للمسلمين فان العمل بالقرآن شفاء ورحمة .

فاذا كنا فى شهر نزول القرآن ونرى أمراض الناس الآن فى عصرنا : أمراض النفوس، وأمراض المجتمعات من الناحية الاقتصادية وأمراض المجتمعات من الناحية السياسية ، أو من كل النواحى ، فهذه الأمراض التى نشكو منها لا علاج لها الا بالقرآن ، فاذا كنا فى شهر القرآن وفى شهر نزول القرآن فعلينا ان نتدبر كيف نستشفى بالقرآن وعندئذ يكون شهر الصوم مؤديا الى التدبر فى كيفية الاستشفاء بالقرآن وهو لا يقصد به الا العمل بأحكام القرآن — اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة فضيلة الشيخ عطية صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى واصلى واسلم على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، عندما قرات موضوع الندوة قلت فى نفسى كيف اتحدث لأوجد علاقة بين شهر رمضان وبين وحدة الشعوب الاسلامية فطاف بذهنى ماطاف بذهن حضرات الأفاضل الذين تحدثوا قبلى ، وقالوا : ان شهر رمضان معروف بانه شهر القرآن ، وشهر القرآن وحد الأمة الاسلامية كلها .. القرآن وحدها عقيدة ووحدها سلوكا ووحدها لغة ، وكل عناصر التوحيد للأمة الاسلامية بل للعالم كله اذا انصفوا ، كل عناصر التوحيد موجودة فى القرآن الكريم ، وحسبنا من هذه النقطة ما استمعنا اليه من افاضة من بيان اثر القرآن الكريم الذى نزل فى شهر رمضان اثره فى وحدة الشعوب الاسلامية، ثم طاف بذهنى طائف آخر وهو كيف نوجد علاقة بين فريضة فى شهر رمضان هى الصيام ، وهذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفريضة تقوم على أمر سلبى ، لأنه امساك عن الطعام والشراب والمفطرات الأخرى كيف تكون فريضة فى شهر رمضان وهى قائمة أصلا على أمر سلبى ؟ كيف تكون سببا ايجابيا فى وحدةالشعوب الاسلامية وألهمت الهامين : الالهام الأول : أن فى شهر رمضان حين يمسك المسلمون جميعا عن المفطرات فى شهر معين من السنة كلهم على قلب رجل واحد فى التمسك بهذه الفريضة ، كلهم أكثر من تمسكهم بأية فريضة أخرى ، نعم .. لأننا نجد كثيرا من المسلمين لا يصلون ولكنهم يحرصون على الصيام فى شهر رمضان ، اذا كانتالعبادات كلها تشكل منهجا واحدا فى سلوك المسلمين فان الصيام من بين هذه العبادات له وضعه وله أثره فى تمسك كل المسلمين فى مشارق الأرضومغاربها بالحرص على صيام شهر رمضان حتى من كان منهم مقصرا فى الصلاة أو مقصرا فى الزكاة أو مقصرا فى الحج ، انه يحرص كل الحرص على أن يصوم شهر رمضان ، وأنا أقول عن كل المسلمين أقول عن جلهم وغالبهم ، لأن هناك قلة قليلة نادرة جدا هى التى تتبجح وتفطر شهر رمضان ، هذه لا حساب لها عندنا ، لكن أقول بصفة عامة ان المسلمين يحرصون على صيام شهر رمضان ، واذا فتحت محطات الاذاعة على البلاد الاسلامية تجد روح شهر رمضان موجودة فى كل هذه البلاد ثم طاف بذهنى طائف آخر فى هذا الموضوع فى شهر رمضان هناك نشاطكبير جدا فى قراءة القرآن الكريم وفى دروس العلم وأشهد أن الله سبحانه وتعالى جعل لمصر بالذات وصفا مشرفا ودورا ايجابيا كبيرا فى الربط بين الشعوب الاسلامية فى شهر رمضان بهؤلاء القراء الذين ميز الله بهم مصر يخرجون هنا وهناك ويطلبهم المسلمون من كل مكان ويحرصون على أن يسمعوا القرآن الكريم من مصر ومن قراء مصر كما يحرصون على استقبال العلماء والمرشدين فىهذا الشهر بالذات وبحمد الله وزارة الأوقاف تقوم بدور كبير فى هذا المجال بايفاد القراء الى العالم كله ما أمكنها وبايفاد الوعاظ والمرشدين فى هذا الشهر وكل هذه الشعوب التى يوجد فيها واحد من القراء أو واحد من العلماء كلهم يتجهون بقلوبهم اتجاها قويا نحو مصر وهذه ظاهرة من الظواهر القوية فى توحيد الأمة الاسلامية أو الشعوب الاسلامية باذاعة القرآن الكريم وباذاعة دروس العلم والوعظ والارشاد من بلد كبير كمصر وهبها الله هذه الميزة العظيمة .

بعد ذلك هناك الهام آخر هذا الالهام جاء من بيان حكمة الصوم ، حكمة الصوم فى أصالتها الارتفاع عن مستوى المادة والتخلص من رق الشهوة واذا ارتفع الانسان عن المادية المتحكمة فى جنسه واذا تحكم الانسان فى شهوته وفى غريزته تحكم بعقله وبدينه ، عمل للصالح العام وضحى بصالحه الخاص ، الصائم يضحى بالطعام ويضحى بالشراب عليهما بقاء حياته الشخصية ويضحى أيضا بالمتعة الجنسية المعروفة وفيها بقاء حياته النوعية لأنه مستعد أن يضحى بلذائذه الشخصية ومتعه فى سبيل هدف أسمى وهو رضاء اللهأولا ثم التخلص من تحكم الغريزة والشهوة والهوى النفسى فى الانسان . الصائمون اذا صاموا بحق وتحكموا فى شهواتهم وفى مصالحهم الشخصية نظروا الى الصالح العام وضحوا فى سبيله بكل مرتخص وغال . واذا تتبعنا أحوال الشعوب الاسلامية ورأينا هذه الظاهرة التىنأسف لها كثيرا فى تباعدها بعضها عن بعض وفى خلق التعلات والمشاكل والأمور المنفرة التى تجعلهم لا يجتمعون على هدف واحد أو على قصد واحد نرى هناك سببا نرى هناك غرضا نرى هناك عاملا قويا فى هذا التباعد وعدم الانسجام ، ذلك الغرض وهذا العامل هو تحكيم الهوى الشخصى وبخاصة ممن يملكون زمام الشعوب الاسلامية الذين يوجهون الشعوب الاسلامية لو ارتفعوا فوق ماديتهم لوضحوا بمصالحهم الشخصية ونظروا الى الصالح العام . لوضع كل واحد منهم يده فى يد الآخر وضغط عليها بشدة وقال أنا معك حتى نصل الى الهدف الأكبر وهو قوة الأمة الاسلامية ووحدة الأمة الاسلامية السبب الأول وكل ماعداه أسباب ثانوية السبب الأول فى التمزق أو شبه التمزق الموجود ماعداه أسباب ثانوية السبب الأول فى التمزق أو شبه التمزق الموجود بين الدول بالذات الاسلامية لا بين الشعوب الاسلامية السبب الأكبر والسبب الأول هو تحكم الهوى الشخصى وعمل كل انسان لصالحه والتضحية بالصالح العام فى سبيلتحقيق المصالح الشخصية .شرعالصيام ليعلمنا أن نرتفع فوقالشهوات وفوق مستوى هذه المادية ويجعلنا روحانيين اكثر منا ماديين واذا وصلنا الى هذه المرتبة من السمو ومن الرفعة ومن عدم التمسك بالأرض وبالشهوة اذا وصلنا الى هذه الحالة توحدنا بقوة وبسرعةولعل من الخير وكلكم يعرف ذلك ان أختم هذه الكلمة بهذا الحدث التاريخى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العظيم فى حياة الأمة الاسلامية هذا الحدث الذى ضحى بالمصالح الشخصية فى سبيله لتحقيق المصلحة العامة وهى الأمر الذى جاء من الخليفة الاسلامى بعزل خالد بن الوليد عن القيادة فى الشام وتسليمها لأبى عبيدة فجاء هذا الخطاب الى خالد ، ولم يصارح به القائد العام لماذا ؟ لأنه رأى أن الرومان الأعداء متكتلين وهم يريدون أن يقضوا على المسلمين ولو حدث أن أذيع هذا الخبر لكان هناك بعض خلاف وبعض نعرات أو وجهات نظر فى هذا الموضوع وهذا يسبب الفرقة والضعف بين الوحدة التى يجب أن يكون عليها الجيش فى مقابلة جيش الأعداء ، أخفى خالد هذا الأمر حتى توحدت الجيوش العربية وجاءت من قيادتها ووقفت صامدة مرة واحدة فى موقعة واحدة ونصرهم الله بسبب وحدتهم وقوتهم ثم بعد ذلك أخرج خالد هذا الكتاب وعلم المسلمون بما فيه وبهذا تراخت نفوس القواد ولم يشأ أى واحد منهم أن يعلق تعليقا مرا تلك التى كان أبوعبيدة فيها لبقا وارتفع عن مستوى الهوى الشخصى — ولو ارتفع المسلمون عن هذا المستوى المادى بطريق الصيام وبغيره من العبادات لكان من السهل جدا أن يضع كل واحد منهم يده فى يد الآخر وأن يتجهوا جميعا الى هدف واحد .

والسلام عليكم ورحمة الله .

كلمة الدكتور محمود المكازى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده أشرف خلق الله وأكرم رسل الله أجمعين .

وبعد .. فى الواقع اذا نظرنا الى رمضان كعامل من عوامل وحدة المسلمين ونظرنا ما قبله من الشهور وما بعده نجد أن شهر رمضان الكريم توسط عدة أشهر فهو بمثابة يد قابضة على كل خصال الخير أو على جلها فى الشريعة الاسلامية فقبل شهر رمضان بشهر وبضعة أيام تقريبا ظهر أكبر مظهر للوحدة الاسلامية فى فرضية الصلاة على الأمة الاسلامية فى ليلة الاسراء والمعراج وقبل أن يبدأ شهر رمضان بأسبوعين تقريبا تجلى مظهر آخر من مظاهر الوحدة الاسلامية وكان فى هذا المظهر تحقيق أمنية غالية لشخصية الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه عندما كان يداعب قلبه ويهز وتر فؤاده دائما أن يتجه المسلمون فى صلواتهم نحو بيت الله الحرام بدل أن كانوا يتجهون فى صلواتهم الى بيت المقدس فقبل بداية شهر رمضان بأربعة عشر يوما أو باربع عشرة ليلة تقريبا حقق الله لرسوله هذه الأمنية ونزل قول الله تعالى : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام » . ولم يكتف القرآن بهذا التوحيد بل جعلها وحدة كاملة ومظهرا عاما لجميع المسلمين فقال : « وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » . حتى تتحقق الوحدة الاسلامية فى كل بقاع الأرض لا فرق بين قارة وأخرى ووطن وآخر ثم يأتى شهر رمضان وفيه من مظاهر الوحدة ما سمعنا من الأساتذة الكرام حيث بداية الصوم ونهايته فى اليوم والليلة ولحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى أراد أن يختم هذا الشهر الكريم بمظهر اسلامى رائع واحتفال كبير الا وهو عيد الفطر حتى يشارك فى الوحدة الأطفال الصغار من أبناء المسلمين حتى لا تكون الوحدة بين المسلمين قاصرة على الكبار وحدهم بل يشارك فيها الصغار ليتعودوا الوحدة من صغرهم ومنذ نعومة أظفارهم بعد شهر رمضان يأتى مظهر اسلامى رائع يدل على الوحدة بأجل صورها الا وهو نزوح كثير من المسلمين الذين أراد الله لهم بالخير وأراد لهم أن يتوجهوا الى بيته فيخرجوا من بلادهم ويتركوا أوطناهم ويسيروا الى بيت الله الحرام ويسيروا الى أداء الفريضة المقدسة بعد أن تعودوا كما سمعنا الآن أن يتركوا ملذاتهم الشخصية والجنسية والنوعية وما شابه ذلك ليخرجوا ويتميزوا عن غيرهم من بقية الديانات الأخرى بوحدة فيها خشونة بعد أن تعودوا شهرا كاملا من الحرمان من الملذات من حيث المطعم والمشرب أراد الله لهم سبحانه وتعالى بعد هذا التعود وبعد هذا الصبر المرير أن يظهروا فى وحدة أخرى وفى مظهر رائع يتركوا فيه كثيرا من الملذات وحيث يتركوا ملابسهم المعتادة ويتشبهوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالموتى ويلبسوا ملابس خاصة بالحجاج وما ذلك الا وحدة كاملة ومظهر رائع من مظاهر الاتحاد بين الأمة الاسلامية .

رمضان يعطينا كل هذا بايجاز بسيط ولعل الله سبحانه وتعالى الذى هو جدير بكل تقدير لحكمة أرادها جل فى علاه فرق بين الحرمان من الملذات فى الطعام والشراب فى شهر الصيام وبين الحرمان من الملذات فى الملبس والمأكل والمشرب وتحمل المشاق فى موسم الحج فرق بين هذين الشيئين بجزاء لا يعلم مقدار ما فيه من مثوبة الا هو سبحانه وتعالى حيث يقول للصائمين الذين تجرعوا مرارة الجوع والعطش وتحملوا قسوة الحرمان من كل ما يملكون يقول لهم فى الآخرة للصائمين وحدهم : « كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الأيام الخالية » وأما حرمانهم من ملذاتهم وتجرعهم لمرارة عذاب الطريق واشتداد الحر وقسوة البرد وما شابه ذلك عبر الله عنه سبحانه وتعالى فى حديثه القدسى الذى يقول فيه « عندما يتجلى على عباده ويشهد ملائكته وهم يلبونه ويدعونه فى تضرع وخشوع فى يوم الحج الأكبر يوم عرفة يقول لهم يا ملائكتى هؤلاء عبادى قد أتونى شعثا غبرا ماذا يكون جزاءهم فتقول له الملائكة يا الله انهم ضيوفك وأنت اعلم بهم فيقول اشهدوا انى قد غفرت لهم » رمضان يتوسط هذه العقود كلها وهذه المظاهر الاسلامية كلها بالاضافة الى ما استمعنا اليه .

وشكرا لكم

والسلام عليكم ورحمة الله

كلمة الأستاذ عبد اللطيف خايد

بسم الله الرحمن الرحيم

فى الحقيقة حينما ننظر الى فريضة الصيام ودورها فى الوحدة بين المسلمين جميعا نرى شيئا عظيما جدًا وهو القرآن الكريم وهو الذى وحد بين المسلمين فى اللغة فجعل لسانه واحداً بحيث لا يقبل من الانسان القرآن الكريم الا اذا كان منطوقا باللغة العربية هذا من وحدة اللسان أما وحدة الأفعال والجوارح فمعروفة من الأحكام التى جاء بها القرآن الكريم .

لكننا من ناحية أخرى حين ننظر الى العبادات الاسلامية نرى فيها عبادات توحدت فيها الحركة ونرى عبادات توحدت فيها الحركة والزمن ونرى عبادات توحدت فيها الحركة والزمن والمكان نرى الصلاة مثلا توحدت فيها الحركة واختلف زمانها من بلد الى بلد نرى الحج مثلا توحدت فيه الحركة وتوحد فيه الزمن وتوحد فيه المكان نرى الصيام قد اخذ بنصيب كبير من هذه الوحدة حيث توحد فيه العمل وهو الامساك نهارا عن شهوتى البطن والفرج وتوحد فيه الزمن وهو خصوص شهر رمضان بهذه العبادة حينما نرى الصيام وقد توسط مثلا بين الصلاة وبين الحج فاخذ من الوحدات الثلاث وحدتين ، نعلم ان الصيام ركن عظيم من أركان الاسلام تنبنى عليه الوحدة بين الشعوب الاسلامية حينما نقول الصيام وهو عمل سلبى بمعنى الامتناع عن الطعام والشراب نرى فيه هدفا عظيما للوحدة بين المسلمين لأنه هو فى الحقيقة يربى الارادة فالانسان حينما يمتنع عن الطعام والشراب وعن شهوة الجنس راضيا راغبا مقتنعا بهذا الامتناع فانما هذا دليل على انه يستطيع على أن يتصرف التصرف الايجابى فى كل شئون حياته سواء كانت شئونا خاصة أو شئونا تربط بينه وبين أخيه المسلم أو شئونا تربط بين دولته ودول أخرى .

نرى هذه الارادة هى التى تصنع كيانه وتصنع حركته على وجه الأرض وتكون ذاتيته وشخصيته وليس أدل فى الوحدة من تربية الارادة وتربية الذات وتربية الشخصية وهذا كله نجده فى الصيام .

وكل عام وأنتم بخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

السبحة

السؤال : هل السبحة بدعة أولا ؟

مجد الدين الحاج عبد الله — الخرطوم — السودان .

الجواب : السبحة — بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة — هى الخرز المنظوم والتى يعد بها الذكر والتسبيح . قيل انها عربية وتجمع على « سبح » بضم السين . وقيل انها مولدة أى غير عربية .

واحصاء الذكر بالسبحة من اختراع الهند ثم تسرب الى البلاد والأديان الأخرى . والاسلام قد أمر بذكر الله كما أمر بسائر الطاعات . واذا كان الأمر به قد ورد مطلقا بدون تقييد بعدد معين أو حالة خاصة فى مثل قوله تعالى **« الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم »** آل عمران ١٩١ وقوله **« ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا »** الأحزاب ٤١ ، ٤٢ فقد وردت أحاديث تحدد عدده ووقته كما فى ختام الصلاة بثلاث وثلاثين تسبيحة ، ومثلها تحميدة ومثلها تكبيرة وتمام المائة : لا اله الا الله وحده .... وكما جاء فى نصوص أخرى فى فضل الذكر عشر مرات أو مائة مرة ، وهنا يحتاج الذاكر الى ضبط العدد .

وليس فى الاسلام وسيلة معينة لذلك والأمر متروك لعرف الناس ، والمأثور أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعقد التسبيح بيده كما رواه أبو داود والترمذى والنسائى والحاكم وصححه عن ابن عمر ، وأرشد أصحابه الى الاستعانة بالأنامل عند ذلك ، فقد روى أبو داود والترمذى والحاكم عن بسرة — وكانت من المهاجرات — أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين التوحيد ، واعقدن بالأنامل فانهن مسئولات مستنطقات » . والأمر بالعد بالأصابع ليس على سبيل الحصر فلا يمنع العد بغيرها ، بل أقره النبى صلى الله عليه وسلم واقراره من أدلة المشروعية .

أخرج الترمذى والحاكم والطبرانى عن صفية رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدى أربعة آلاف نواة أسبح بهن فقال « ما هذا يابنت حيى » ؟ قلت : أسبح بهن ، ولم ينكر عليها ذلك .. بل دلها على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكر ينتج أكثر . واتخذ عدد من الصحابة والسلف الصالح النوى والحصا وعقد الخيط وغيرها وسيلة لضبط العدد فى التسبيح ولم يثبت انكار بعضهم على بعض. ففى مسند أحمد أن أبا حطبة — وهو من الصحابة — كان يسبح بالحصا . وروى أبو داود أن أبا هريرة كان له كيس فيه حصا أو نوى يسبح بها . وأخرج أحمد أن أبا الدرداء كان له نوى من العجوة فى كيس يسبح بهن . وجاء فى كتاب « المناهل المسلسلة لعبد الباقى : أن فاطمة بنت الحسين كان لها خيط تسبح به .

والسبحة لم تكن معروفة عند المسيحيين حتى أوائل القرن الثانى الهجرى . ولما شاعت بينهم استعملها العامة من المشتغلين بالعبادة ولم يستحسنها بعضهم ، روى أنها كانت فى يد الجنيد فى القرن الثالث الهجرى وقال عنها : طريق وصلت به الى ربى لا أفارقه (الرسالة القشيرية). ولم يصح فى مدح السبحة خبر عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عن أحد من السلف ولا من الخلف المنع من عد الذكر بالسبحة ، وقد سئل بعضهم وهو يعد بالتسبيح : أتعد على الله ؟ فقال : لا ، ولكن أعد له . (انظر الحاوى للفتاوى للسيوطى ، نيل الأوطار للشوكانى) .

والخلاصة أن التسبيح بالسبحة غير ممنوع ، ولكن هل الأفضل هى أو الأصابع ؟ أحسن ماقيل فى الجواب : ان أمن الغلط كانت الأنامل أفضل ، والا فالسبحة أولى . والسبحة تحركها الأنامل وستشهد عند الله بذلك . وأنبه الى عدم التوسع فى اطلاق اسم البدعة على مالم يكن معروفا أيام الرسول ، والأهم من ذلك هو الاخلاص فى الذكر ..

السؤال : لماذا تاب الله على آدم ولم يتب على ابليس على الرغم من ان كلا منهما قد عصى ربه ؟

نصر محمود السماحى

الوحدة المحلية — أبو بدوى بيلا

الجواب : توبة الانسان الى الله معناها الرجوع اليه من الكفر الى الايمان ، ومن المعصية الى الطاعة ، وتوبة الله على الانسان معناها قبول رجوعه اليه والتجاوز عما تاب منه بمعنى عدم معاقبته عليه .

والرجوع لا يكون الا بترك ماتاب الانسان منه، ثم الندم على فعله والعزم الأكيد على عدم العود اليه ، ولا يتم الترك الا بارجاع الحقوق المغصوبة الى أصحابها — أو طلب تنازلهم عنها —

ولاتقبل التوبة الا اذا وقعت قبل الغرغرة ساعة الاحتضار ، وقبل أن تطلع الشمس من مغرب يوم القيامة . فان لم يتب الا بعد ذلك لم يتب الله عليه ان كان كافرا ، وأما ان كان عاصيا بغير الكفر فأمره مفوض الى ربه ان شاء عاقبه وان شاء عذبه . قال تعالى : **« انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما »** النساء ١٧ ، ١٨ وقال النبى صلى الله عليه وسلم « ان الله عز وجل يقبل توبة العبد مالم يغرغر » رواه الترمذى وقال : حديث حسن . وقال « ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » رواه مسلم .

وقال تعالى **« ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » النساء ٤٨ وقال « ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة واولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » البقرة ٢١٧ .**

بعد هذا نقول : ان مخالفة ابليس لله كانت كفرا ، لأنه رفض أمر الله وتكبر ، وأصر على العناد ولم يتب ، بل لم يفكر فى التوبة ، فقد طلب من الله أن يطيل عمره الى يوم القيامة حتى يثأر من آدم وذريته ويحارب الله بعنف حتى يصرف الناس عن شكره . لهذا طرده الله من رحمته طردا أبديا . قال تعالى « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين » البقرة ٣٤ وقال « قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين » الاعراف ١٣ وقال « قال فاخرج منها فانك رجيم . وان عليك لعنتى الى يوم الدين » ص ٧٧ ، ٧٨ . ومن هذا نرى أن معصية أبليس كانت كفرا ، وأصر عليه ولم يتب بل لم يفكر فى التوبة ، فكان الجزاء طرده من رحمة الله الى الأبد .

أما ما وقع من سيدنا آدم فليس كفرا لأنه لم يرفض التكليف بعدم قربان الشجرة ، بل قبله ودخل الجنة وتمتع بنعيمها ولم يقرب الشجرة أولا ، ولم يكن عنده عزم على مخالفة أمر الله ، وشاءت ارادة الله ان يكون آدم أول ضحية لابليس فى تنفيذ مخططه الذى أقسم عليه ، فنسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آدم عهد الله له بعد طاعة الشيطان ، وصدق ابليس من حلفه بالله أن من الخير له أن يأكل من الشجرة ، وبحسن الظن أكل هو وحواء منها ، وعندما شعرا بآثار المخالفة وبدت لهما سوآتهما تنبها الى مخطط الشيطان .

وبعد عتاب من الله لهما وتذكيرهما بعهده المهمها كلمات قالاها مقرين فيها بارتكاب ما يضر طالبين عفو الله ومغفرته ، فقبل منهما التوبة . **قال تعالى « فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » طه ١٤٧ وقال « ولقد عهدنا ألى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما » طه ١٤٥ أى لم يعلم الله لهما عزما على المعصية حين أخذ العهد عليهما ، لأنه كان غير موجود ، أو لم يعلم عزما اى قوة على المقاومة لاغراء الشيطان وتصديقه فى حلفه بالله أنه ناصح لهما . وقال « وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين » الاعراف ٢٢ وقال « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم » البقرة ٣٧ وهذه الكلمات هى « قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » الأعراف ٢٣ .**

من هذا نعرف أن مخالفة آدم كانت نسيانا ولم تكن كفرا ، والنسيان وان كان الله لا يؤاخذ على آثاره رحمة بعباده ، الا أن الله سمى ما وقع من آدم معصية لأنه على صورتها ، ولأن مقام آدم ليس كمقام بقية الناس .

السؤال :

أنا طالب جامعى وأتحدث مع الطالبات بكل خلق وضمير وأعتبرهن كأخواتى فهل هذا حرام ؟
محمد محمد محمد عبد السلام ـ الاسماعيلية

الجواب

قال تعالى : « **يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا** » .

الكلام من الوسائل التى يتم بها الاتصال بين الناس للتعاون على مشاكل الحياة ، وليس من منطق الطبيعة أو العقل أن يمنع كل كلام بين الرجال والنساء ، وانما الممنوع هو استغلاله فى الشر عامة وفى اثارة الفتنة بين الجنسين بنوع خاص . فالكلام فى حد ذاته غير ممنوع ، والممنوع ما يعرض له من تحولين واحتواء على معان غير كريمة . والرجل والمرأة فى ذلك سواء . غير أن النهى ورد صريحا فى حق المرأة لأن لها من طبيعة الصوت ما قد يؤثر على بعض القلوب . ولذلك نهى الله نساء النبى عن عدم الخضوع بالقول بكلمات مثيرة او نبرة فاتنة حتى لا يطمع فى السوء من فى قلبه فساد . وأمرهن بالقول المعروف الذى يبيحه الشرع ولا ينكره العرف السليم . ولا يحمل ريبة أو شبهة .

وكثيرا ما سألت الصحابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحكام الدين بمحضر من الصحابة كأسماء بنت يزيد بن السكن وافدة النساء وخطيبتهن . وكان الصحابة يكلمون النساء وهن يكلمنهم . وثبت فى صحيح مسلم ان أبا بكر الصديق وعمر الفاروق زارا أم أيمن بعد وفاة النبى . وعلق النووى على ذلك بجواز زيارة الرجل للمرأة وسماع كلامها .

وما زال نساء السلف أيضا يروين الأحاديث ويعلمن الناس ويفتين فى الدين . وكل ذلك بدون لين او اغراء أو خلوة أو نظر محرم أو اى عامل من عوامل الفتنة .

والاسلام حريص على تنظيم العلاقة بين الجنسين للمصلحة . ولذلك كره القاء التحية على المرأة الأجنبية مع استحباب افشاء السلام ذلك حتى لا تستغل استغلالا سيئا . روى ابن الجوزى عن عطاء الخراسانى مرفوعا « ليس للنساء سلام ولا عليهن سلام » وقيده جمهور العلماء بالسلام الذى يجر الى فتنة . أما اذا لم تكن فتنة كالسلام على عدد كبير منهن فهو جائز مستدلين بحديث احمد وابن ماجه وأبى داود والترمذى . **أن النبى صلى الله عليه وسلم مر فى المسجدعلى جماعة من النساء قعود فأشار بيده اليهن بالتسليم . وبما رواه البخارى من مرور الصحابة بعد الانصراف من الجمعة على عجوز فى طريقهم فيسلمون عليها ، وتقدم لهم طعاما من أصول السلق والشعير .**

هذا ، وقد ذكرت أقوال لبعض العلماء تحرم سماع صوت المرأة أو تبيحها . وللجمع بينها يحمل التحريم على ما يجر الى الفساد ، والاباحة على ما يخلو منه .

على أن الكلام العادى اذا أبيح بين الجنسين فمن المستحسن أن يكون فى أضيق الحدود ولأغراض شريفة مع المحافظة على الآداب الأخرى . مراعين أن من اتقى الشبهات كان أورع لدينه ، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبه

فمن أبصر فلنفسه

عقيدة الاسلام بسيطة مفهومة ، يستطيع الفيلسوف أن يغوص فى أعماقها فيجد نشوة ، ويستطيع العامى أن يتفهمها فى مجملها فيستريح .

ومن بساطتها أنها مرتكزة على التوحيد الخالص ، والواحد الصحيح يفمهه الخاص والعام ، دون التواء أو تعقيد ومن بساطة التوحيد الاسلامى أنه يتعرض لوصف ذات الله بطريق نفس المماثلة عنها . دون أن يلجأ الى التفصيل فى وصفها مباشرة ، ((ليس كمثله شىء)) ولذلك قالوا : كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك .

ومن حيث ادراك هذه الذات ((لا تدركه الأبصار وهو يدك الأبصار)) .

ومن بساطة التوحيد الاسلامى أن قرر فكرة الجزاء فى عقيدته فان الانسان بحكم تكوينه مخلوق لا يقوم بذاته ، وهو محتاج الى الفضل ويسوؤه الأذى ، ومن ثم كانت مخاطبته بالثواب والعقاب مسايرة لفطرته لذلك فصلت الآيات والأحاديث القول فى وصف الجنة بنعيمها ومتاعها ، وفى وصف النار بجحيمها وعذابها ، وتعرض هذا الوصف للنعيم الحسى والنفسى والعذاب الحسى والنفسى .

ومن بساطة التوحيد الاسلامى أنه غذى فى النفس البشرية نوازع الرغبة والرهبة ، فلله سبحانه وتعالى أسماء الجمال والجلال فهو الغفور الودود الشكور ، وهو العزيز الجبار المتكبر ، وهناك جنته التى أعدها للمتقين ، كما أن هناك النار التى توعد بها العاصين .

وهناك الملائكة النورانيون الذين ترى فيهم رمز الخير والطاعة ((لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)) .

وهناك الشياطين المردة الذين يتمثل فيهم الكفر والفسوق والعصيان .

والانسان يجرى منه الشيطان مجرى الدم ، كما أن الملائكة تحوطه وترعاه .

فمن أراد له الله خيرا بصره بأمور دينه ومفهوم وحدانيته .

ومن أراد الله به غير ذلك أفعم قلبه بحبه للدنيا ((نسوا الله فانساهم أنفسهم))

وصدق الله العظيم اذ يقول: ((قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها)) .. صدق الله العظيم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القول الفصل فيما جاء حول فرض الصلاة فى ليلة الاسراء والمعراج

نشرت مجلة التصوف الاسلامى عدد رجب ١٤٠٢ هـ ، فقرات مقولة تقول (لكن فى الواقع ماأفهمه أن موسى لم يكن وصيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى يقول له : ارجع ، أكثر من مرة . فأرى هذا الحديث دخيل اسرائيلى ، يبين هذا الدخيل الاسرائيلى أن منزلة موسى منزلة رفيعة ، وأنه هو الذى وجه نبيكم محمدا عليه السلام للتخفيف عنكم) .

وقد ورد هذا الكلام فى (ندوة العدد) عن الاسراء والمعراج .

وقد وعدت مجلة منبر الاسلام فى رمضان أن تقدم ..

● فى العدد القادم الرد الشافى الوافى ان شاء الله .

وحول هذا الموضوع يحدثنا فضيلة الشيخ عطية صقر المستشار العلمى بوزارة الأوقاف .

حديث الاسراء والمعراج رواه البخارى ومسلم وغيرهما ، وهو بهذا فى أعلى درجات الصحة ، وجاء فيه أن الله عندما فرض على النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة خمسين أشار عليه سيدنا موسى أن يسأل ربه التخفيف، فخففت حتى صارت خمسا فى العمل وخمسين فى الأجر .

ويجب أن يلاحظ أن هذا الحديث فى موضوع خارق للعادة وفوق مستوى العقل البشرى ، ويجب التصديق به وعدم تكذيبه، كما عليه أكثر العلماء من أن الخبر يفيد العلم اليقينى اذا كان متواترا ، أو كان حديث أحاد ثبتت صحته .

كما يلاحظ أن الواجب هو تصديق الخبر من هذا النوع بجملته ، وان ترك — وهذا ما لا يجوز — يترك كله، ولا يصدق بعضه ويرفض بعضه الآخر .

ان فرض الصلاة ليلة الاسراء والمعراج على هذا النحو لم يعارض فيه أحد من شراح الحديث ، وماجرؤ واحد منهم على ان يقول : ان تردد محمد صلى الله عليه وسلم بين ربه وموسى لسؤاله التخفيف — أمر دخيل على السنة وأنه من صنع اليهود ليثبتوا به الوصاية لموسى على محمد — بل انهم آمنوا به ايمانا عميقا جعلهم يبنون على هذه الفقرة الحديث قاعدة أصولية ، وهى هل يجوز النسخ قبل الفعل أو لايجوز .

ثم لماذا يقال ان هذه الفقرة تسلل اسرائيلى لصالح اليهود ، ولا يقال انها ترتيب الهى يسجل صورة من تمرد اليهود على موسى من ضمن صور التمرد التى حدثت منهم ، وهذا مايدل عليه قول موسى للرسول عليه الصلاة والسلام فى الحديث « فانى قد بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم » **يقول الشراح** اى علمت منهم عدم الوفاء بذلك مع قوة أجسادهم وطول أعمارهم فلم أجد لهم صبرا على ذلك فكيف حال أمتك . **وقال القرطبى** : الحكمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى تخصيص موسى بمراجعة النبى صلى الله عليه وسلم فى أمر الصلوات يحتمل أن تكون لكون امة موسى عليه السلام كلفت من الصلوات ما لم يكلف به غيرها من الأمم قبلها فثقلت عليهم ، فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك ، ويشير اليه قوله : انى جربت الناس قبلك . « الزرقانى على المواهب اللدنية ج ٦ ص ١٢٣ » . **وهناك توضيحات كثيرة لهذه النقطة لم يجز فيها نقد لها او مجرد شبهة أنها دخيل اسرائيلى .**

ان الأنبياء جميعا اخوة من علات امهاتهن شتى ودينهم واحد كما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وليس بعيدا ان يشير أخ على اخيه بما يحقق له ولأمته المصلحة ، ثم ماذا يقول من يرفضون هذه القطعة من الحديث خوفا أن يظن أن هناك وصاية من موسى على محمد ، فى تكريم محمد لموسى وعيسى ويونس وغيرهم من الأنبياء ، وقد ثبت فى الحديث الصحيح قوله « وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه ليس بينى وبينه نبى » وقوله عن موسى « لا تخيرونى على موسى فان الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلى أم كان ممن استثنى الله » وقوله « ما ينبغى لعبد أن يقول : أنا خير من يونس » **وماذا يقول فى قول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذكر الأنبياء فى سورة الأنعام « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » هل كانت لهم وصاية عليه صلى الله عليه وسلم ؟**

ليس هناك وجه صحيح ابدا لرفض هذه المحادثة التى جرت بين موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ، وفهما ممكن وقريب على وجه يبعد هذه الشبهة عن علاقة موسى بمحمد ، وأخشى أن تتحكم بعض الأفهام فى النصوص الثابتة فترفضها لوجهة نظر قد غلبها ظروف قائمة ، مع أن مخارج الفهم الصحيح لها كثيرة ، ولولا أن القرآن الكريم قطعى الثبوت لقال بعض الناس فى قوله تعالى : عن القرآن الكريم « **وانه لتنزيل رب العالمين • نزل به الروح الأمين • على قلبك لتكون من المنذرين • بلسان عربى مبين • وأنه لفى زبر الأولين • أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى اسرائيل** » ـ كيف يحيل الله التصديق بالقرآن أو بمحمد على علماء بنى اسرائيل ، **أليس فى ذلك وصاية منهم على القرآن ومحمد ؟ وكيف يجعل لهؤلاء سلطانا وشهادة على ذلك فى قوله تعالى « وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » ومهما قيل فى هؤلاء فان المقصود بهم من آمنوا منهم بالرسول والقرآن ، فيكفى أن الله شهيد على صدق محمد فى رسالته ومعجزته ، ولا حاجة لهؤلاء .**

ان حديث الاسراء والمعراج حديث الغرائب ، وهو صحيح فى جملته وتفصيله كما رواه البخارى ومسلم ، ولم يجرحه احد من المحدثين لا فى متنه ولا فى سنده ، ولم يقل احد من الشراح ان فيه تسللا اسرائيليا فى مشهد من مشاهده أو موقف من مواقفه ، بل ان اعجابهم بهذا الموقف جعلهم يكثرون من التعليق عليه بألوان شتى تؤكد صدقه وحكمته المقصودة من ورائه ليفهمها من يصعب عليهم الفهم بعد أربعة عشر قرنا وضع فيها هذا الحديث على بساط البحث أمام مئات وآلاف عباقرة الاسلام المتخصصين الغيورين ولم يدر بخلد واحد منهم مايدور اليوم بخلد غيرهم ممن يعجزون عن اقامة الدليل الصحيح المقنع على مايدعون « ومالهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لايغنى من الحق شيئا » .

لئن كان هذا فهما لغير مسلم لهان الأمر وقلنا « شنشنة أعرفها من أخزم » وجزء من حملة التشكيك فى السنة ذريعة للتشكيك فى القرآن ، فكيف اذا كان هذا فهما لمسلم ؟ لئن كان القصد سليما فان رد الفعل على عقول وافهام الكثيرين رد يخشى منه على نظرة البسطاء للسنة وللدين بوجه عام « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شكر وتقدير

« يشرفنى ويسرنى أن اكتب اليكم — ولأول مرة — شاكرا لكم ما تقومون به من خدمات للاسلام والمسلمين ، فقد سمعت عن نشاطكم الاسلامى الواسع من بعض الأصدقاء ، وعرفت الكثير من أخباركم السارة ، فأعز الله بكم الاسلام ولا شك أننا نفتخر بكم — كمسلمين — فى كل زمان ومكان ، والحمد لله الذى جعل الاسلام يعلو ويرتقى درجات السؤدد » .

حوتى يحيى
سيدى لعجال — دائرة عين وسارة
ولاية الجلفة — الجزائر

● **نشكر للأخ الفاضل هذه اللفتة التى نامل دائما أن يوفقنا الله سبلها وأن يهدينا صراطها وتقواها ، فانه نعم المولى ونعم النصير .**

***

المجلة ترحب بصداقتك

« يسرنى أن أكتب لكم هذه الرسالة — وهى الأولى من نوعها — لأعبر لكم عن اعجابى الشديد بمجلتكم التى تشرفت بقراءتها ، وحصلت على أحد أعدادها من صديق لى ، حصل عليه بدوره من اذاعة القاهرة الموجهة الى آسيا .. أرجو تبولى صديقا جديدا للمجلة » .

عباس بلقاسم
سيدى لعجال — دائرة عين سارة
ولاية الجلفة — جمهورية الجزائر الديمقراطية

ان هذا الاعجاب وهذا التقريظ لجدير ببذل المزيد من الجهد ، والصدق فى العطاء والاصالة فى الاداء .

***

آراء ومقترحات

(طبع القرآن الكريم)

اقترح أن تقوم مجلة « منبر الاسلام » باصدار طبعة قيمة من القرآن الكريم ، وتوزيعها على القراء ، مساهمة منها فى نشر الدعوة الاسلامية ، وخدمة كتاب الله تبارك وتعالى ، وتجاوبا مع قرائها .

عبد الجليل سعد عبد الجليل نصار
٢٤ ش الجمعية الزراعية — القاهرة

يقوم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باصدار طبعات من المصحف الشريف ، وكان لمجلة منبر الاسلام شرف اهداء قرائها تفسير القرآن الكريم فى أعداد متتالية على مدى عامين وكان كل عدد يحمل اسم سورة او اكثر ، وتم اعادة طبعه اكثر من مرة .

***

تعريف بالأنبياء والصحابة

أقترح أن ينشر فى كل عدد من المجلة تعريف بكل نبى من أنبياء الله ، يشمل : ايضاح عهده ومعجزته ، حتى نكون على علم ودراية برسل الله تعالى .. كما أقترح أيضا نشر تعريف لكل صحابى من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك النساء المؤمنات فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ..

درويش مدنى درويش
كفر السنابسة — مركز منوف — منوفية

● **اقتراح جدير بالدراسة على ان يخطط لذلك فى أسلوب يحقق الهدف السامى الذى من اجله جاءت رسالة الصدق والله ولى التوفيق .**

***

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء من خلال رسائلهم

أعيـاد الأديان

فى اليهودية خمسة أعياد :

١ ــ عيد الفطير : وهو الخامس عشر من شهر نيس ، يظلون فيه سبعة أيام لا يأكلون سوى الفطير .

٢ ــ عيد الأسابيع : ويقع بعد عيد الفطير بسبعة أيام .

٣ ــ عيد راس الشهر : وهو أول شهر تشرى

٤ ــ عيد صومازيا : ويعنى الصوم العظيم .

٥ ــ عيد المظلة : وفيه يستظلون سبعة أيام بقضبان شجر الأسى .

أما الأعياد المسيحية :

١ ــ عيد الميلاد : وهو ذكرى مولد المسيح عليه السلام ، ويليه صيام أربعين يوما .

٢ ــ عيد الغطاس : ويقع عنـد الأقباط فى العاشر من شهر طوبة .

٣ ــ عيد القيامة : وهو ذكرى قيامة المسيح.

٤ ــ عيد الشعانين : وهو يسبق عيد القيامة بسبعة أيام ، وهو اليوم الذى نزل فيه المسيح من الجبل ، ودخل بيت المقدس .

أما الأعياد فى الاسلام فهما عيدان فرضهما الاسلام على المسلمين ، وهما :

١ ــ عيد الفطر : ويقع فى الأيام الثلاثة الأولى من شهر شوال .

٢ ــ عيد الأضحى : ويقع فى الأربعـة أيام التى تبدأ من العاشر من ذى الحجة .

سامى السـيد الصقر
اصطبارى . شبين الكوم . منوفية

شكرا للاخ الفاضل على هذه الاحصائية التى تحقق لونا من التعايش الانسـانى الذى جعله هدفا أصيلا من أهداف الشريعة الاسلامية .

* * *

فى رحاب الأنبياء

كل رسول خلقه رسالته، وكل نبى خلقه دينه، فالقرآن الكريم كان خلق النبى صلى الله عليه وسلم ، والانجيل كان خلقا للمسيح ، والتوراة كانت خلقا لموسى عليه السلام . والأنبياء جميعا من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم كان دينهم واحدا ، وهو « لا اله الا الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله » ، فكانت أخلاقهم مستمدة من روح الله وصفاته . ومحاسن الأخلاق هى أصل الأديان السماوية والرسالات الالهية فقد جاء رجل الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسـلم ــ من بين يديه ، فقـال : يا رسـول الله ما الدين ؟ ، قال : « حسن الخلق » فأتاه عن يمينه فقال : يا رسـول الله ما الدين ؟ قال : « حسن الخلق » ، ثم أتاه عن شماله فقال : يا رسول الله ما الدين ؟ قال : « حسن الخلق »

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

وقد قص الله تعالى على سيدنا محمد قصص الأنبياء والرسل السابقين فقال تعالى : « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » ليكون له فى هذا قدوة بمكارم الأخلاق التى تحلى بهـا الرسل والأنبياء السابقون ، ولمـا تهيـأ الرسول لأمر ربه ، وتحلى بأدب الأنبياء تمت له معالى الأخلاق ، فأثنى الله تعالى عليه بقوله : « وانك لعلى خلق عظيم » .

عرفة محمود على ابراهيم
(كلية الشريعة والقانون)
جرجا شارع بوابة البرديس

شكرا للأخ الأديب على هذا النبض الكريم .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : روبيى بلقاسم
السن : ٢٢ سنة
الهواية : المراسلة والتعارف على الشباب المسلم
العنوان : ٩ نهج بن حركات محمد حى يحياوى سطيف ــ الجزائر

الاسم : على راجح
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة والتعارف على الشباب المسلم ــ تبادل الطوابع البريدية
العنوان : حى الزيتون ــ عمارة ٢٧ شقة ٤

الاسم : فضل الله أبو القاسم الأمين
المهنة : طالب جامعى
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن والمراسلة
العنوان : السودان الحصاصيصا مدرسة الحصاصيصا الثانوية العليا

الاسم : سيف الدين عبدالجليل الأمير
العنوان : السودان ــ حلفا الجديدة القرية ١٨
الهواية : الاطلاع على الكتب الاسلامية
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بالمدرسة الأكاديمية الثانوية العليا

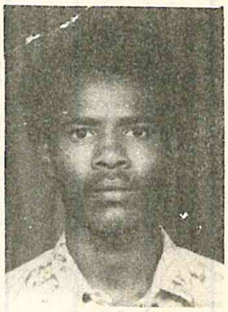

الاسم : جاد كريم عباس سليمان
المهنة : طالب ثانوى
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية
العنوان : أبو عشر الرى طرف جعفر أحمد محمد خالد جمهورية السودان الديمقراطية

الاسم : محمود محمد عبد الرحيم
السن : ٢١ سنة
المهنة : محاسب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى ــ والقراءة
العنوان : اسوان ــ شارع كسر الحجر

الاسم : أشرف عبد الظاهر أبو عمرة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بمدرسة دار المعلمين بالطور
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : محافظة سوهاج ــ طما ــ جزيرة طما

الاسم : صبرى عبد الوهاب محمد
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وجمع صور الاصدقاء
العنوان : ج.م.ع كفر الدوار بحيرة مساكن شركة البيضا ١٠٥/٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	شوال	يولية	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤٠٢	١٩٨٢	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الخميس	١	٢٢	٢٦	٣	٧	٥	١	١٢	٣٨	٣	٥٥	٦	٢٤	٨
الجمعة	٢	٢٣	٢٧		٨		١		٣٨		٥٤		٢٣	
السبت	٣	٢٤	٢٧		٩		١		٣٨		٥٤		٢٣	
الأحد	٤	٢٥	٢٨		١٠		١		٣٨		٥٣		٢٢	
الاثنين	٥	٢٦	٢٩		١١		١		٣٨		٥٣		٢١	
الثلاثاء	٦	٢٧	٣٠		١١		١		٣٨		٥٢		٢٠	
الأربعاء	٧	٢٨	٣١		١١		١		٣٨		٥١		١٩	
الخميس	٨	٢٩	٣٢		١٢		١		٣٨		٥١		١٨	
الجمعة	٩	٣٠	٣٣		١٣		١		٣٨		٥٠		١٧	
السبت	١٠	٣١	٣٤		١٣		١		٣٨		٤٩		١٦	
الأحد	١١	أول أغسطس	٣٥		١٤		١		٣٨		٤٩		١٦	
الاثنين	١٢	٢	٣٦		١٥		١		٣٨		٤٨		١٥	
الثلاثاء	١٣	٣	٣٦		١٥		١		٣٨		٤٧		١٤	
الأربعاء	١٤	٤	٣٧		١٦		١		٣٨		٤٧		١٣	
الخميس	١٥	٥	٣٨		١٦		١		٣٨		٤٦		١٢	
الجمعة	١٦	٦	٣٩		١٧		١		٣٨		٤٥		١١	
السبت	١٧	٧	٤٠		١٧		١		٣٧		٤٤		٩	
الأحد	١٨	٨	٤١		١٨		١		٣٧		٤٢		٨	
الاثنين	١٩	٩	٤٢		١٩		١		٣٧		٤٢		٧	
الثلاثاء	٢٠	١٠	٤٣		١٩		١		٣٧		٤١		٦	
الأربعاء	٢١	١١	٤٤		٢٠		١		٣٧		٤١		٥	
الخميس	٢٢	١٢	٤٥		٢٠		١		٣٧		٤٠		٤	
الجمعة	٢٣	١٣	٤٦		٢١		١		٣٦		٣٩		٣	
السبت	٢٤	١٤	٤٧		٢٢		١		٣٦		٣٨		١	
الأحد	٢٥	١٥	٤٨		٢٢		١		٣٦		٣٧		٠٠	
الاثنين	٢٦	١٦	٤٩		٢٢		٥٩	١١	٣٦		٣٦		٥٩	٧
الثلاثاء	٢٧	١٧	٥٠		٢٣		٥٩		٣٥		٣٥		٥٨	
الأربعاء	٢٨	١٨	٥١		٢٣		٥٩		٣٥		٣٤		٥٧	
الخميس	٢٩	١٩	٥١		٢٤		٥٩		٣٥		٣٣		٥٥	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

dad, la Iglesia ejerció un papel muy grande en la presentación del Islam a los pueblos occidentales con un aspecto errático y aburrido. La figura del Profeta se presentaba malva y aburrida. Los frailes pretendían que los musulmanes eran idólatras y que adoraban a un ídolo llamado «Tervagan», como ya se representaba entonces en el teatro de la iglesia.

Todo esto ocurrió cuando los sacerdotes y frailes conocían lo que habían escrito los pensadores árabe acerca de la tolerancia del Islam.

Ahora bien, damos a conocer que El Coran demuestra que no hay discriminación alguna entre los profetas. Todas las religiones son de Dios, Creador del mundo, y la distinción entre los profetas se considera infidelidad. Con respecto a esto, dice Al Corán :

> « Oh creyentes ! Digan : Creemos en Dios y en lo que nos ha sido enviado de lo alto a nosotros, en Abraham, Ismael, Isaac, Jacob y las doce tribus ; creemos en los libros que han sido dados a Moisés y a Jesús, en los libros concedidos a los profetas por el Señor ; nosotros no establecemos diferencia entre ellos y nos abandonamos a Dios».

Sobre todo vemos que el Islam dio a conocer a Jesús hablando de sus milagros. Al respecto, dice Al Corán :

> «Cuando dijeron los ángeles : Oh Maria ! seguramente Dios te anuncia el Verbo divino, su nombre será Cristo. Jesús, hijo de María, ilustre en este mundo y en el otro y uno de los aproximados a Dios. Y hablará a los hombres desde la cuna hasta la edad provecta y será del número de los justos. Señor mío — respondió María Cómo puedo yo tener sucesión sino ha llegado a mí hombre alguno ? Dijo el ángel : Así Dios crea lo que quiere. Cuando decretare cualquier cosa, la dirá de cierto, existe y existirá. El le enseñará el libro, la sabiduría, el Pentecostés y el Evangelio y será su enviado ante los hijos de Israel. Cuando llegue, os dirá : vengo a vosotros acompañado de los signos de vuestro Dios, porque yo formaré del lodo la figura de un ave, soplaré sobre ella y volará por la voluntad de Dios. Curaré al ciego de nacimiento y al leproso y resucitaré a los muertos por la voluntad de Dios y os diré lo que habéis comido y escondido en vuestras casas. Todos estos hechos serán para vosotros otros tantos signos si sois creyentes».

Así, pues, hemos visto cómo habla Al Corán de Jesús. Esto significa que todo lo que publicó la Iglesia durante la Edad Media no tenía razón. Actualmente, observamos que las religiones divinas conviven en tolerancia, lo que significa que el mundo llegó a conocer el camino recto.

Siyanat Ghazy

Noticias del Mundo Musulmán

IMPRIMIR 3 MILLONES DE EDICIONES DE AL CORÁn EN ITALIA

El céntro Islámico en Roma hace con colaboración de la fundación de fedorate de Imprimir y de Artes para imprimir ejemplares de 3 millones del Corán Sagrado a los costes de Arabia Saudita.

A POYO DE 10 CENTROS ISLÁMICOS

Una delegación del Consejo Superior de Asuntos Islámicos encabezada por el Dr. Gamal El Deen Mahmoud secretario General del Consejo hace una visita a Sinaí y a diez céntros islámicos alli.

Esta delegaciòn estudia la situación de cada céntro y lo que necesita de libros y de misioneros.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM

Revista publicada por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, bajo la dirección del Cheij Ibrahim Aldsuki, Ministro de Waqfs.

Redactor en Jefe:

Dr. Gamal El Deen Mohammad Mahmoud

Redactor:

Señor Fouad Heba.

Querido Lector :

Gracias sean dadas a nuestro Señor clemente y misericordioso ; que nos ayuda para cumplir los deseos de nuestros queridos lectores através de nuestra revista publicas en las cuatro lenguas : en árabe, inglés, francés y en español y todas están dedicadas para servir al individuo y tratan temas esenciales, sociales, religiosas, éticas y económicas.

AL CORAN EN LA LITERATURA MUNDIAL

Por HAMED HAMED ABU AHMAD

No cabe duda alguna que Al Corán — el libro sagrado de los musulmanes — ha sido, desde su revelación hasta hoy, el libro árabe que alcanzó reputación y fama excepcionales.

Desde luego, esto se debe al gran impacto derivado de la rápida expansión del Islam que sorprendió al mundo.

Ya se sabe que los árabes vivían en la península más occidental de Asia, sin formar un Estado, divididos en tribus, sedentarias o nómadas, frecuentemente rivales, encabezadas por jefes llamados jeques.

La unidad del pueblo árabe se debió a las predicaciones del Islam. El Profeta Mohamed pudo crear con su nueva religión una nación organizada y unida. Pocos años después de la muerte del Profeta, los árabes llegaron a extender su imperio desde el río Indo, por Persia, todo el Norte de Africa y España. Todo esto ocurrió durante poco tiempo, o sea alrededor de veinticinco años.

Así, pues, la civilización islámica se extendió a lo largo de las costas del Mediterráneo. Es natural que dicha civilización, florecida en el desierto árabe, haya sido objeto de admiración en el mundo occidental y que se hablara entonces de la nueva religión y, por lo tanto, de su libro sagrado que favoreció tal civilización. Este libro es el que rige las conductas de los musulmanes especialmente en aquel entonces.

La Iglesia en contra del Islam.

Es muy conocido que la Iglesia, durante la Edad Media cristiana, tenía autoridad absoluta en el mundo cristiano, tanto sobre las masas como sobre los jefes y líderes del Estado. Con tal autori-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

tout, en comparaison avec ses confrères lesquels s'adonnaient, comme d'ailleurs le reste des peuplades arabes, à l'idolâtrie. Ce pauvre orphelin, en effet, dont la famille ne comptait, à part lui, que sa mère et un frère cadet, s'étonnait de voir ses parents et ses proches vouant un respect et une adoration pleine de ferveur à des statues en pierres impuissantes et capables de rien, même de leur propre protection. Naturellement, il suivit pour un certain temps la tradition de ses pères et des ses aïeux, mais rien n'empêchait qu'un double sentiment, un mélange de doute et de mépris à l'égard de ces soi-disant divinités, troublait continuellement son esprit. C'était comme une sorte de crise qui dans son fort intérieur lui causait beaucoup plus de mal que du bien. Il se sentait incapable de croire que des pierres ramassées ça et là sur le chemin d'un voyageur puissent être sujet d'adoration ou dignes de respect quelconque de sa part. Il jugeait même ridicule le fait de présenter à ces idoles, aux diverses occasions ou circonstances, offrandes et présents. Certes, s'il avait accepté d'accomplir de tels actes, d'assister à de telles cérémonies, c'était pour ne pas paraître l'individu excentrique parmi les siens, pour ne pas se créer l'inimitié de sa tribu. D'ailleurs, son âme intelligente et lucide ne pouvait lui permettre de supposer que la terre sur laquelle il vivait, cet univers qui s'étend à l'infini, ces montagnes hautes et grandioses, enfin ce cosmos merveilleux : bref que tout ce monde avec ce qu'il contient de créatures vivantes et d'objets inanimés puisse être soumis à l'empire d'une intelligence humaine ou soit l'ouvrage de quelques statues muettes, immobiles et amovibles. Tout en lui ressemblait au vénérable Abraham, le père des Prophètes et le premier Messager d'Allah sur la terre. Abou Zaar, lui aussi, connut une sorte d'illumination qui lui fit dénier les rites de ses aïeux pour se tourner vers le Créateur, Tout-Puissant.

Lui aussi avait levé les yeux vers le ciel, admirant son ampleur, son étendu, il pensa : par quelles mains habiles, il a été élevé ? qui l'a construit ?... Il avait regardé le soleil comme une chose nouvelle, s'apercevant qu'il se meut dans l'espace vaste et infini, il réfléchit : de quel point se lève-t-il ? vers où se dirige-t-il disparaissant ainsi à l'horizon ?... Puis, voilà la nuit qui succède au jour ! Nuit noire, mais la clarté tantôt forte, tantôt faible du scintillement des étoiles qu'un ordre savant a si merveilleusement dispersées, vient à quelques endroits dissiper cette profonde noirceur !... Tant de questions surgissaient dans sa tête, mais qui n'eurent qu'une seule réponse : Gloire au Créateur, Tout-Puissant, Gloire à Dieu, Maître du Ciel et de la terre, l'Omniscient, l'Omnipotent, le Seul, l'Unique ! Sur ce, il tomba à genoux et se prosternant, pria Dieu, le Seigneur, le Miséricordieux.

Le doute qui le rongeait s'était changé en une foi inébranlable. Il l'avait acquise en toute lucidité d'esprit, de la manière la plus rationelle et en toute certitude. C'est ainsi qu'il vint braver grands et petits, puissants et faibles, parents ou proches, avec un cœur fervent, une assise solide : il était convaincu de la vérité et se déploya à convaincre les autres de leur erreur.

Cette tâche lui fut assez aisée quant à son frère : ce dernier avait à son égard beaucoup d'estime et d'amour, de la confiance, du respect, de l'obéissance. Toutefois, ce ne fut pas sans grande peine qu'il arriva à confondre les autres et à semer dans leurs âmes les graines de la perplexité et du doute.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ABOU ZAAR EL GHAFARY

Par :

MAHMOUD ACHOUR

— J'ai adoré Dieu, bien avant de connaître le Messager d'Allah !

— Vers où portiez-vous vos regards ?

— Là où le Créateur, Tout-Puissant a voulu qu'ils soient dirigés !

***

De tels propos furent un jour échangés entre l'un des disciples fidèles de Mohamed, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, et le neveu de celui-ci.

Ce singulier personnage a qui on attribue ce fait n'est autre qu'Abou Zaar El Ghafary que l'histoire cite toujours pour son ascétisme poussé, son hardiesse à défendre les miséreux. Aujourd'hui, on le considère comme étant le premier des réformateurs qui ait lancé les principes du socialisme moderne. Tant de qualités lui ont prévalu le surnom de héros de la liberté et de l'égalité.

Issu de la Kabyle d'El Ghafar, qui vivait dans un endroit désertique aride, à mi-chemin entre La Mecque et Médine, le jeune homme jouissait d'un tempérament tout à fait exemplaire, différent en

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

CHILDREN'S CORNER

By: Aleya Tewfik

In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful.

Dear Muslem Child,

We are still talking about the history of the Ka'ba, the House of God.

Five years before Islam was revealed to our great Prophet, a woman was burning incense for her idol inside the Ka'ba, when the flames caught the curtains and resulted in a great fire. The Ka'ba was damaged greatly; big cracks appeared in the walls, and the curtains were burnt, so was the door.

When the Quraïsh tribe saw the damage, they were very upset, and decided to pull down the old building and build a new one in its place.

At first they were afraid to pull it down, because they thought that if they did so, God would be angry and would punish them. They hesitated for some time, then made up their minds to go on with project.

At that time a storm blew up and overtook a Byzantine ships, and its wrecks were washed to the shore of Jeddah. The Quraïsh tribe went out to be damaged ships, and there they met one of the merchants who were on it. He asked them to allow him to go with their caravan that was to go to Syria soon, and told them that in exchange they can take the woods of the wrecked ship. They accepted, and took the wood to Mecca, where a carpenter helped them prepare it to make a roof for the House of God. [It had no roof before this].

Quraish pulled down the old building, and built a new one of alternate layers of stones and wood. The Prophet, who was then a young man of 35, took part in rebuilding the Ka'ba. He carried stones and mortar on his shoulders just as any other man of the tribe did. They built it twice as high as it was before and made a roof to it, and fixed a door above the level of the ground.

When they were about to put the Black Stone in its place, they quarelled as to who should have the honour of placing it. After much quarelling they agreed that the first comer towards the Ka'ba should be asked to give his verdict. They waited for some time, then saw the Prophet coming towards them [Islam was not revealed to him at that time].

When they explained their problem, He asked for a cloth, and when it was brought to him, he placed the Stone on it, and asked the leaders of the four quarelling tribes to hold the corners of the cloth and lift it to where the Stone should be placed. When they came close to the Ka'ba, he lifted the Stone with his own hands and put it in its place.

And now let me tell every one of you "Happy Feast".

Aleya Yewfik

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

A HUMANITARIAN CALL FOR THE WORLDS

By: Zainab Al Bessawi

The philosophy of Islamic history lies in its beginning by a "group" leading an Islamic way of life. This group was the nucleus of the Islamic society, which built civilization according to the basic idea of a call to freedom, justice, truth and equality.

Islam depends through its long history on two factors: thinking and civilization. Both these two factors are in constant evolution, change, renewal and correction of understandings. This is realized in thinking by the appearance of great thinkers; while civilization renews by the builders of nations, makers of events and reformers. It is a religion for all times and climes. Islam had been and will continue to be the source of interpretations introduced to the movement of history and civilizations. It even surpassed historical and civilizational events.

Historically speaking, Islam is of a wider comprehension to enclose the whole world; it is unlimited by the arab or Islamic nation. Its roots are deeper than just the limits connecting it to policy, civilization, culture and invasions or wars. It includes and links all these fields.

It fact, Islam is the movement of history towards liberation; to liberate man from tyranny and injustice and set up individuals and societies rights to protect them against servility and despotism. It is a far reaching humanitarian uplift to all peoples and countries who had relations or connections with Islam and Muslims, be they muslims or not.

The dawn of Islam on the arab nation is a clear evidence of its being God Almighty's chosen nation to carry that sacred message. The messenger of Islam came from the Arab nation and arabic was the language of the holy Quran revelation. Thus the history of the arabs is inseperable from the history of Islam. From the arab nation Islamic waves moved eastwards and westwards to spread Islam in the whole world.

Arabic Culture took Islam its essence and many other cultures participated with the Arab nation the essence of their Cultures. Indian, Persian, Egyptian and Greek cultures melted and crystallized in a human culture set according to the Islamic Comprehension of Civilization, thinking and rule.

Human fraternity exercised in human society at large is Islam's basic teaching. It discarded racial discrimination and considered work and piety the basis of preference. An Arab is not preferred to a non-arab except by piety.

All fields are included and studied in Islam. There are muslim physicians, sages, linguists, jurisprudents, historians, social researchers and men of letters. Even policy and politicians are part of the history of Islam.

The fact is that Islam is a continuous comprehensive evolutionary movement and the history of Islam is only studied by the application of a full and complete understanding of all life's fields.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Secondly: Allah the Almighty states **"Muhammad is not the father of any man among you, but he is the Messenger of Allah and the last of the Prophets."**

(The Clans - V — 40)

The verse was put to effect like the precedent one, for it explicitly ruled out that no prophet was to be sent after Muhammad, and verily till the time being we heard of none who was inspired by Heavens and given a miracle that verifies his call regardless of those mad and silly individuals who allegedly called themselves prophets.

Thirdly: At the beginning of the Muhammadan call and after five Suras – verses were revealedo God the Almighty said:

"The power of Abu Lahab will perish and he will perish. His wealth and gains will not exempt him. He will be burnt in flaming fire.

(Palm Fibre — 111 — 1 - 2 - 3)

This is a severe judgement and a prediction of the fate decreed by God upon a man mighty as he was among his fellows, and he could — if he desired have believed in the new Message and avoid that terrible fate. But the man was much haughty and arrogant as to that. Then these very verses of the Qurân were verified when Abu-Lahab died a disbeliever who deserved being cast in a Hell of flames. Writers of biographies however tell us that Abu-Lahab met his end by an infectious disease-like plague; and that was exactly putting into effect the Almighty saying:

"His wealth and gains will not exempt him".

"MUSLIM WORLD NEWS"

Support for Ten Islamic Centres in Sinai

A delegation from The Supreme Council for Islamic Affairs headed by Dr. Gamal El Deen Mahmoud, general trustee of the Council — visited Sinai. The delegation made an investigation visit for Ten Islamic Centres to be acquainted with their needs of books and Sheikhs to supply them with their requirements.

Clay's Devotion To Islam

The Muslim boxer Muhammad Ali Clay decided to stop boxing forever and devote himself and his life to spread the call of Islam.

Belgium Confesses 1/4 million Muslims

Sheikh Muhammad Alawini, the director of Islamic Centre in Brussels declared that the Belgian government declared its confession with a quarter of a million muslims and the Islamic religion. All muslims, there, are free to practise their religious rites and build mosques. Mosques built by muslims there are about one hundred and forty.

"Three Million Qurans printed in Italy"

The Islamic Centre in Rome — in collaboration with Fedourat Institution for printing and arts in Italy — printed three million holy Quran (book of Islam) on the expenses of Saudi Arabia.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE DIVINITY OF THE QURAN

By : Dr. Ali El Ammary

No doubt that the Qurân is the Book of Allah. Many Qurânic aspects reveal its divinity. It is beyond any man's imitation. There is a consenus among Islamic scholars that the Qurân is both miraculous and supernatural in its linguistic soundenss and its rhetoric, because it was natural that such kind of miracle be the only one to gain ground amongst people who are well versed in poetry, rhetoric, wisdom and oration. It is to be noted that Allah provided every apostle with a miracle that suits best the people whom he is to preach. The Egyptians at the time of Moses were masters of witch-craft. Therefore Moses's miracle was his stick which outdid theirs. The Children of Israel were clever at medicine a reason for Allah to equip Jesus Christ with the ability to cure the blind, the dumb and to bring life again to the dead. Thus the Quran gradually defied the Arabs if they could compose another Quran. Then asked them to write even a long or short verse. Then defied them to do so even if they gathered the whole of humanity along side with the Jins. This defiance followed by their inability undoubtedly laid heavily on the hearts and wounded the dignity of a people known for its rhetoric and linguistic ability and haughtiness. They stood helpeless before the Qurân and uttered nonsense. Quoting the Qurân:

"And when Our revelation are recited unto them they say we have heard. If we wish we can speak like of this".

(Al-Anfal — VIII — 31)

However, if their statement was true, then what prevented them? For if you challenge a person to do something and he – in response – takes to mere talk and refrains from actual response; his disability and helplessness are proved then. That was precisely the case with the disbelievers of the Qurân; who in case they had the ability could have brought another Qurân, but being helpless they took to fighting thr prophet. Notwithstanding fourteen centuries have elapsed; the Qurân is still a defiance and will forever be so. till the Day of Judgement.

Of the old views which we will prove its soundness, is the information given by the Qurân about events to occur, and they did occur in the way the Qurân had previously described.

Firstly is the glorious verse:

"And if ye are in doubt concerning that which We reveal unto our slave, then produce a surah of the like thereof, and call your witnesses beside Allah if ye are truthful. And if ye do it not — and ye can never do it — then guard yourself against the fire prepared for disbelievers, whose fuel is of men and stones."

(The Cow — 2 — 22 - 23 - 24)

God the Almighty saying **"and never will ye do"**, is casting then into the obsess of despair. All through the time to come however, this prophecy is risky for man to venture; yet this prediction of the future by the Qurân has proved real. It is observable that this fourteen centuries old defiance has got nobody to stand to it. Arabic language has given birth to several men of letters in poetry, prose and oration, but none of them dared to allege that his work or some of them could stand the rhetoric of the Qurân. Furthermore the better his capacity in writing, and the more he is sensitive, the most convinced he is of the great distance that exists between this work and the Qurân. A distance and difference quite observable undoubtedly between the Creator and His creatures.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL-ISLAM
Published under the auspices of:
The Supreme Council for Islamic Affairs
Ministry of Waqfs — Cairo
Under the Supervision of:
His Eminence Sheikh Ibrahim Al Desouky
Chief Editor:
Dr. Gamal El Deen Muhammad Mahmoud
Editor:
Mr. Fouad Haiba
Issued at the beginning of every Hejrite month.

MINBAR AL ISLAM
Publié sous la direction du Consei
Supérieur des Affaires Islamiques.
Ministère des Waqfs — Le Caire
Directeur Général :
Son Eminence le Cheikh Ibrahim Al
Dessouky
Directeur en Chef :
Le Dr. Gamal El Dine Mohammad
Mahmoud
Editeur :
Mr. Fouad Haiba
Edition au début de chaque mois arabe.

Dear Reader,

We, all muslims, bade Ramadan farewell and received little Bairam or Eid Al Fitre with joy and happiness. It is a glorious feast for him who worshipped God during the holy month of Ramadan and completed his fast and prayers. A pious muslim is over — whelmed by a feeling of content and inner satisfaction for having fulfilled his duties towards the Almighty Allah.

The staff of Minbar Al Islam Congratulates all dear readers and the whole muslim world on that blessed occasion

May God be with you all, Amen.

Editor

Cher lecteur

Nous vous remercions pour vos lettres que nous avons reçues de vous et qui assurent le succès de l'expérience de présenter la pensée, les croyances et la législation islamique en langue arabe, anglaise, française et espagnole.

Et ce travail fait une grande responsabilité pour les éditeurs de Minbar Al Islam quand elle fait présenter les compréhensions islamiques pour les lecteurs français à coté de la pensée islamique pour le lecteur anglais, français et espagnol plus que la grande revue en langue arabe.

L'éditeur

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

MINBAR AL-ISLAM
Second Number — Second Year
Shawwal 1402 — August 1982

With this edition:
Al-Ferdaous: The Muslim Child Magazine
Price: P.T. 20

INSIDE SCENE FROM ABUL ABBAS EL-MORSI MOSQUE, ALEXANDRIA

Minbar AlIslam

MINBAR AL ISLAM
Tribune de l'Islam
Volume No. 2 — 2ème Année
Avec le volume : Al Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Chawal 1402 — Août 1982
Prix : P.T. 20

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM
Revista Mensual
Número 8
Primer Año
Shawal 1402 de Hégira
Augusto 1982 de J.C.
Precio : 20 Piastras

AL-AHRAM Press

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle